الدرجات الرفيعة

في طبقات الإماميّة من الشيعة

الجزء الأوّل

تأليف:

العلّامة الأديب السيد صدرالدين

علي خان المدني الحسيني الشيرازي

(م ١١٢٠ ق)

تحقيق:

الشيخ محمّد جواد المحمودي

تعليق:

السيّد عبدالستّار الحسني

مؤسّسة تراث الشيعة

www.ketab.ir

www.ketab.ir

• کوفی‌بنائی، زاویه‌دار
▪ مسجد حکیم اصفهان

التراجم و الرجال
۲۵

نشر مؤسّسة تراث الشيعة ۴۲

مسلسل النشر | ۵۰

سرشناسه : الحسيني المدني الشيرازي، السيّد علي بن أحمد، ۱۰۵۲ - ۱۱۲۰ق
عنوان و نام پدیدآور : الدرجات الرفيعة / السيّد علي بن أحمد الحسيني المدني الشيرازي؛ تحقيق: محمّدجواد المحمودي؛ تعليق: السيّد عبدالله الحسيني؛ إعداد و إشراف: مؤسّسة تراث الشيعة.
مشخصات نشر : قم: مؤسّسة تراث الشيعة، ۱۴۳۸ق = ۲۰۱۶م = ۱۳۹۵ش
مشخصات ظاهری : ۲ج.: مصور.
فروست : التراجم؛ ۲۵. منشورات مؤسّسة تراث الشيعة (= کتابخانه شیعه)؛ ۴۲
شابک : (دوره) ۸-۲۶-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
ج۱ ۵-۲۷-۷۰۰۳-۶۰۰-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه
یادداشت : نمایه
موضوع : شیعه -- سرگذشتنامه
موضوع : مجتهدان و علما -- سرگذشتنامه
موضوع : صحابه -- سرگذشتنامه
شناسه افزوده : محمودی، محمّد جواد، ۱۳۴۰ش - ، مصحّح.
شناسه افزوده : مؤسسهٔ کتاب‌شناسی شیعه
رده بندی کنگره : ۱۳۹۵ ۴د ۵۷۸ح / BP ۵۵/۲
رده بندی دیویی : ۲۹۷ / ۹۹۶
شماره کتابشناسی ملی : ۴۱۹۷۷۴۶

٤٢

الدرجات الرفيعة

في طبقات الإماميّة من الشيعة

الجزء الأوّل

تأليف: العلّامة الأديب السيد علي خان المدني الحسيني الشيرازي (م ١١٢٠ق)

تحقيق: الشيخ محمّدجواد المحمودي

تعليق: السيّد عبدالستّار الحسني

إعداد و إشراف: مؤسّسة تراث الشيعة

- الناشر: نشر مؤسّسة تراث الشيعة (مؤسسهٔ کتاب‌شناسی شیعه)
- المطبعة: زيتون
- الطبعة: الأولى، ١٤٣٨ ق / ١٣٩٥
- الكمّية: ١٠٠٠ نسخة
- السعر: ٤٥/٠٠٠ تومان

جميع الحقوق محفوظة.

ونشره الإلكتروني ممنوع بدون إذن مؤسّسة تراث الشيعة.

لاستلام النسخ الإلكترونية لمنشورات مؤسّسة تراث الشيعة يراجع هذا الموقع: www.Fidibo.com

نشر مؤسسة تراث الشيعة، قم المقدسة، الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

ص ب ٩١٦-٣٧١٨٥ / تلفكس: ٣٧٧٤٢٨٥٠ ٢٥ ٩٨ ٠٠

مركز التوزيع: مكتبة كلبة شروق، بداية شارع شهداء، قم المقدسة، الهاتف: ٣٧٨٣٨١٤٤ ٢٥ ٩٨ +

مركز النشر و التوزيع في لبنان: بعلبك، داربهاءالدين العاملي، الهاتف: ٣٧٧٧٥٦ ٨ ٩٦١+

www.al-athar.ir | e-mail: info@al-athar.ir

تمّ طبعه بمساعدة معاونية الأُمور الثقافية لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

www.ketab.ir

دليل الكتاب

الجزء الأوّل

تصدير مؤسسة تراث الشيعة ..... ٧ ـ ٨

مقدمة التحقيق ..... ٩ ـ ١٠٨

الفصل الأوّل: المصنّف ..... ٩ ـ ٧٢

الفصل الثاني: الكتاب ..... ٧٣ ـ ١٠٨

متن الكتاب ..... ١٠٩ ـ ١١٧٠

الطبقة الأُولى: في الصحابة ..... ١٢٠ ـ ٨١٦

الباب الأوّل: في بني هاشم وساداتهم من الصحابة العلوية الشيعة العلوية ... ١٨١ ـ ٤٢٢

الباب الثاني: في ذكر غير بني هاشم من الصحابة المرتضوية والشيعة المرتضويّة ٤٢٣ ـ ٨١٦

الجزء الثاني

الطبقة الرابعة: في سائر العلماء من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء ..... ٨١٧ ـ ٩١٣

الطبقة الحادية عشرة: في الشعراء ..... ٩٦١ ـ ١٠٦٠

التحرير الثاني من الدرجات الرفيعة ..... ١٠٦١ ـ ١١٦٩

التعليقات على الدرجات ..... ١١٧١ ـ ١٢٦٠

الفهارس العامّة ..... ١٢٦١ ـ ١٥٦٢

www.ketab.ir

تصدير مؤسسة تراث الشيعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين،

والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أفضل الخلائق أجمعين

وعلى آله علي أميرالمؤمنين وعلى الأئمة المعصومين من آله

الطيّبين الطاهرين ولاسيّما الإمام المهديّ الذي يملأُ الأرض قسطاً وعدلاً.

وبعد، فإنّ إمام العلوم الأدبية، صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة، نادرة الدهر وواسطة عِقْد الفخر، العالم الجليل السيّد علي خان الحسيني الشيرازي المدني (طَيَّبَ الله ثراه وجعل الجَنّة منقلبه ومثواه) أشهر وأعرف من أن يُعرَّف في هذا التصدير، وأياديه المشكورة على الأُمة الإسلاميّة لا تُنفى، ومؤلّفاته القيّمة كافية في إثبات هذه الدعوى. ومن أهمّ آثاره هذا الكتاب النفيس الموسوم بـ: الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة. ومن المؤسِف جدّاً أنّه لم يحقق تحقيقاً لائقاً به قبل هذا، ولم ينشر إلّا مرّة واحدة، من دون تحقيق أنيق، سنة ١٣٨٢ بالنجف الأشرف مع مقدّمة العلّامة العبقري السيّد محمد صادق آل بحر العلوم (قدّس سرّه)، ثمّ في قم سنة ١٣٩٧ بالأُوفست على تلك الطبعة.

ومن المؤسِف أيضاً نقصان جميع مخطوطات الكتاب، والظاهر أنّ المؤلّف العلّامة (أعلى الله مقامه) لم يوفّق لإتمام الكتاب.

وقد بذلنا جهوداً مضاعفةً في سبيل تحصيل مصوّرات جميع نُسخها المخطوطة المفهرسة في العالَم، وكان من ثمرات هاتيك الجهود المضنية أن حصلنا على جميعها

www.ketab.ir

بحمدالله سبحانه وتعالى، ألا وهي سبع نسخ إلّا مخطوطة واحدة وهي المخطوطة المرقّمة ٦٧٧/٢ في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي من مجموعة مخطوطات الطباطبائي (المفهرسة في فهرس المكتبة، ج٢٣، ص٤) وقد راجعنا المكتبة، فتبيّن أنّها ليست موجودة والظاهر أنّها مسروقة.

وهنا أرىٰ من الواجب عليّ أن أُقدِّم شكري وثنائي إلى كلّ من ساهم وأعان على ظهور هذا الكتاب، وأخصّ منهم بالذكر الفضلاء الأجلّاء: الشيخ محمّد جواد المحمودي الذي أجاب طلبي لتحقيق هذا الكتاب وتدوين فهارسه، وسماحة العلّامة المحقّق السيّد محمدرضا الجلالي، والعلّامة المحقّق السيّد عبد الستّار الحسني، حيث راجعا بطلب من هذا الضعيف مقدّمة المحقّق للكتاب - وعلّق العلّامة السيّد الحسني (دامتْ إفاضاته) تعليقة نفيسة على الكتاب[1] - والشيخ وليّ القرباني والشيخ محمّد حسين الواعظ النجفي لمراجعة الكتاب وضبط الأشعار وشَكْلِها، والسيّد أبوالحسن العلوي والشيخ علي الدماوندي للمساعدة في تصحيح الكتاب، والسيّد محمد الحسيني والأخ المجدّ نادر البرقي لما بذلاه من جهد لإخراج الكتاب بهذه الحلّة القشيبة (وفّقهم الله سبحانه وتعالى لما يحبّ ويرضىٰ).

﴿دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيّتهم فيها سلام وآخر دعويهم أن الحمدللّه ربّ العالمين﴾.

(سورة يونس (١٠): ١٠)

قم المقدّسة

١٠ / شعبان المعظّم / ١٤٣٧

مدير مؤسسة تراث الشيعة

رضا المختاري

---

١. نقلنا التعليقات المختصرة في مواضعها في هوامش الصفحات، وأدرجنا التعليقات غير المختصرة في آخر الكتاب (ص ١١٧١ ـ ١٢٦٠) تحت عنوان «التعليقات على الدرجات» مع الإشارة إلى مواضعها في الكتاب بالأرقام الإنجليزيّة.

www.ketab.ir

مقدمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على محمّد عبده المجتبى ورسوله المصطفى، وعلى أهل بيته أئمّة الهدى ومصابيح الدجى، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً.

وبعد، فهذه مقدّمة حول الكتاب ومصنّفه وأُسلوب التحقيق نستعرضها في فصلين:

الفصل الأوّل

المصنّف[1]

وفيه:

١. نسبه وأُسرته.

٢. ولادته ونشأته.

٣. ذرّيته.

---

١. استفدت في هذا الفصل من مقدّمة كتاب التذكرة التي كتبها ابن عمّي المحقّق الشيخ محمّد كاظم المحمودي، وقد طبع.

www.ketab.ir

٤. ثناء العلماء عليه.

٥. مؤلّفاته.

٦. مشايخه.

٧. تلاميذه.

٨. وفاته ومدفنه

١. نسبه وأسرته:

هو السيّد علي‌خان صدرالدين[١] المدني الشيرازي المعروف بابن‌معصوم الحسيني الحسني[٢]، ابن الأمير نظام الدين أحمد، ابن محمّد معصوم الدشتكي، ابن أحمد نظام‌الدين ابن معزّ الدين إبراهيم[٣]، ابن سلام الله، ابن مسعود عمادالدين، ابن محمّد صدرالدين، ابن منصور غياث الدين ابن محمّد صدرالدين الثاني، ابن إبراهيم[٤] شرف الدين[٥]، ابن محمّد صدر الدين الأوّل، ابن إسحاق عزّالدين، ابن علي ضياء الدين، ابن عرب‌شاه فخرالدين، ابن الأميرانبه[٦] عزّالدين أبي‌المكارم، ابن أميري خطيرالدين، ابن الحسن شرف الدين أبي‌علي، ابن الحسين أبي‌جعفر العزيزي، ابن علي أبي‌سعيد النصيبيني، ابن زيد الأعثم[٧] أبي‌إبراهيم، ابن علي أبي شجاع الزاهد، ابن محمّد أبي‌جعفر، ابن علي أبي‌الحسن نقيب نصيبين، ابن جعفر أبي عبدالله، ابن أحمد

---

١. هذا لقب صرّح به المؤلّف في مؤلّفاته منها هذا الكتاب، ولقّبه السيّد يوسف الحسني في نسمة السحر، ج ٢، ص ٤٥٢، بـ«جمال الدين».

٢. صرّح المصنّف بهما في جميع الموارد حيثما ذكر اسمه في بدايات كتبه، منها مقدّمة هذا الكتاب.

٣. ترجمه المصنّف في هذا الكتاب، وقال: «هو الجدّ الرابع لمؤلّف الكتاب»، وذكر نسبه إلى غياث الدين منصور.

٤. إبراهيم هذا مترجم في التحرير الثاني من الكتاب، ونسبه إلى أميرالمؤمنين عليه السلام مذكور فيه، وقد صرّح بأنّه الجدّ الحادي‌عشر للمؤلّف.

٥. في رحلة ابن معصوم، ص ٨٤: «شرف الملّة».

٦. في رحلة ابن معصوم، ص ٨٤: «أمير».

٧. في بعض المصادر: «الأعشم».

www.ketab.ir

نصيرالدين السكّين النقيب[١]، ابن جعفر أبي‌عبدالله الشاعر، ابن محمّد أبي‌جعفر[٢]، ابن محمّد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي‌طالب عليهم السلام[٣].

والد المصنّف وأجداده الأمجاد إلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام كلّهم من حفظة الحديث، وحملة العلوم الشرعية، ذكروا في كتب التراجم، وحكى المصنّف عن بعض أجداده أنّه قال: «ليس في نسبنا إلّا ذو فضل وحلم حتّى نقف على باب مدينة العلم...»[٤].

فجعفر الشاعر بن محمّد بن زيد مذكور في عمدة الطالب[٥] والمجدي[٦] وغيرهما من كتب الأنساب[٧].

وأحمد بن جعفر بن محمّد بن زيد الشهيد الملقّب بالسكين مذكور في كتب الأنساب والإجازات، وهو من أصحاب الإمام علي الرضا عليه السلام[٨].

وجعفر بن أحمد بن جعفر أبو عبدالله مذكور في تهذيب الأنساب للعبيدلي[١٠] ولباب

---

١. وفي بعض المصادر القديمة: أحمد سكّين الرماور (الحسني).

٢. كذا في الأصل، والظاهر زيادة هذا الاسم في سلسلة النسب؛ لأنّ عقب محمّد بن زيد الشهيد من جعفر الشاعر وحده، أمّا محمّد بن محمّد بن زيد الشهيد فهو دارج لا عقب له، وقد اشتبه ناسخ كتاب عمدة الطالب فأقحَمَ محمّداً المسموم على يد المأمون في سياق النسب هكذا: «جعفر الشاعر ابن محمّد بن محمّد بن زيد» الخ، وهو من عمل الناسخ وليس من مصنّف الكتاب ابن عنبه كما يدلّ على ذلك مفهوم سياق كلامه، وهو الموافق للمجدي وسائر المصادر القديمة (الحسني).

٣. صرّح المصنّف بهذا النسب في كتابه رحلة ابن معصوم، ص ٨٤ـ ٨٥. وانظر: الفخري، ص ٥١ـ ٥٢.

٤. سلافة العصر، ص ١٠.

٥. عمدة الطالب، ص ٣٠٠.

٦. المجدي، ص ١٨٤.

٧. انظر: الشجرة المباركة، للفخر الرازي، في أعقاب زيد الشهيد، عقب محمّد بن زيد الشهيد.

٨. انظر: تهذيب الأنساب، ص ١٢٨ و٢١٩؛ عمدة الطالب، ص ٣٠٠؛ المجدي، ص ١٨٤؛ لباب الأنساب، ص ٢٦٦ و٥٩٢؛ الشجرة المباركة، ص ١٣٩؛ الفخري، ص ٥١ و٥٢.

٩. انظر: رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٦٤؛ خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٢٤٢.

١٠. تهذيب الأنساب، ص ٢١٩ و٢٢٠.

www.ketab.ir

الأنساب [١] وعمدة الطالب [٢]، والفخري للمروزي [٣].

وابنه علي بن جعفر أبو الحسن الحرّاني له ذكر في الشجرة المباركة [٤] وتهذيب الأنساب [٥] وعمدة الطالب [٦].

وزيد الأعثم بن علي بن محمّد بن علي بن جعفر وابنه علي أبوسعيد النصيبيني، مذكوران في الفخري هكذا:

زيد أبومحمّد الأعثم [٧] النصيبي بن علي بن محمّد بن علي بن جعفر بن أحمد السكين، وله أعقاب بنصيبين والشام. وبشيراز من عقب ابنه علي بن زيد الأعثم عالَمٌ لايكاد يحصى عددهم [٨].

وقال المصنف:

أوّل من انتقل من أجدادنا إلى شيراز المحروسة أبو سعيد النصيبيني بعد سنة الأربعمئة وسكن محلّة دَشْتَكْ من شيراز وهكذا ذرّيته حتّى عرفوا بالسادة الدشتكية الشيرازية [٩].

وعلي بن عربشاه، قال أبوالعبّاس أحمد بن أبي الخير الشيرازي ـ المتوفّى حدود سنة ٧٣٤ ـ في ترجمته:

كان السيّد ضياء الدين علي بن عربشاه علّامة النظير في العلوم الشرعيّة والعرفان، وذا فراسة عظيمة، وأُنيط إليه مجلس الحكم والقضاة لمملكة

---

١. لباب الأنساب، ص ٥٩٢.

٢. عمدة الطالب، ص ٣٠٣.

٣. الفخري، ص ٥٢.

٤. الشجرة المباركة، أعقاب زيد الشهيد، عقب محمّد بن زيد الشهيد.

٥. تهذيب الأنساب، ص ٢٢٠.

٦. عمدة الطالب، ص ٣٠٣.

٧. كذا في الأصل.

٨. الفخري، ص ٥٢.

٩. سلوة الغريب، ص ٨٥.

www.ketab.ir

فارس، ثمّ آثر العزلة، وتوفّي سنة ٦٨٥ بشيراز، ودفن بمقبرة درب سلم[١].

وأمّا إسحاق بن علي بن عربشاه، وابنه محمّد، ففي كتاب فارسنامه:

وابنه الأمير الأعظم عزّ الدين إسحاق بن علي بن عربشاه من كبار السادة العبّاد بشيراز، كان دائم التلاوة للقرآن، والاشتغال بالأدعية، بعيداً عن التكلّفات الظاهرية، صبوراً على البلاء، وشكوراً على النعماء، وكهفاً للأُمّة، وناصحاً للملوك، له كتاب في النصائح سمّاه مصباح الدجى، وله أسانيد عالية في الحديث، توفّي عام ٧١٧، ودفن في مقبرة المسجد الجامع العتيق بشيراز[٢].

وابنه تاج العلماء والسادة الأمير صدر الدين الأوّل محمّد بن إسحاق كان إماماً فاضلاً وعالماً كاملاً، من أعيان النقباء ووجوه السادة وكبار القوم، متشدّداً في الدين جادّاً في الأوامر والنواهي، مشفقاً على الفقراء، ومتفقّداً للأحبّاء، متخلّقاً بأخلاق الأولياء، مهتمّاً بعيادة المرضى وتشييع الجنائز وإعانة المضطرّين، توفي سنة ٧٧٠ ودفن في المقبرة التي شيّدها عند مقبرة آبائه عند المسجد الجامع العتيق[٣].

وله ذكر في إجازة العلّامة الحلّي بتاريخ ٧٢٤، كان معه في مكتبته السيّارة بالسلطانية كما يعرف من نسخة لكتاب القواعد للعلّامة استنسخها المترجم في شهر ربيع الأوّل سنة ٧١٣ وعليها تقريظ العلّامة له بقوله:

السيّد العالم الفقيه الكبير الفاضل الزاهد الورع العلّامة أفضل المتأخّرين، لسان المتقدّمين، مولانا ملك الأئمّة والفضلاء صدرالدين محمّد...[٤].

وإبراهيم بن محمّد بن إسحاق مترجم في التحرير الثاني من هذا الكتاب، وتوفّي

---

١. شيراز نامه، ص ١٥٥ و ٢٠٤.

٢. وفي شيرازنامه، ص ١٥٦: «دفن في محلّة دشتك». ومسجد الجامع العتيق واقع في محلّة دشتك.

٣. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٣٨ـ١٠٣٩.

٤. انظر: بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ١٠٨، وطبقات أعلام الشيعة، ق ٩، ص ٦، ومزارات شيراز، ص ١٩.

www.ketab.ir

في شيراز عام ٧٨٨ في صفر ودفن في محلّة دشتك عند قبر أبيه، وبنى على قبره حفيده الأمير غياث الدين منصور عمارة راقية عرفت ببقعة دشتك[١].

وابنه محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق، وابنه منصور بن محمّد، قيل في حقّهما:

وخلفه المرتضى الأعظم الأقدم الأمير صدر الدين الأوّل محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن إسحاق، وجاء في وقفيّة المدرسة المنصورية بشيراز ألقابه هكذا: عالي جناب، سيادت مآب، نقابت انتساب، قدس منزلت، معالي مرتبت مولى ومرتضى أعظم أقدم أكرم سعيد، افتخار أعاظم النقباء والسادة في زمانه، وارث علوم الأنبياء والمرسلين، ناصح الملوك والسلاطين، السيد الأجلّ الممجّد، صدر الحقيقة والسادة والشريعة والدين محمّد...، توفّي عام ٨٢٨ ودفن في بقعة دشتك بشيراز في جوار آبائه.

وخلفه بالصدق المرتضى الأعظم الأمير غياث الدين منصور الأوّل ابن محمّد بن إبراهيم، جاءت ألقابه في وقفيّة المدرسة المنصورية ما نصّه:

«حضرت سيادت پناه، إفادت دستگاه، مولى ومرتضى أعظم أقدم أكرم أعلم أحسب أنسب، أعلم علماء المتشرعين، مفخر أولاد سيّد المرسلين، ناصح الملوك والسلاطين، وافتخار المحدّثين، وملاذ المفسّرين، السيّد الهمام، الزائر بيت الله الحرام، الأمير الحاج، غياث الحق والإفادة والنقابة والدين...»، توفّي حوالي سنة ٨٧٠ ونيف ودفن في بقعة دشتك بشيراز[٢].

وصدرالدين محمّد بن منصور بن محمّد بن إبراهيم، قال الفسائي في ترجمته:

وخلفه الصادق حضرة سيّد الحكماء المدقّقين الحاج الأمير صدرالدين الثاني محمّد الدشتكي الشيرازي ابن منصور بن محمّد بن إبراهيم، وألقابه كما ورد في المنشور الذي أصدره لأجله السلطان يعقوب خليفة السلطان

---

١. انظر: مزارات شيراز، ص ١٩، وفارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٣٩.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٣٩ـ ١٠٤٠.

www.ketab.ir

الأمير سلطان حسن بيك التركماني الآق قوينلو، وأُعفيت بموجبه أوقاف المدرسة المنصورية بشيراز من الضرائب:

«مرتضى ممالك الإسلام، مقتدى علماء الأعلام، افتخار السادات العلماء والنقباء في الأيّام، اعتضاد الأئمّة المتبحّرين في الآفاق، قدوة الحكماء المتألّهين بالاستحقاق، علّامة علماء الزمان، أُستاد أرباب الحكم والمعارف في الأوان، الموفّق من عند الله الصمد، صدر الملّة والإفادة والسيادة والإفاضة والدين محمّد، أيّد الله تعالى سيادته، وشيّدت قوانين إفاضته وسعادته»[1].

وقال القاضي نورالله التستري:

كنيته أبوالمعالي، ولقبه عند أهل الفضل والكمال صدر العلماء وصدر الحقيقة، وأجداده الأمجاد إلى حضرات الأئمّة المعصومين عليهم السلام كلّهم من حفظة الحديث، وحملة العلوم الشرعية[1]، وأوّل من اتّجه منهم نحو العلوم الكلامية والفلسفية، واجتنب الأحاديث الموضوعة، والتحق بركب أعاظم الحكماء والمتكلّمين هو سيّد المدقّقين الأمير صدرالدين هذا[2].

وفي فارسنامه:

ولد عام ٨٢٨ وتوفّي في ١٢ شهر رمضان من سنة ٩٠٣ شهيداً بيد ظلمة الطائفة البايندرية التركمانية، ودفن في الصفّة الشمالية لمسجد المدرسة المنصورية التي جعلها خاصة لقبره وقبور ذراريه، ولا دخل المسجد وقبّته باقية يزورها الخواص والعوام.

ومن مآثره بناء المدرسة المنصورية التي أتمّها عام ٨٩٣[2]، وجعل عدّة من الممتلكات وقفاً عليها، ووقع غالبها بيد أهل الجور والعدوان، سوى

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٠.

٢. مجالس المؤمنين، ج ٢، ص ٢٣٠. وانظر التذكرة، للمصنّف، رقم ٣٣٠.

www.ketab.ir

قرية «قصر كرم» بمنطقة «فسا» ومزرعة سختويه المشهورة بـ«سختان» الكائنة خلف «دروازه قصاب‌خانه» بشيراز، حيث كانتا في تصرّف الميرزا أبي‌الحسن خان مشير الملك ظلماً لمدّة ثلاثين عاماً، وبعد وفاته أعاد ورثته طوعاً ورغبة إلى المتولّي الشرعي لهما مؤلّف هذا الكتاب فارسنامه ناصري شكر الله مساعيهم[١].

وفي فارسنامه ناصري أيضاً:

المدرسة المنصورية من أبنية سلطان المحقّقين الأمير صدرالدين محمّد الدشتكي الشيرازي أسّسها عام ٨٨٣ في محلّة دشتك بشيراز، فسمّاها باسم ولده الأمير غياث‌الدين منصور... وجعل لها أوقافاً من قرى ومزارع... وقد دخل الكثير من موقوفاتها إلى حيازة الديوان الملكي منذ زمن الملك الجبّار نادر شاه الأفشار وبقي بعضها بيد الغاصبين سوى قرية «قصر كرم» الواقعة في «بالا كود» بـ«فسا»، ومزرعة سختويه المشهورة بـ«سختان» الواقعة في أطراف شيراز حوالي باب قصاب خانه، وقرية «سهل آباد» الواقعة في «رامجرد»[٢].

ومن تصنيفاته حاشيتان على الشرح الجديد للتذكرة، وأيضاً على شرح المطالع والحواشي الشريفة عليها، وحاشية على شرح الشمسية لحواشيها الشريفة، وحاشية على أوائل الشرح المختصر لابن الحاجب، وحاشيه على الكشّاف، ورسالة في حلّ المغالطة المشهورة بالجذر الأصم، ورسالة في علم الفلاحة، وأخرى في معرفة قوس قزح، وتعليقات على التيسير في الفقه الشافعي[٣].

وعمادالدين مسعود بن محمّد بن منصور بن إبراهيم، قال الفسائي:

الثاني من أولاد الأمير صدرالدين محمّد الدشتكي: الأمير عماد الدين

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٠ـ ١٠٤١.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٢٢٠ـ ١٢٢١.

٣. انظر: مقالات الشعراء، ص ٥٥٧ـ ٥٥٩؛ وآثار العجم، ص ٤٥٨ـ ٤٥٩.

www.ketab.ir

مسعود بن محمّد بن منصور بن إبراهيم، قدوة عظماء الزمان وأُسوة علماء الأيّام، خلف الأسلاف وشرف الأشراف، كان منهمكاً بنشر العلوم وبثّ المواعظ ونصيحة الملوك، توفّي حدود سنة ١٩٥٥[١].

وسلام الله بن مسعود، وابنه إبراهيم، قال الفسائي في ترجمتهما:

وأمّا سلام الله الأمير ابن مسعود بن محمّد بن منصور بن محمّد بن إبراهيم، فهو قدوة الأماجد النقباء، وأُسوة الأعاظم النجباء، ناظم معاقد الفروع والأُصول، مالك قواعد المعقول والمنقول، صاحب شرف العلم والمقام، جلس للتدريس بعد أبيه، وتوفّي حدود عام ٩٧٥.

وابنه إبراهيم بن سلام‌الله بن مسعود الدشتكي الشيرازي، فهو خلفه حقّاً، ومقتدى الأمم، ومفخر العرب والعجم، أعلم العلماء والفضلاء، وجامع حقائق العلوم، ومستنبط دقائق الحدود والرسوم، كان مشتغلاً عامّة دهره بالإفادة في العلوم الدينية، وإفاضة المقاصد اليقينية والمواعظ والنصائح، وكان محترماً جدّاً عند الملوك، وكما ذكرنا في المقالة الأُولىٰ من فارسنامه ناصري: تزوّج سنة ٩٧١ بابنة السلطان إبراهيم ميرزا، حفيد الشاه إسماعيل الصفوي، وتوفّي عام ٩٩٠ ونيف بشيراز، وكان له منها ولدان، ثانيهما الميرزا نصير الدين حسين، قال عنه السيد علي خان في سلوة الغريب: «الأمير حسين مجتهد فاضل، وفي الفنون الأدبية كامل، وغلب عليه الزهد والصلاح ولم يمدّ يداً إلى دينار ولا درهم، وبعد ما حجّ إلى بيت الله الحرام توطّن مكّة في عفّة وسداد إلى أن توفّي عام ١٠٢٣ بالطائف، فحمل إلى مكّة ودفن بها».

ومن مآثره قرية نصير آباد وحسين آباد شيب كوه بـ«فسا»[٢].

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٢.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٢ـ١٠٤٣.

www.ketab.ir

وأحمد بن إبراهيم بن سلام الله، وابنه محمّد معصوم، قال الفسائي:

وأمّا الميرزا نظام‌الدين الأمير العلّامة أحمد بن إبراهيم بن سلام‌الله فهو الابن الأكبر لأبيه، وصاحب السيادة والنقابة والإفادة والإفاضة، ويلقّب بسلطان الحكماء وسيّد العلماء، وله مصنّفات، منها: إثبات الواجب وضعه على ثلاث صور: كبير ووسيط وصغير[١].

وكان له ابنان: أحدهما صاحب الجلالة والإفادة والسيادة الميرزا معزّالدين محمّد الدشتكي الشيرازي، كان مشتغلاً بنشر العلوم، ثمّ استوطن في أواخر عمره قصبة «فسا» وتوفي عام ١٠٦٥.

والثاني: جدّ المصنّف الميرزا محمّد معصوم الدشتكي الشيرازي، ولد عام ١٠٠١ بشيراز، وهو من تلامذة المولى محمّد أمين الإسترآبادي[٢].

وقال المصنّف:

وأوّل من انتقل إلى مكّة المشرّفة من شيراز السيّد محمّد معصوم وذلك بعد انتقال عمّه وختنه الأمير نصيرالدين حسين إليها[٣].

وفي فارسنامه قال عنه:

قرّة عين السيادة، وغرّة ناصية السعادة، ملاذ العظم والسادات، المتحلّي بأقسام السعادات، النبوي المحتد، والعلوي المفخر، توطّن مثل عمّه الميرزا نصيرالدين حسين في مكّة المعظّمة، ودرّس لعدّة سنين على وفق المذاهب الخمسة في المسجد الحرام، إضافة إلى كتب التفسير والكلام، فاستفاد طلبة العلوم من أبكار أفكاره، وقارب بين أهل السنّة والجعفرية في الحجاز،

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٣. وانظر الذريعة، ج ١١، ص ١٠ـ ١١، رقم ٤٨.

وقال المصنّف في التذكرة: «كانت نسخة منه عندي، فاستعارها منّي أبو الحسن ابن محمّد باقر الحسيني عام ١١٠٦ واستنسخ عليها». وله ذكر في الرقم ١٤١ و ٤٠٩ و ٤٣٦ من كتاب التذكرة، توفّي عام ١٠١٥.

٢. التذكرة، رقم ١٤١؛ رحلة ابن معصوم، ص ٨٥.

٣. سلوة الغريب، ص ٨٥.

www.ketab.ir

ونفى عنهم أُسلوب الخصام والمشاجرة بحيث بقيت خطواته التقريبية الإصلاحية إلى يومنا هذا، وكان له أملاك في أطراف البيت الحرام، ودكاكين في مكّة المعظّمة، وعدّة أراض[3] وبساتين وبيوت في الطائف، وكان في الصيف يسكن الطائف وفي الشتاء مكّة المعظّمة، وهكذا إلى أن توفّي سنة ١١٠٣٢[1].

وقال السيّد غلام علي آزاد ـ ما ترجمته من الفارسية باختصار ـ:

لما بعث السلطان الصفوي من إصفهان أُخته مع محمّد معصوم الدشتكي إلى الحجّ، فتزوّج بها في الطريق سكن الزوجان في الحجاز، ولم يرجعا إلى إصفهان خوفاً من غضب الشاه، فولد منهما أحمد[2].

ووالد المصنّف أحمد بن محمّد معصوم الأمير نظام الدين، ولد ليلة الجمعة النصف من شعبان سنة ١٠٢٧ بالطائف ودخل حيدرآباد الهند في الثلاثاء ٢٠ شوّال من سنة ١٠٥٤، وتوفّي عصر السبت ٧ صفر من سنة ١٠٨٦ بحيدرآباد من أرض الدكن، وللمصنّف وغيره في رثائه أبيات، ويروي عن القاضي أحمد بن عيسى المرشدي وروى عنه المصنّف[3].

قال محمّد أمين بن فضل الله المحبّي[4] في ترجمته:

استدعاه الملك شاهنشاه صاحب حيدرآباد فدخل إلى الدكن من الديار الهندية، ثمّ زوّجه ابنته، حتّى ولعت بالملك يد الهلاك، فتولى الميرزا أبو الحسن بعده على الملك، عند ذلك صدمه الزمن، فقبض عليه أبو الحسن وسجنه ... حتّى قبضه الله إليه[4].

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٣.

٢. مآثر الكرام في تاريخ بلگرام، ص ٢٨٦. وسيأتي تمام الكلام قريباً.

٣. انظر: التذكرة، للمصنّف، الرقم ٣٢ و ١٤١ و ٢٠٨ و ٢١٣ و ٣١٨ ـ ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٣٤، وسلافة العصر، ص ١٠، وسلوة الغريب في المقدمة، ونسمة السحر، ج ١، ص ٣٢٧.

٤. نفحة الريحانة، ج ٤، ص ٨٤، وسيأتي تمام كلامه.

www.ketab.ir

وفي فارسنامه ناصري ما ترجمته:

أمير العظماء، وأعظم الأُمراء، قطب فلك الجاه والجلال، مركز دائرة العزّ والإقبال، مظهر أنوار العزّة، ومصدر آثار السعادة، الراقي ذروة المناقب، والعارج رتبة المفاخر والمناصب، طرّة ناصية السيادة، وغرّة جبهة السعادة، ظاهر الأحساب وطاهر الأنساب، وقدوة المحدّثين، وأُسوة المفسّرين، أفضل العلماء وأعلم الفضلاء، حاوي الفروع والأُصول، جامع المعقول والمنقول، الأمير الممجّد، العلّامة الميرزا نظام الدين أحمد المكّي الشيرازي... نشأ ونما في مكّة المعظّمة، فانتشر صيته بأقصى البلاد، فطلب منه عبد الله قطب شاه ابن [الـ]ـسلطان محمّد ـ قطب ملك ممالك الدكن بالهند والذي كان يكنّ هو وآباؤه الاحترام الفائق لهذه الأُسرة ـ الهجرةَ إلى حيدر آباد الدكن... ولم يكن للسلطان ابن فزوّجه ابنته وأوكل إليه إدارة أُمور المملكة، فصار مرجعاً ولجأ العلماء والمشايخ والكبار، حتّى نسخ محاسن الصاحب بن عبّاد وفضائل معن بن زائدة، وإضافة إلى تحلّيه بالمفاخر الدنيوية والأُخروية كان محلّى بالعلية الشاعرية، وصاحب ديوان بالعربية، وقد ذكر ابنه بعض أبياته في سلافة العصر[1] الغريب منها:

خِلتُ خالَ الخدِّ في وَجنَتِها ... نُقطَةَ العَنبَرِ في جَمرِ الغَضَا

دامَتِ الأفْراحُ لي مُذْ أَبْصَرَتْ ... مُقْلَتِيْ صُبْحَ [ـ] قَدْ أَضَا

[يَتَمَنَّى القَلْبُ مِنْهُ لَفْتَةً ... وَبِهَذَا الحَظِّ لِلعَيْنِ رِضَا

جَاهِلٌ رَامَ سُلُوّاً عَنْهُ إذْ ... حَظَرَ الْوَصْلَ وَأَوْلانِي النضَا]

هَامَتِ العَيْنُ بِهَا لمَّا رَأَتْ ... حُسْنَ وَجْهٍ حِيْنَ كَنَّى بالأَضَا[1]

وتاريخ وفاته «حزنٌ عظيم»: ١٠٨٥، وقبره بحيدر آباد يزوره أهل تلك الديار[2].

---

١. سلافة العصر، ص ٢٠، وما بين المعقوفين منها.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٣ ـ ١٠٤٤.

www.ketab.ir

وقال المصنّف في ترجمة والده:

ناشر علم وعلَم، وشاهر سيف وقلَم، وراقي رُبَىً ونجد، من سامي عُلا ومجد، متبجج من الأُبوّة بين الإمامة والنبوّة، إمام ابن إمام، وهمام ابن همام، وهلمّ جرّاً إلى أن جَاوَزَ المجرّة مجرّاً، لا أقف على حدّ حتّى أنتهي إلى أشرف جدّ، وكفى شاهداً على هذا المقام قول أحد أجداده الكرام: «ليس في نسبنا إلّا ذو فضل وحلم حتّى نقف على باب مدينة العلم...»[1].

وأمّا أمّ المصنّف، فهي ابنة العلّامة الشيخ محمّد بن أحمد المنوفي إمام الشافعيّة بالحجاز المتوفى بالشام عام ١٠٤٤[2].

وأمّا أُسرته، فنكتفي هنا بذكر بعض رجالهم:

١. أخوه محمّد يحيى الدشتكي الحسيني الشاعر، له ديوان شعر، توجد نسخة من ديوانه في مكتبة جامع الخلّاني[3] ببغداد[3] بخطّ أخيه السيّد المؤلّف، كان حيّاً سنة ١٠٧٨[4]، وحكى عنه المصنّف بعض أشعاره في كتبه[5]، وقال عنه في ترجمته:

أخي وشقيقي، وابن أبي وصديقي، ومن لا أرى غيره بي أحقّ، إذا حصحص الحقّ... ماجد ثبتت في المجد وثائقه، وفاضل ثبت بالفضل علائقه، أحرز من الأدب النصيب الأوفر، وتمسّك منه بالخجل طيب نشره المسك الأذفر، إلى دماثة شيم وأخلاق، ما شان قشيب أبرادها

---

١. سلافة العصر، ص ١٠.

٢. سلافة العصر، ص ١٢٤.

٣. انظر: الذريعة، ج ٩ ق ٤، ص ١٣٠٨، رقم ٨٣٩٢.

٤. انظر ترجمته في: سلافة العصر، ونفحة الريحانة، وطبقات أعلام الشيعة.

٥. منها ما حكاه عنه في رحلته، ص ٣٠٩، وفي سلافة العصر، ص ٣٦ـ ٤٢.

www.ketab.ir

إخلاق، وصدق صداقة وصفاء، وحسن مودّة ووفاء، أبرم بهما عَقْدُ إخائه...»[١].

٢. بهاء الدين حيدر بن عربشاه بن علي بن عربشاه، فإنّه قد سبق أقرانه في العلم والعمل، وكان من مفاخر السادة الدشتكيّة[٢].

٣. الأمير العالم ماجد ابن الأمير جمال الدين محمّد بن عبدالحسين ابن نظام الدين أحمد بن إبراهيم[٣].

٤. نصير الدين حسين بن إبراهيم بن سلام الله[٤]، وهو أخو جدّه، وقال المصنّف بعد ذكر جدّه محمّد معصوم:

ومنهم أخوه الأمير نصيرالدين حسين المتوفّى سنة ثلاث وعشرين وألف، وكانا يشبّهان بالشريفين المرتضى والرضي رضي الله عنهما[٥].

٥. عمّ أبيه معزّ الدين محمّد بن نظام الدين أحمد بن إبراهيم الحسيني، كان حيّاً سنة ١٠٨٧[٦].

٦. أبونصر الواعظ محمّد صدر الدين الوارث ابن غياث الدين منصور ابن محمّد بن منصور، أجاز علي بن القاسم الحسيني اليزدي عام ٩١٣[٧] بالري. وله من الكتب جواهر نامه[٨]، والخمرية[٩]، وغيرهما تجد أسماءهم في مطاوي الذريعة.

٧. الأمير معين الدين محمّد ابن عمادالدين محمود ابن أبي تراب بن سلام الله بن

---

١. سلافة العصر، ص ٣٦.

٢. انظر: شيراز نامه، ص ١٥٦.

٣. انظر: بحار الأنوار، ج ٢٧، ص ٩٥؛ الذريعة، ج ١، ص ٢٢٧، رقم ١١٩٢.

٤. أمل الآمل، ج ٢، ص ٨٦، ووصفه: «كان عالماً فاضلاً شاعراً أديباً».

٥. سلافة العصر، ص ٤٩٠، القسم الرابع في محاسن أهل العجم والبحرين والعراق.

٦. انظر: بحار الأنوار، ج ١٠٧، ص ٩٧.

٧. الذريعة، ج ١، ص ٢٤٨، رقم ١٣٠٧.

٨. الذريعة، ج ٥، ص ٢٨٣، رقم ١٣٢٦.

٩. الذريعة، ج ٧، ص ٢٥٣، رقم ١٢٣٣.

www.ketab.ir

مسعود، كان حيّاً عام ١٩٩٤[١].

٨. شرف الدين علي ابن غياث الدين منصور، قال الفسائي:

الأمير شرف‌الدين علي ابن غياث‌الدين منصور أخو صدرالدين محمّد، وكان معروفاً بالورع والزهد والتقوى، لكنّ محمّداً وهو الأصغر يُفضّله أبوه على أخيه في الفضل والكياسة والفهم، وكان له منزلة عند الملك طهماسب الأوّل الصفوي[٢].

٩. غياث‌الدين منصور بن محمّد بن منصور الدشتكي. قال الفسائي:

خاتم الحكماء وغوث العلماء الأمير غياث الدين منصور الثاني ابن محمّد بن منصور بن محمّد بن إبراهيم الدشتكي الشيرازي قدّس سرّه، قبلة أهل الإيمان ومن نور أدركه أرسطو وأفلاطون بل حكماء القرون لافتخروا به وتباهوا بملازمته والتلمذة عليه، تفرّغ على أبيه في كسب العلوم الدينية والمعارف اليقينية، وانتهى من التحصيل وهو في سنّ العشرين فطبّق ذكره الآفاق، وفي سنة ٩٣٦ صار الوزير الأوّل «رئيس الوزراء»، ولقّب بالصدر الأعظم، وقد ذكرنا في حوادث سنة ٩٣٧ قصّة مباحثاته في تغيير القبلة بإيران مع حضرة الشيخ علي بن عبدالعالي. توفي سنة ٩٤٨ ودفن إلى جنب جدّه في الصفّة الشمالية[٣].

ولد غياث الدين منصور هذا عام ٩٠٠، من مصنّفاته: حجّة الكلام، و المحكمات، و شرح كتاب هياكل الأنوار، و شرح على رسالة إثبات الواجب لأبسيه، و تعديل الميزان و معيار الأفكار، و خلاصة تعديل الميزان، و اللوامع والمعارج، و التجريد في الحكمة، و رسالة في معرفة القبلة، و معالم الشفاء في الطب و حاشية على إلهيّات الشفاء و شرح الإشارات حاشية على

---

١. انظر: بحار الأنوار، ج ١٠٥، ص ١٨٧ـ١٨٨؛ خاتمة المستدرك، ج ١، ص ٢٤٦.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١١٤١.

٣. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤١ـ١٠٤٢.

www.ketab.ir

شرح حكمة العين والردّ على حاشية الشمسيّة للعلّامة الدواني وخلاصة التلخيص ورسالة المشارق في إثبات الواجب وأخلاق المنصوري ومقامات العارفين ورسالة قانون السلطنة[١].

١٠. أصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمان، قال الفسائي:

في كتاب مجالس المؤمنين[٢] وحبيب السير[٣]: السيّد الجليل الأمير أصيل الدين عبدالله بن عبدالرحمان بن عبداللطيف بن جلال الدين محمّد بن يحيى صاحب درج الدرر في أحوال سيّد البشر أو المجتبى في سيرة المصطفى، وهو ابن سيّد المدقّقين الأمير صدرالدين محمّد الدشتكي الشيرازي، وكان رأساً في كافّة العلوم، مشهوراً في الآفاق، حتّى استدعاه الخاقان سعيد شاهرخ شاه گوركان للقائه، فسافر إلى دار السلطنة هرات فدرّس في مدرسة مهد عليا گوهرشاد ووعظ الناس إلى أن توفّي عام ٨٤٠[٤].

١١. الأمير جمال الدين عطاءالله الحسيني الدشتكي الشيرازي صاحب كتاب روضة الأحباب في سيرة النبي والآل والأصحاب كان مثل عمّه الماجد الأمير أصيل الدين مشتغلاً بتكملة العلوم وموعظة الناس[٥].

١٢. الأمير نسيم الدين محمّد المشهور بميرك شاه الحسيني الدشتكي، الخلف الصدق لأبيه الأمير جمال الدين عطاءالله، وكان فريد دهره في فنون العلم، وكان يعظ الناس في قبّة الشاه سعيد شاهرخ ويدرّس في المدرسة الشريفة السلطانية بهرات[٦].

---

١. انظر: مقالات الشعراء، ص ٥٦١ـ٥٦٦، وآثار العجم، ص ٤٥٩.

٢. مجالس المؤمنين، ص ٨٠٣.

٣. حبيب السير، ج ٤، ص ٣٣٤.

٤. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٥٧.

٥. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٥٧.

٦. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٥٧.

www.ketab.ir

١٣. الميرزا إبراهيم المعروف بـ «صفا». قال الفسائي:

ومن هذه الأُسرة نُورُ حَدَقَةِ السيادة، ونَوْرُ حَديقَةِ السعادة الميرزا إبراهيم المعروف بـ«صفا»، ففي آتشكده آذر[١]: من أعاظم دار العلم بشيراز، ومن السادات الدشتكية، من أولاد غياث الدين منصور، وولد الفقيه نصف الفقيه، كان ظريفاً فطناً ليّن العريكة[٢].

وله حاشية على الحدائق الناضرة توجد نسخة منها في مكتبة كاشف الغطاء بالنجف الأشرف.

٢. ولادته ونشأته

ولد المصنّف ﷺ ليلة الثلاثاء الخامس عشر من جُمادى الأُولى سنة ١٠٥٢ في المدينة المنوّرة[٣]، ولذا لقب بالمدني، ونشأ وترعرع في فترة طفوليّته وصباه فيها وفي مكّة المكرّمة. ثمّ غادر مكّة ليلة السبت ٦ شعبان سنة ١٠٦٦[٤] بطلب من أبيه من طريق اليمن فالبحر[٥]، و أنشد وهو يريد الخروج من مكّة:

أَمَعَادُ[6] هل يُفْضِي إلَيْكِ مَعَادِي ... يوماً بِرَغْمِ مُعَانِدٍ وَ مُعَادِ

فَأَفُوزَ مِنْكِ بِكُلِّ مَا أَمَّلتُه ... دخولي آخرتي ويَوْمِ مَعَادِي[٦]

ووصل إلى أبيه في حيدرآباد الهند يوم الجمعة لثمان بقين من ربيع الأوّل عام ١٠٦٨[٧]، وبقي هناك عند أبيه مع من كان يَحتَفُّ بأبيه من العلماء والحكماء

---

١. آتشكده آذر، نيمه دوّم، ص ٥٧٩، مجمره ثانيه، در شرح احوال ونقل اقوال فصحاى معاصرين.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٥٧.

٣. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٤.

٤. رحلة ابن معصوم، ص ٣٧؛ فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٤.

٥. رحلة ابن معصوم، ص ٤١.

٦. ديوانه ـ تكملة الديوان ـ، ص ٦٠٣، رقم ٢٨٢. ومَعَاد من أسماء مكّة (الحسني).

٧. رحلة ابن معصوم، ص ١٩٣.

www.ketab.ir

والمحدّثين والرياضيين والأُدباء، فأخذ منهم الكمال وخاصّة في الأدب حتّى بلغ رتبة عالية، إلى وفاة أبيه عام ١٠٨٦، فانتقل بعدها إلى برهانپور عند السلطان أُورنگ زيب عالمگير شاه، واشتغل بالمناصب الحكومية إلى سنة ١١٠٦، ثمّ تنقل بين اورنگ آباد وماهور وبرهانپور.

وقد ألّف خلال وجوده بالهند ـ و هو يقرب من نصف قرن ـ مجموعة من الكتب بل أكثر كتبه.

وله قصيدة رائية في مدح أبيه أنشأها سنة ١١٠٧٣[1].

ثمّ استعفى عن مناصبه بعد ما أحسّ بتكالب أهل الدنيا عليها وخاف على نفسه منهم وتغيّر الأحوال به، إنه كان في أواخر أيّامه في الهند على غير وفاق مع السلطان، فحاول مرارا التخلص منه و الخروج من الهند، إلى أن أراد الله تعالى إنفاذ أمره، فاستأذن لحجّ بيت الحرام فأذن له، و قد صرّح بذلك في قصيدة له نظمها و هو في السفينة يريد الخروج من الهند، أذكر منها بعض أبياتها:

إِذَا ما امْتَطَيْتُ الفُلْكَ مُقْتَحِمَ البَحْرِ ... وَلَيْتُ ظَهْرِي الْهِنْدَ مُنْشَرِحَ الصَّدْرِ

فَمَا لِمَلِيْكِ الهِنْدِ إِنْ ضَاقَ صَدْرُهُ ... عَلَيَّ يَدٌ تَقْضِي بِنَهْيٍ وَلَا أَمْرِ

أَلَمْ يُصْغِ للأَعْداءِ سَمْعاً وقَدْ عَدَتْ ... عَقَارِبُهُمْ نَحْوِي بِكَيْدِهِمُ تَسْرِي

فَأَوْتَرَ قَوْسَ الظُّلْمِ لِي وَهْوَ سَاخِطٌ ... وسَدَّدَ لِي سَهْمَ التَّغَطْرُسِ وَالكِبْرِ

وَسَدَّ عَلَيَّ الطُّرْقَ مِنْ كلِّ جَانِبٍ ... وَهَمَّ بِمَا ضَاقَتْ بِهِ سَاحَةُ الصَّبْرِ

إلى أنْ أَرَادَ اللهُ إِنْفَاذَ أَمرِهِ ... عَلَى الرَّغْمِ مِنْهُ فِي مَضَاءِ أَمْرِي

فَرَدَّ عَلَيْهِ سَهْمَهُ نَحْوَ نَحْرِهِ ... وَقَلَّدَ بِالنَّعْمَاءِ مِنْ فله نَحْرِي

وَأَرْكَبَنِي فُلْكَ النَّجَاةِ فَأَصْبَحَتْ ... عَلَى تَبَجِ الدَأمَاءِ بَاحةَ تَجْرِي

فَأَمْسَيْتُ مِنْ تِلْكَ المَخَاوِفِ آمِناً ... وَعَادَت أُمُوْرِي بَعْدَ عُسْرٍ إلى يُسْرِ[2]

---

١. انظر التذكرة، رقم ٣٢٨.

٢. انظر التذكرة، رقم ٢٩٠.

٣. ديوان ابن معصوم، ص ١٧١، رقم ٦٧.

www.ketab.ir

فعاد إلى موطنه عام ١١١٤ من طريق بندر ضرّة وكان بها في النصف من رمضان[١]، ثمّ وصل إلى مكّة المكرّمة، وله مكاتبة شعرية مع الشيخ مصطفى الحموي عام وروده مكّة سنة ١١١٥[٢]، ثمّ توجه إلى المدينة المنوّرة فزار قبر النبيّ وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام وجدّد العهد بمسقط رأسه وأقربائه.

ثمّ توجّه مع قافلة الحجّاج الإيرانيين إلى زيارة باقي مشاهد أهل البيت عليهم السلام في النجف وكربلاء والكاظمية وسامرّاء وخراسان عام ١١١٦[٣].

ثمّ رحل إلى إصبهان عاصمة الدولة الصفوية آنذاك فوصلها سنة ١١١٧ هـ في عهد السلطان حسين الصفوي، وزار قبر الصاحب ابن عبّاد بإصبهان واستكتب لنفسه بها كتاب المحيط في اللغة للصاحب وفرج المهموم لابن طاوس، ورافقه علي الحزين وصحبه، وبقي بإصبهان في أوائل سنة ١١١٩ حيث أجاز سنة ١١١٨ بها السيّد قوام الدين الحسيني السفي القزويني، ومدح الشاه حسيناً الصفوي سنة ١١١٨ بقصيدة رائية، وبنونية عام ١١١٩ بمناسبة إتمام مدرسة السلطان بإصبهان[٤]، ورام الشاه الصفوي ترشيحه لوزارته إلا أنّ مشاية المتكالبين على الدنيا ضدّه، وعلوّ نفس المترجم وإباؤه للمجاملة من أجل حطام الدنيا حالتا دون ذلك[٥]، أو أنّه ـ بعد ما لازم السلطان فترة ولم يصل إلى مطامحه وما كان يرتجيه ـ ترك إصبهان[٦].

ثمّ رحل إلى موطن الكثير من آبائه شيراز مركز بلاد فارس، فأقام بالمدرسة المنصورية التي شيّدها العلّامة غياث الدين منصور، فكانت مرجعاً للفضلاء مدّةً وجيزةً إلى أن توفّي[٧].

---

١. انظر التذكرة، رقم ٢٧٩.

٢. انظر التذكرة، رقم ٣١٥.

٣. انظر التذكرة، رقم ٢٨٢ و٢٨٤.

٤. انظر التذكرة، رقم ٢٧٧.

٥. تحفة العالم، ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

٦. مآثر الكرام في تاريخ بلگرام، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٩، وسيأتي كلامه بتمامه.

٧. سيأتي الكلام في عام وفاته ومدفنه.

www.ketab.ir

٣. ذرّيته

١. ابن المؤلّف وهو أبو إسماعيل إبراهيم بن علي الحسيني المولود عام ١٠٧٢ بالهند والمتوفّى بها أيضاً عام ١١٠١، له ترجمة وافية في التحرير الثاني من هذا الكتاب، وفي التذكرة[١]، وكان يساعد أباه في مهمّاته العلميّة. وله قصيدة طويلة يرثيه بها، ذكرها في الدرجات الرفيعة، وهي مذكورة في قافية «الهاء» من ديوانه.

٢. مجدالدين محمّد ابن السيّد علي خان، يوجد رسم خاتمه على نسخة فرج المهموم التي استكتبها المصنّف عام ١١١٧ بإصبهان ثمّ انتقلت النسخة إلى مجدالدين هذا، ومن أولاد محمّد هذا الميرزا حسن الفسائي صاحب فارسنامه ناصري.

ولد السيّد مجدالدين محمد سنة ١١٠٥ في مدينة حيدر آباد الدكن بالهند، وصحب والده سنة ١١١٣ إلى مكّة المعظّمة، ثمّ عاد شيراز عام ١١١٧، وفي فتنة الأفاغنة سنة ١١٣٦ هاجر بأهله إلى فسا في قلعة «قصر كرم» التي هي من موقوفات آبائه، وبعد ما سمع بوصول الأفاغنة إلى قصبة فسا ذهب إلى إصطهبانات من طريق كوه توده، فمكث فيها مدّة فضاق به الأمر هناك لضيق منازلها وكثرة عياله وخدمه، فاشتغل بالصحراء في مزرعة دولت آباد «رونيز العليا» التي كانت ملكاً لجامع المعقول والمنقول الآخوند ملّا شاه محمّد الدارابي والد زوجته، فاتخذ بستاناً تسع لزرع مئتي منّ من الحنطة، وبنى فيها قلعة عظيمة، وما يقرب من سبعين بيتاً رخاماً، فهاجر بأهله إلى هذه الأرض، فكانت هذه القلعة إلى سنة ١٢٤٥ معمورة بأهلها، ثمّ ذهب شيئاً فشيئاً رونقها وعمارتها، وبعد فتنة الأفاغنة التي خرّبت بلاد فارس حاول نادر شاه إعمارها من جديد، واشترى [الـ]ميرزا مجدالدين محمّد عامّة القرى والمزارع بمنطقة فسا التي كان أكثرها ملكاً لأهالي إصفهان بثمن بخس، واشتغل بعمارتها إلى أن توفّي عام ١١٨١ بقرية «رونيز» بـ«فسا»، ودفن فيها في المقبرة التي استحدثها

---

١. التذكرة، رقم ٢٦٧.

www.ketab.ir

وبنى عليها بقعة كبيرة، ومازال قبره إلى اليوم يزوره أهالي تلك المنطقة، وكان له سبعة من الأولاد:

أوّلهم: حضرة الميرزا السيّد علي المشهور بـميرزا بـزرگ، المـولود عـام ١١٢٦ بشيراز، وبسبب فتنة الأفغان وتقلّبات الأحوال في زمن نادر شـاه لم يـبلغ المـرتبة اللائقة من الكمال، وتوفّي عام ١١٨٥، وكان له من الأولاد: ١ ـ السيّد معصوم، توفّي سنة ١٢٢٤ ولم يعقب. ٢ ـ السيّد علي أكبر، توفّي سنة ١٢٣٠ في قرية «كرم» بفسا، وله من الأولاد: السيّد معصوم، توفّي سنة ١٣٠١ في قرية «كرم»؛ وله ابن اسمه السيّد علي محمّد خان، وكان في زمان تأليف فارسنامة ناصري في قرية «كرم» بفسا.

الثاني: الميرزا صدر الدين محمّد المشهور بـالميرزا كـوچك، ولد عـام ١١٢٨ بشيراز، وقضى سنّ الطفولة تحت وطئة فتنة الأفغان على البلاد، واضطراب الأوضاع بإيران، فلم تتح له الفرصة لنيل الكمالات العلمية، لكن بسبب استعداده الذاتي حـصل على بعض العلوم الأدبية، وتوفّي في «ونيز» فسا عام ١١٩٩، ودفن جنب أبيه هناك، ومن مآثره قناة ومزرعة صدرآباد وبستان صدرآباد الواقعة فـي «نـوبندگان» بـفسا، وكان له من الأولاد: ١. السيّد محمّد علي، وله ابنان: الأوّل: السيّد أبوطالب، والثاني: السيّد محمّد علي المتوفّى سنة ١٢٩٠ في فسا، وله ابنان. ٢. السيّد مهدي، سكـن منطة «شِش‌ده» بفسا وجهد في عمرانها، وتوفّي بها في سنة ١٢٢٦. وكان له ابنان: الأوّل: السيّد عبدالرحيم، وكان عالماً شاعراً يتخلّص بـ«عشرت» ولد سـنة ١٢١٠ في قرية «شش‌ده» وهاجر إلى شيراز لتحصيل العلم، ثمّ رجع إلى «شش‌ده»، وتوفّي بها في سنة ١٢٦٣، ولم يعقب. والثاني من أولاد السيّد مهدي هو السيّد عبدالصمد، ولم يكن له أيضاً ولد.

الثالث من أولاد مجدالدين مـحمّد: صـاعد ذروة المـناقب، والعـارج إلىٰ رتـبة المفاخر، الميرزا محمّد حسين المشهور بميرزا جاني الفسائي، المـولود عـام ١١٣٦ بشيراز، وكان بطيب نجاره وسموّ حسبه ونسبه وكثرة ماله متفوّقاً على كافّة أهـالي

www.ketab.ir

فارس، مشتهراً بمكارم الأخلاق والخصال الحميدة، جامعاً بين الحسن الظاهري والباطني، مجيداً للشعر الفارسي وللخطّ الفارسي حتّى أصبح استاذاً ورأساً فيه، وصار مستوفياً للديوان في أواخر عهد نادر شاه وأوائل حكومة كريم‌خان، ترجم له حاوي المعقول والمنقول الحاجي أكبر النواب الشيرازي في كتاب دلگشا قائلاً:

ميرزا جاني واسمه الشريف ميرزا محمّد حسين من أجلّة السادة الحسينية بشيراز، ومن أحفاد مير صدرالدين محمّد ومير غياث‌الدين منصور وميرزا سيد علي خان الدشتكي أركان الحكمة والفضيلة، ومع أنّ ميرزا كان له نصيب من العلم إلّا أنّه ابتعد عن طريقة آبائه فاشتغل بالأُمور الديوانيّة ومن جملتها منطقة «فسا» ولذلك اشتهر بالفسائي، وكان معروفاً بالسخاء والكرم، والمحبّة للأصدقاء، والعداء للأعداء، وكان له مراسلات جيّدة، ومن الممهّدين لانقراض الدولة الزندية وقيام الدولة القاجارية في بلاد فارس، وصار مرجعاً للخاصّ والعامّ... إلى أن حبسه حسين قلي‌خان فمات محبوساً ومسموماً سنة ١٢١٢[١].

وكان لميرزا جاني محمّد حسين بن مجدالدين محمّد ابن السيّد علي‌خان أربعة أولاد:

١. صاحب المقام العالي، الجليل الأصيل، الجميل الوصف الميرزا إسماعيل، المحسود من قبل الأقران، والمأخوذ قسراً نحو طِهْران بأمر ملك شاه القاجاري فتوفّي بإصفهان.

وخلفه ابنه طرّة ناصية السيادة، وغرّة جبهة النجابة، مقرّب الخاقان ميرزا إسماعيل خان نشأ في ظلّ عمّه الماجد الميرزا هادي، وكان أميراً على ألفٍ من جنوده بفارس. وتوفّي عام ١٢٦٨ بشيراز.

وحفيده خلاصة الأشباه، وسلالة السادة الأنجاب، مقرّب الحضرة، السيّد

---

١. تذكرة دلگشا، ص ٦٢٢ـ٦٢٣.

www.ketab.ir

[الـ]ميرزا علي أكبر، حصل الكمالات اللائقة، وكان رأساً في الإنشاء والمراسلات والمحاسبات، وله ثلاثة أولاد: ميرزا إسماعيل خان، وميرزا عبدالحسين، وميرزا أبوالحسن، الأوّل قد بلغ سن البلوغ، والآخران في سنّ الطفولية.

٢. خلاصة أولاد الرسول، ونقاوة أحفاد البتول، زينة العترة المصطفوية، وجمال الزمرة المرتضوية، سيّد المجتهدين، ورئيس المحدّثين، ملاذ أعاظم العلماء، ملجأ أكارم الفضلاء، صاحب قواعد المعقول والمنقول، ناظم معاقد الفروع والأُصول، الحاج ميرزا إبراهيم المجتهد، ولد عام ١١٧٣ بشيراز، فدرس علوم الأدب فسبق الأقران، ثمّ صار رأساً في الرياضيات والكلام والفلسفة، وبعد وفاة أخيه الأكبر ميرزا إسماعيل صار رهينة عند الدولة بطهران، فأفاض على طلّاب العلوم من أفكاره، وفي سنة ١٢١١ تشرّف من طهران إلى العتبات العاليات فحضر عند أُستاد العلماء وخاتم الفقهاء السيّد علي الطباطبائي صاحب الرياض، فأخذ منه الفقه والأُصول حتّى صار رأساً فيه، وفي سنة ١٢١٦ أغار الشيخ سعدون الوهّابي على كربلاء المعلّاة وقتل أهلها فاضطرّ ميرزا إبراهيم للرجوع إلى شيراز، ثمّ في سنة ١٢٢٣ تشرّف إلى مكّة المعظّمة والمدينة الطيّبة، وعاد بعدها إلى شيراز، وفي سنة ١٢٢٥ بصحبة أخيه الأكبر ميرزا تقي زار الحضرة الرضوية من طريق يزد وطبس، وعاد إلى شيراز، فاشتغل بنشر العلوم الدينية والمقاصد اليقينية، ولمّا حصل النزاع بينه وبين ابن أخيه من أخته حسين وكيل الملك، وكان الديوان يقف إلى جانب ابن أخيه، مكث ثلاث سنوات بإصفهان مشتغلاً بترويج العلوم، إلى أن استدعاه النائب الأعلى حسين علي ميرزا حاكم بلاد فارس إلى شيراز فعاد وتوفّي بها في ربيع الأوّل سنة ١٢٥٥، وكان ـ تغمّده الله برحمته ـ ملازماً لصلاة الليل وكافّة النوافل من أوّل بلوغه إلى حين وفاته، ويكرّر ذكر السجود والركوع سبعين مرّة، وكان ذا الثفنات على مساجده السبعة، وكان يطيل صلاة العشاء إلى أكثر من ساعتين، وكان لا ينام بين الطلوعين يشتغل فيه بتلاوة القرآن والتعقيبات المأثورة، ثمّ يجدّد الوضوء فيقيم الدروس مدّة ثلاث ساعات، ثمّ يشتغل بالقضاء ورفع

www.ketab.ir

الخصومات بين الناس ...، ومن تأليفاته بحر الحقائق في علم الفقه، وحاشية على معالم الأُصول، وأُخرىٰ على شرح اللمعة، وكان له من الأولاد ميرزا علي لا يشبهه في العلم والعمل وتوفّي هذا سنة ١٢٨٩ ولم يعقب.

٣. ميرزا محمّد تقي بن ميرزا جاني، المولود سنة ١١٧٠ في شيراز، وكان حاكم «فسا»، وتوفّي بها في سنة ١٢٣١، وكان له من الأولاد: ١. ميرزا فضل الله ـ المولود سنة ١٢١٩ في قرية «نوبندگان» بفسا، والمتوفّى بها في سنة ١٢٧٥ـ، وترك ابنين: الأوّل: السيّد أبوالقاسم المولود سنة ١٢٥٢ في فسا، وله ولدان باسم السيّد فضل الله والسيّد فتح الله. والثاني: السيّد محمّد تقي ـ المولود سنة ١٢٥٤ والمتوفّى سنة ١٢٩٩ـ، وله أربعة أولاد وهم: السيّد حسن والسيّد محمّد حسين والسيّد محمّد والسيّد أبوالحسن. ٢. السيّد زين العابدين ـ المولود سنة ١٢٢٠ في قرية نوبندگان، والمتوفّى بها سنة ١٢٨٨، وله من الأولاد: ميرزا يوسف ـ المولود سنة ١٢٦٦ ـ والسيّد محمود ـ المولود سنة ١٢٧٢ ـ والسيّد قاسم ـ المولود سنة ١٢٧٣ـ، وكان شاعراً.

٤. ميرزا محمّد هادي الفسائي بن ميرزا جاني، صاحب المجد والكرم، وكافل مصالح الأُمم، قطب فلك الفتوّة، ومركز دائرة العلم، ولد بشيراز عام ١١٨٢، وبعد اكتسابه الكمالات اللائقة صار حاكماً على عدّة مناطق من البلاد، ثمّ مستوفياً للديوان، وبعد الكارثة التي ألمّت بأبيه أعاد فتحعلي الشاه القاجاري كافّة مناصب أبيه إليه... فكانت الأعيان تتوسّل به للوصول إلى مآربهم... فبقي ٢٢ عاماً والياً في كمال العزّة والجلال، وفي سنة ١٢٣٠ عقد لابنه محمّد حسين وكيل الملك على ابنة معتمد الدولة عبدالوهّاب الموسوي الإصفهاني، وفي سنة ١٢٣٥ عقد لابنه الآخر ميرزا أبي‌الحسن على ابنة النائب الكبير حسين علي ميرزا حاكم بلاد فارس، وتوفّي سنة ١٢٣٦ بشيراز وله مآثر...، وله أربعة أولاد... أوّلهم مقرب الخاقان ميرزا حسين وكيل الملك حاكم فارس (١٢١٢ ـ ١٢٧٣)، وخلفه ابنه ميرزا علي (١٢٥٣ ـ...)، الثاني ميرزا محمّد الفسائي حاكم داراب (١٢٢٠ ـ ١٢٧٧)، وكان له أربعة أولاد:

www.ketab.ir

١. ميرزا علي أكبر خان وكيل الملك (١٢٥٠ ـ ١٢٨٧)، ٢. ميرزا إسماعيل (... ـ ١٢٩٩)، ٣. ميرزا إبراهيم (... ـ ١٢٩٣) وابنه ميرزا محمّد (١٢٨٤ ـ ...)، ٤. ميرزا هادي (١٢٦٨ ـ ...) وابنه الثالث ميرزا أبوالحسن خان المجتهد (١٢٢١ ـ ١٢٧٩) وكان صهر نوّاب حسين علي ميرزا فرمانفرما في عهد فتحعلي شاه، وله حواش وشروح على شرح اللمعة وشرح التجريد وشرح الهداية للميبدي، وكان له خمسة أولاد: ١. محمّد مهدي ميرزا (١٢٣٨ ـ ١٢٩٤) وكان له أربعة أولاد: سيّد علي خان وميرزا محمود وميرزا عبدالحميد وميرزا عبدالمجيد، ٢. ميرزا صدرالدين خان (١٢٦٦ ـ ...) وله ابن واحد ميرزا محمّد علي خان (١٢٩٦ ـ ...)، ٣. ميرزا منصور خان (١٢٦٨ ـ ...)، ٤ و ٥. ميرزا نظام الدين وميرزا جلال الدين وكلاهما في عنفوان الشباب.

الرابع من أولاد ميرزا محمّد هادي الفسائي: ميرزا عبدالله خان سرهنك (١٢٢٣ ـ ١٢٧٤) وابنه ميرزا مهدي خان[1].

ومن أحفاد المؤلّف الميرزا إبراهيم الدشتكي ابن محمّد حسين بن محمّد مجدالدين ابن المؤلّف، له فصل الخطاب الإبراهيمي في شرح عبارات الروضة البهية[2].

الرابع من أولاد ميرزا مجدّ الدين محمّد، سلالة السادات ومجموع السعادات ميرزا غياث الدين ـ المولود سنة ١١٤٥ بشيراز، والمتوفى بها في سنة ١١٩٠ ـ، وكان له ثلاثة أبناء:

١. السيّد أبوالقاسم، انتقل بعد تحصيل العلم في شيراز إلى قلعة «شب كوه» بفسا وأحدث مزارع وقنوات، ثمّ رجع إلى شيراز ومات بها في سنة ١٢٤١، وترك ابنين: الأوّل: ميرزا داود، مات شاباً وبقي منه ابن اسمه ميرزا مهدي ـ المولود سنة ١٢٤٥، والمتوفّى في سنة ١٢٩٩ بكربلاء ـ وكان شاعراً يتخلّص بـ«ناصري»، وللميرزا مهدي

---

١. ما ذكرناه من ترجمة محمّد بن السيّد علي‌خان إلى هنا من فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ٩٢٤ـ٩٣٥ و١٠٤٩ و ١٣٩٧ـ١٤٠١.

٢. انظر: طبقات أعلام الشيعة، ق ١٢، ص ١١، والذريعة، ج ١٦، ص ٢٣٠.

www.ketab.ir

خمسة من الأبناء، وهم: ميرزا داود وميرزا فضل الله وميرزا محمّد باقر وميرزا محمّد صادق وميرزا محمود.

والثاني من أولاد ميرزا أبوالقاسم؛ سلمان الزمان وأبوذر الأيّام قدوة الأخيار ميرزا علي أكبر ـ المولود سنة ١٢٢٨ في شيراز ـ وكان كثير الصوم والصلاة، عابداً متهجّداً، كان ساكناً في قرية «زاهدان» بفسا، وانتقل في سنة ١٢٨٦ إلى كربلاء وتوطّن بها، وبقي ابنه ميرزا أبوالقاسم المعروف بميرزا آقا ـ المولود سنة ١٢٥٦ ـ في قرية زاهدان، وتوفّي بها في سنة ١٣٠٤، وترك من البنين: ميرزا محمّد رضا وميرزا محمّد حسين وميرزا محمّد حسن.

٢. مجتهد الزمان ميرزا جعفر المولود سنة ١١٧٣، كان في شيراز مشتغلاً بنشر العلوم الدينيّة، ثمّ هاجر إلى فسا وسكن قرية «زاهدان»، واشتغل بالعبادة إلى أن مات في سنة ١٢٥٢، وله من الأولاد: السيّد محمّد والسيّد محمّد تقي ـ المولود سنة ١٢٧٥ ـ. ولميرزا جعفر أحفاد باسم ميرزا محمّد وميرزا إبراهيم وميرزا جعفر.

٣. ميرزا جواد، ولد سنة ١١٨٠ في شيراز وانتقل سنة ١٢٣١ إلى داراب، وكان يرتحل في الصيف إلى شيراز ويسكن بها، ومات سنة ١٢٤٠ بقرية «زاهدان» وترك اثني عشر ولداً، وهم: ميرزا عبدالباقي، ميرزا عبدالله، ميرزا نصرالله، ميرزا عبدالحميد، ميرزا عبدالرزّاق، ميرزا هاشم، ميرزا عبدالرحيم، ميرزا أسد الله، ميرزا حسين، ميرزا حسن‌علي، السيّد علي‌خان وميرزا محمّد خان. ولكلّ منهم أولاد وأحفاد، أشهرهم السيّد حسين بن ميرزا عبدالله ـ المولود سنة ١٢٥٢ في فسا ـ، وميرزا محمّد علي‌خان بن السيّد حسين بن ميرزا عبدالله، وميرزا سليمان، وميرزا السيّد حسن الطبيب رئيس الأطبّاء، إبنا ميرزا عبدالله بن ميرزا جواد، وميرزا حسين بن ميرزا جواد، وميرزا هاشم و ميرزا محمّد إبنا ميرزا هاشم، وميرزا عبدالرحيم خان بن ميرزا جواد، وميرزا هدايت الله وميرزا حيدرعلي‌خان وميرزا منصور خان، من أحفاد ميرزا جواد، فإنّهم متوطّنون في قرية «زاهدان».

www.ketab.ir

الخامس من أولاد ميرزا مجدّ الدين محمّد، ميرزا أحمد، كان في حياة والده وبعده متوليّاً لأوقاف المدرسة المنصوريّة، وله ابنان وهما: السيّد صادق والسيّد علي، ولكلّ منهما أولاد، ذكر الفسائي في فارسنامه السيّد محمّد رضا والسيّد محمّد صادق ابنا ميرزا نصر الله بن ميرزا صادق بن ميرزا أحمد، والسيّد علي خان بن محمّد شفيع بن السيّد علي بن ميرزا أحمد.

السادس من أولاد ميرزا مجدّ الدين محمّد، ميرزا كاظم، كان حاكماً لداراب بعد أخيه ميرزا محمّد حسين المعروف بميرزا جاني، وتوفّي سنة ١٢٣٦.

السابع من أولاد ميرزا مجدّ الدين محمّد، ميرزا حسن والد مؤلّف فارسنامه ناصري، فهو كما ورد في فارسنامه:

نُورُ حدقة السيادات وزهرُ حديقة السعادة، وخلاصة أولاد الرسول، ونقاوة أحفاد البتول، قدوة السادات، ومرجع السادات، ميرزا حسن، أحسن الله إليه في السرّ والعلن، الوالد الماجد لمؤلّف فارسنامه ناصري، ولد سنة ١١٨٠، وبعد سنة من ولادته توفّي أبوه فنشأ في حماية أخيه الكبير قدوة وأُسوة الأفاخم ميرزا جاني (طاب ثراه) الذي ذكرناه في محلّة بازار مرغ، من كتاب فارسنامه ناصري، تعلّم عنده خطّ النستعليق، وكان يرتزق ممّا ورثه من أبيه، وقضى معظم عمره في محالّ منطقة «فسا»، وتوفّي عام ١٢٣٧ ودفن في قبر أبيه في البقعة المشهورة به بقعة الميرزا في قرية «رونيز» العليا في «فسا»، وخلّف من الأولاد ثلاثة:

١. أوّلهم: سلالة الأُسرة المصطفوية، ونقاوة البيوتات المرتضوية، جامع المعقول والمنقول، ومقبول ذوي العقول، الفاضل الممجّد، الميرزا السيّد محمّد، ولد سنة ١٢٣٠، وتعلّم العلوم العقلية والنقلية عند ابن عمّه الماجد الميرزا أبي الحسن خان المجتهد الذي ذكرنا ترجمته في محلّة بازار مرغ من فارسنامه ناصري، وخاصّة في العلوم العقلية حتّى فاق على أقرانه، وسافر إلى رشت وأقام فيها مدّة مفيداً لطلّاب العلوم الدينية، ثمّ رحل إلى قزوين فمكث فيها عدّة سنين، مقتنعاً باليسير من المعيشة،

www.ketab.ir

وتوفّي عام ١٢٨٩ في طهران ولم يعقب.

٢. وثانيهم: الميرزا باقر سلالة السادات، عالي المقام، زبدة الكفاة، ولد عام ١٢٣٢ في قرية «رونيز» من «فسا»، وكان معروفاً بالكرم والسخاء وحسن المعاشرة غير مكترث بزخارف الدنيا ومتاعها، ولم يعقب.

٣. وثالثهم: ميرزا حسن الحسيني الفسائي سمّي أبيه وهو مؤلّف «فارسنامه ناصري» ذكر ترجمة نفسه في فارسنامه مفصّلاً، ولد في فسا عام وفاة أبيه وقبل وفاته بثلاثة أشهر، فسمّته أُمّه باسم أبيه إحياءً لذكر أبيه، وقال: ولي أربعة[1] أولاد... السيّد علي ولد سنة ١٢٧١، وميرزا جواد ولد سنة ١٢٧٣... والميرزا السيّد محمّد[2] ولد عام ١٢٩٦... وميرزا أحمد[3] ولد عام ١٣٠١[4].

وقال العلّامة الطهراني: «أديب فاضل، وطبيب ماهر... توفّي سنة ١٣١٦، ودفن عند جدّه في المدرسة المنصورية»[5].

ومن هذه الأُسرة ميرزا حسن الطبيب رئيس الأطبّاء ابن عبدالله الفسائي ابن ميرزا جواد الفسائي ابن عمّ مؤلّف فارسنامه، ولد سنة ١٢٦٠ في قرية «زاهدان» فسا ثمّ هاجر إلى شيراز[6].

وميرزا كاظم أخو ميرزا جاني، كان حاكم فسا ودارابجرد بعد أخيه[7].

وميرزا علي أكبر خان وكيل الملك ابن ميرزا محمّد، حاكم فسا من أبناء عمّ مؤلّف

---

١. والخامس من أولاده أيضاً أبو القاسم المنصوري، ولد سنة ١٣٠٥هـ بعد تصنيف فارسنامه ناصري فلم يذكره مصنّف فارسنامه، توفّي في عام ١٣٤٢هـ ودفن في المدرسة المنصورية، وسادسهم ميرزا محمود ولد عام ١٣٠٧هـ وتوفّي شاباً ولم يعقب. (مقدّمة فارسنامه ناصري، ج ١، ص ١٨ـ١٩).

٢. وكان من النوّاب في المجلس كما في موضع آخر من فارسنامه، ولم يعقب ذكراً.

٣. من أعضاء مجلس الشورى، وكان له خمسة من الذكور، وتوفّي عام ١٣٧٦.

٤. انظر: فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٩ـ١٠٥٦.

٥. نقباء البشر، ص ٣٩٣.

٦. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٨٧.

٧. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٣٩٥.

www.ketab.ir

فارسنامه، ولد عام ١٢٥٠ في شيراز، وتوفّي بها في سنة ١٢٨٧[١].

والميرزا السيّد حسين أحدث قناة سنة ١٢٩٨ بشمال فسا، وهو من أبناء عمّ الميرزا حسن الفسائي[٢].

وما ذكرنا إلى هنا من أولاد ابن معصوم وذرّيّته، غالبه مأخوذ من فارسنامه ناصري، ولم نتعرّض لما بعد ذلك من ذرّيّته، وهم كثيرون منتشرون في البلاد وفيهم علماء وأُمراء.

وقد ألّف الأُستاذ السيّد محمّد ابن السيّد جاسم آل السيّد علي‌خان كتاباً سمّاه: كنز العرفان في أحوال السيّد علي‌خان ذكر فيه من يَنتَسبون إليه من السادة في العراق، وقدّم له سماحة آية الله المجتهد الكبير السيّد عبدالكريم آل السيّد علي‌خان نزيل بعقوبا وهو مطبوع. وفي كربلاء أيضاً من السادة الإسترابادية يرفعون نسبهم إليه، زاد الله في شرفهم[٣].

٤. ثناء العلماء عليه

قال الشيخ الحرّ العاملي:

السيّد الجليل علي ابن ميرزا أحمد بن محمّد معصوم الحسيني من علماء العصر، عالم فاضل ماهر أديب شاعر له كتاب سلافة العصر في محاسن أعيان العصر، حسنٌ جيّدٌ، جمع فيه أهل العصر ومن تقدّمهم ممّن تقدّم زمانه قليلاً، وذكر أحوالهم ومؤلّفاتهم وبعض أشعارهم، نقلنا منه كثيراً في هذا الكتاب[٤].

وقال السيّد عبّاس الموسوي العاملي المكّي:

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ٩٣١ـ٩٣٢.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٣٩٥.

٣. كذا كتب العلّامة المحقّق السيّد عبدالستّار الحسني (دامت إفاضاته) ـ في ملاحظاته على المقدّمة، ولم أعثر على الكتاب.

٤. أمل الآمل، ج ٢، ١٧٦، رقم ٥٢٩.

www.ketab.ir

إمام الفضل والأدب، والعلم الموروث والمكتسب... شعره كثير الفنون، ونثره سلوة المحزون، له المعاني العجيبة الأنيقة، والألفاظ البليغة الرقيقة[1].

وقال محمّد أمين بن فضل الله المحبّي (١٠٦١ ـ ١١١١):

أبرع من أظلّته الخضراء وأقلّته الغبراء، هو الغاية القصوى والآية الكبرى، طلع بدره فنسخ الأهلّة، وانهل سحاب[7] فضله فأخجل السحب المنهلة. أخبرني السيّد علي بن نور الدين بمكّة المشرّفة قال: كان رفيقي في التحصيل، وزميلي في التفريع والتأصيل... وكلانا في مبدأ صوب القطر من الغمامة، وباكورة خروج الزهرة من الكمامة. فكنت أُشاهد من حذقه الغاية التي لاتدرك، ومن غرائب صنائعه المنزلة التي لاتشرك... ثمّ فارق البيت والمقام، ودخل الهند فنهض حظّه بها وقام، وهو الآن متقلّد خدم ملكها الشريفة، ومتفيّءٌ في مهاد ظلال النعم الوريفة، وقد ألّف تآليف تهفو إليها الأفكار، وتجنح إليها جوارح الطير إلى الأوكار، منها كتابه المسمّى بسلافة العصر... وهو في الأدب بحر ما له ساحل، إذا قصد أن يدنو منه طيف الفكر أصبح دونه بمراحل، وله شعر أرقّ من نسيم السحر العتيق، وأحقّ بالقبول من غيره عند التحقيق، فمنه قوله من خمريّة:

لَمَعَتْ لَـيْلاً فَـقَالُوا: لَـهَبُ وَصَفَتْ لَوْناً فَقَالُوا: ذَهَبُ

...وقوله معارضاً قصيدة أبي العلاء المعرّي التي أوّلها:

هَاتِ الحَدِيْثَ عَنِ الزَّوْرَاءِ أَوْ هِيْتَا وَمُـوْقِدِ النَّـارِ لا تَـكْرِ بِـتَكْرِيْتَا

وقصيدته هي هذه:

يَا حَادِيَ الظَّعْنِ إنْ جُزْتَ المَوَاقِيْتَا فَحَيِّ مَـنْ بِـمِنَىً وَالخَـيفِ حُـيِّيْتَا

وَسَلْ بِجَمْعٍ: أَجَمْعُ الشَّـمْلِ مُـلْتَئِمُ أَمْ غَـالَهُ الدَهْـرُ تَـفْرِيْقاً وَتَشْـتِيْتَا

... وقوله من قصيدة أُخرى:

---

١. نزهة المجليس، ج ١، ص ٣٢٠، فرغ المؤلف منه سنة ١١٤٨ باليمن.

www.ketab.ir

يَـا دَارُ مَـيّةَ بـاللوىٰ فـالأجرعِ حيّاك منهملُ الحيا من أدمعي[8][1]

وقال ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسني اليمني (١٠٧٨ــ ١١٢١):

السيّد جمال الدين الحسيني، المدني الميلاد، الهندي الدار، مؤلّف سلافة العصر، والبديعية الموسومة بتقديم علي... في هذا الوقت سنة ١١١٤ بعسكر ملك الهند، وهو ممّن اشتهر فضله وعرف بتصانيفه نبله... وحججتُ أنا سنة ١١١٤ واتّفق ورود السيّد جمال الدين إلى مكّة فلقيتُه، وسمعته يحكي أنّه أقام بالهند ٤٨ سنة[2].

وقال الميرزا عبدالله الأفندي الإصفهاني (المتوفّى عام ١١٣٠):

السيّد السند الفاضل صدر الدين علي خان المدني ثمّ الهندي الحسيني الحسني... من علمائنا، وله دربة في المعقولات... جاور مكّة ثمّ رحل أوائل حاله إلى حيدر آباد من بلاد هند وأقام بها مدّة طويلة، وكان من أعيان أُمرائها معظّماً عندهم، ثمّ لمّا غلب أورَنك زيب ملك الهند على تلك البلاد صار إلى الملك المذكور وصار من أعاظم أُمراء دولة هذا السلطان، ثمّ توجّه إلى زيارة بيت الله الحرام وحجّ، ثمّ جاء إلى بلادنا هذه بلاد إيران، وهو... من أكابر الفضلاء في عصرنا... قد أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني [١٠٨٦] كما صرّح به في ذكر سنده إلى الصحيفة الكاملة في أوّل شرح الصحيفة... من مؤلّفاته أيضاً شرح الرسالة الصمدية في النحو للبهائي، طويلة الذيل حسنة الفوائد، وهو شرح لم يعمل مثله في علم النحو، وقد نقل فيه أقوال جميع النحاة عن كتب كثيرة غريبة. وله أيضاً شرح الصحيفة جعله باسم سلطان عصرنا الشاه سلطان حسين الصفوي وهو شرح كبيرٌ جدّاً من أحسن الشروح وأطولها...

---

١. نفحة الريحانة، ج ٤، ص ٨٨ـ ٩١.

٢. تسمة السحر، ج ٢، ص ٤٥٢.

www.ketab.ir

وطوّل البحث في أكثر العلوم ولا سيّما في العلوم العربية، وله شرح على الإرشاد في النحو، ومنظومة في علم البديع، وشرح له عليها، وكتاب كبير في اللغة سمّاه طراز اللغة، وقد كان رحمه الله مشتغلاً بتأليفه إلى أن مات ولم يتمّه بعد، وخرج منه قريبٌ من النصف إلى أن حلّ به الموت في شيراز في ذي القعدة من سنة ١١١٨، ومن مصنّفاته أحوال الصحابة والتابعين والعلماء لم يتمّه، وخرج منه مجلّد في شطر من أحوال الصحابة [١]، ورسالة في أغاليط الفيروزآبادي في القاموس وهي رسالة حسنة، ومنها كتاب الكلم الطيّب والغيث الصيّب وهو مشتمل على ذكر الأدعية المأثورة عن الرسول وأهل بيته عليهم السلام لم يتمّه، ولا يخلو من فوائد جليلة [٢].

وقال السيّد رضي الدين بن محمّد بن علي بن حيدر الموسوي السُكَيكي العاملي المكّي (١١٠٣ ـ ١١٦٣):

وفي هذه السنة [أي سنة ١١٢٠] توفّي إمام العلوم الأدبية على الإطلاق، والسائر صيته العالي في جميع الآفاق، صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة، العالم العلّامة والفاضل الفهّامة السيّد علي ابن السيّد الجليل والسند الأصيل، والمتفيّئ من كهف الشرف الأثيل ظلّه الظليل، السيّد أحمد نظام الدين ابن معصوم رحمه الله، وكان هذا السيّد نادرة الدهر وواسطة عقد الفخر، غاص في بحار العلوم العربيّة، فظفر منها بجواهر القرائح الأدبيّة، فصنّف وألّف، وتقدّم وما تخلّف.

صنّف في علم اللغة كتابه الذي سمّاه: الطراز، فصار إمام كتب اللغة على الحقيقة لا المجاز، نحا به نحو نسق القاموس، وزاد عليه زيادات مع إيرادات لا تصدر إلّا عن مثله، في غزارة معرفته وفضله.

---

١. وهو كتاب الدرجات الرفيعة، وسيأتي التعريف به.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٦٣.

www.ketab.ir

وله سلافة العصر في محاسن أعيان العصر، عارض به قلائد العقيان، لمحك الأدب الفتح بن خاقان[9]، ترجم فيه أعيان عصره بنثر بارع، ليس له مقارب ولا مضارع.

وله كتاب أنوار الربيع في أنواع البديع، صنّفه على نسق شرح ابن حجّة، إلّا أنّ دليل التقديم قويّ الحجّة، واضح المحجّة[10].

وله شرح الصحيفة الكاملة للإمام علي بن الحسين عليه السلام وهو ممّا تطيب به النفس وتقرّ به العين، رأيت منه أجزاءً عديدة، ووقعت منها على مسائل عديدة.

وله شرح الفوائد الصمدية في النحو، وهو كتابٌ جليلٌ جامع لما في هذا العلم من مختلفات الأقاويل.

وله غير ذلك من المصنّفات النافعة، والمؤلّفات الرائعة.

وله أيضاً ديوان شعر مشهور، هو في الحقيقة روض ممطور، ودرّ منثور، وحديقة من زهور، فمن لطيف شعره قوله:

وَلَـمَّا التْـقَيْنَا بِـالعُذَيبِ عَشِـيَّةً ... مَغَازَ بِمَنْ يَـهْوَى مَشُـوْقٌ وَشَـائِقُ

تَبَسَّمَ مَنْ أَهْوَىٰ فَقُلْتُ لِـصَاحِبِي: ... لَعَلَّ مُنَى هَـذَا العَـذِيْبُ وَبَـارِقُ

وَلَاحَ، فَقَالَ الصُّـبْحُ: هَـذَا تَـبَلُّجِي ... أَيَكْذِبُ هَذَا الصُّبْحُ وَالصُّبْحُ صَادِقُ

وَفَاحَ، فَقَالَ الرَّوْضُ: نَافِحَ عَـبْقَتِي ... وَهَلْ نَفَحَتْ بِالمِسْكِ قَطُّ الحَدَائِـقُ

وَمَاسَ، فَقَالَ الرُّمْحُ: تِلْكَ مَعَاطِفِي ... مَتَى أَزْهَرَتْ فَوقَ الرِّمَاحِ الشَّقَائِقُ

وَأَبْدَىٰ لِـحَاظَاً أَقْسَـمَ الرِّيْـمُ إِنَّـهَا ... لَـوَاحِـظُهُ لَـوْلَا السِّـهَامُ الرَّوَاشِـقُ

وَأَرْخَى أَثِـيْثَاً أَدْهَـمَ اللَّـيْلَ لَـوْنُهُ ... وَمِـنْ أَيْـنَ لِـلَّيْلِ البَـهِيْمِ مَـفَارِقُ

وَفَـاهَ بِـنُطْقٍ خَـالَهُ الدُّرُّ نَـظْمَهُ ... وَهَـلْ نَـظَمَ الدُّرَّ المُـنَظَّمَ نَـاطِقُ

وَكُـلُّهُمُ قَـدْ كَـادَ يَـحْكِيْهِ مُشْـبِهَاً ... وَلَكِنّ مَنْ أَهْوَىٰ عَلَى الكُلِّ فَـائِقُ

ومن غزليّاته قوله:

www.ketab.ir

مَـنْ أَوْدَعَ الرَّاحَ والْأَقَـاحَ فَـمَكْ ... وَمَـنْ أَعَـادَ الصَّـبَاحَ مُـبْتَسَمَكْ
أَصْـبَحَ مَـنْ قَـدْ رَآكَ مُـلْتَثِمَا ... يَـسْقِيْهِ سُكْـرَاً فَكَـيْفَ مَـنْ لَـثَمَكْ
لَـوْ أَنْـصَفَتْكَ الحِسَـانُ قَـاطِبَةً ... أَصْبَحْتَ مَوْلى وَأَصْبَحُوا خَـدَمَكْ
قَالُوا: حَكَىٰ فَرْعُكَ الدُّجَىٰ، كَـذِبُوا ... فَالشَّمْسُ يَا فَرْعُ مَا جَلَتْ ظُـلَمَكْ
قَالُوا: حَكَىٰ فَرْقُكَ الصَّـبَاحُ، وَلَـوْ ... حُكِّـمْتُ فِـيْهِ أَوْطَأْتُـه قَـدَمَكْ
يَـا مُـقْسِماً أَن يُـذِيْبَنِي كَـلفاً ... حَسْـبُكَ أَبْـرَزْتَ بِـالجَفَا قَسَـمَكْ
[وَكُنْتَ يَـا طَـرْفَةَ السَّـقِيْمِ أَمَـا ... تَكَفُّ عَنْ ظُلْمِ غَيْرِ مَـنْ ظَـلَمَكْ]
سَـلَبْتَنِي صَـبْرِيْ الجَـمِيْلَ وَمَـا ... كَـفَاكَ حَـتَّى كَسَـوْتَني سَـقَمَكْ [1]

ومن خلّيّاته قوله:

لَـمَعَتْ لَـيْلاً فَـقَالُوا: لَـهَبُ ... وَصَـفَتْ لَـوْنَاً فَـقَالُوا: ذَهَبُ
وَإِذا مَـا انْـدَفَقَتْ مِـنْ دَنِّـها ... فِي الدُّجَىٰ، قَالُوا: طِرَازٌ مُذهَبُ
خُـمْرَةٌ [2] رَقَّتْ فَـلَوْلَا كَـسْرُهَا ... لَمْ يُشَاهِدْ جِرْمَهَا مَنْ يَشْـرَبُ
[وَتَرَاهَا فِي يَـدِ السَّـاعِي بِـهَا ... كَوْكَبَاً يَسْعَىٰ بِهَا لِيْ كَـوْكَبُ]
أَلْـبَسَتْهَا الكَأْسَ طَـوْقَاً ذَهَـبَاً ... فَـحَـبَاهَا بِـاللآلِي الحَـبَبُ
عَجِبُوا مَنْ نُـوْرِهَا إِذْ أَشْـرَقَتْ ... وَسَـنَاهَا مِـنْ سَـنَاهَا أَعْـجَبُ
نَـبْتُ كَـرْمٍ كَـرُمَتْ أَوْصَـافُهَا ... أَيُّ نَـسْبَتْ فِـيْ [illegible] العِـنَبُ [3]

وهذا المقدار كافٍ في إثبات الدعوى، ومن ذاق هذا النثر ذاق غيره علم الفرق بين المرّ والحلوىٰ.

وأمّا نثره، فمن الغايات، بل من معجزات الآيات، في حسن السبك، وعذوبة الألفاظ، والبلاغة التي يقصر عنها بلغاء سوق عكاظ.

---

١. ديوان ابن معصوم، ص ٣٣٠، قافية الكاف، الرقم ١٤٢، وليس فيه البيت الرابع، ومابين المعقوفين منه.

٢. كذا في الأصل، وفي ديوانه وسلافة العصر: «قهوة».

٣. ديوان ابن معصوم، ص ٦٥، قافية الباء، الرقم ١٣، وسلافة العصر، ص ٢٢٥، ومابين المعقوفين منهما.

www.ketab.ir

وكانت ولادته؛ بمكّة المشرّفة[١]، ثمّ سافر إلى الهند، وأقام بها في كنف والده، وجمع بين طريف المجد وتالده، وبها تخرّج في فنون الآداب على عدّة من جهابذة الشعراء ومصاقع الكتّاب، فتسنّم غارب البلاغة، وصار قدامة زمانه وابن المراغة[11]، وكان يتأوّه إذا ذكر وطنه وبلاده، ويقرع سنّ الندم ويستنجد أجداده، فقدّر الملك العلّام عوده إلى بلد الله الحرام.

وفي سنة أربع عشرة ومئة وألف أتى فحجّ، ثمّ سافر إلى بلاد فارس، الطيّبة الآثار، وبها تصرّمت أيّام حياته، ووافى أجل وفاته، فمات في السنة المذكورة أو التي قبلها في بلدة شيراز، ودفن بها، وقبره معلوم ـ رحمه الله تعالى ـ.

سَلَامٌ عَلَى الْقَبْرِ الَّذِي ضَمَّ أَعْظُمَاً تَحُوْمُ المَعَالِي دُوْنَهُ وَتُسَلِّمُ
سَلَامٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا نَنَّ شَارِقٌ وَمَا امْتَدَّ دَجْنٌ مِنْ دُجَىٰ اللَّيْلِ مُظْلِمُ
فَيَا قَبْرَهُ قَدْ جَاءَ أَرْضَاً عَفَّتْ عَلَيْكَ ملثٌّ دائِمُ القَطْرِ مرزَمُ[٢]

وقال في ترجمة والده محمّد بن علي بن حيدر:

فمن نثره البليغ رسالة أنشأه بالطائف سنة أربع عشرة ومئة وألف وبعث بها إلى أديب ذلك العصر السيّد علي بن أحمد بن معصوم صاحب سلافة العصر معتذراً إليه وهو بالمثناة عن رحيله إلى الطائف مع إقامة السيّد بها، وهي من آيات البلاغة، ومعجزات الصياغة، وهي[12]:

أَهْلَ وَادِي المَثْنَاةِ إِنْ حَكَمَ الدَّ هْرُ بِبَيْنٍ عَنْ سُرْحِكُمْ وَبِعَادِ
فَغَرَامِي قرباً وَبَعْدَ غَرَامِي وَوِدَادِي وَصْلاً وَصَدّاً وَدَادِيْ

هذه صحيفة اعتذار، بل صفيحة بتّار، فتكت بفؤاد الراقم، ثمّ ساورته في الطروس مساورة الأراقم، وخطّ حاكه القضاء والقدر أبدع حوك، ووقف

---

١. كذا هنا، وفي سائر المصادر أنّه ولد بالمدينة المنوّرة، ثمّ هاجر إلى مكّة.

٢. تقييد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية، ج ٢، ص ٤٨، وفيات سنة ١١٢١.

www.ketab.ir

كاتبه بين الكيس والنوك، أراه وكأنّ سطوره أغصان شوك.

يَقْضِي عَلَى المَرْءِ فِي أَيَّامِ مِـحْنَتِهِ حَتَّى يَرَىٰ حَسَنَاً مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ

كلّا والقمر، والليل إذا أدبر، والصبح إذا أسفر، لئن عزم المحبّ على السفر، وقابله منه اليمن والظفر، وكان حظّه منه الأوفر، وقد عذر المولى في الفراق وغفر، فسيصلى منه سقر، وما أدراك ما سقر، نار شوقٍ يلتهب، وتقسّم فكرٍ للرقاد ينتهب، ونفس لوّامةٌ كلّما أُنيمت تهبّ.

غُرْبَةٌ فارِضِيَّةٌ وَغَـرَامٌ عَامِرِيٌّ وَمَحْنَةٌ عَلَوِيَّةْ

والعيش أسعدك الله كالجيش، منتظم الأمر بعيداً عن الطيش، إن لم يكن كذلك أخل المالك، وأورد المهالك، أميره القلب القارّ، وسلاحه تصرّف الأفكار، وعتاده السكن بالأهل والولد، وزاده الأُنس بالصحاب وأهل البلد، وأين القلب؟ فيكم إن بالقرار، وهو المقيم لديكم إذا علا الجسم الأكوار، وأنّى بالفكر؟ وهو الزيق النفّار، والشوق النار، وكيف السكن والأُنس عند من يرى أنّه استبدل الجنّ بالإنس؟

وَمَا يَنْفَعُ الحرَّانَ ذَا اللَّوْحِ أَنْ يَرَى حِيَاضَ القِرَىٰ مَـمْلُوءَةً لَا يَـذُوْقُهَا

فلا أَقَلَّتْ شخصي قدم، ولا أقلتُ من قدم ولا أفلت من سدم، إن لم أكن أرى وجداننا كلّ شيء بعدكم عدم، نعم يا مولانا أعتذر عن الرحيل، بأنّ جنابي[1] محيل، وإخصابي بالقرض في هذه الأرض مستحيل، وأقدر أن أزيد على هذا القول المفيد، فأقول: وقد ضعف الطالب والمطلوب، واستوى الغالب والمغلوب، وأكدى الحالب وجفّ المحلوب، وجهد سعي القدم من تحت واللسان من فوق، وكلّ القَدوم من النحت والسوط عن السوق، وكنت والدين كالفرقدين، أو كندماني جذيمة ونخلتي حلوان، فقد باعد في هذا الزمان والمكان، مباعدة الثرى لسهيل[2]، ومباينة النهار بالليل، وبان بين

---

١. في نسخة من الأصل: «جناني».

٢. في نسخة من الأصل: «أكثر من سهيل».

www.ketab.ir

كليب ووائل[١]، والقارض العنزي في الأوائل، وأطلق في مثل هذا عنان القلم، وأرفع للسارين ناراً على عَلَم، لكن عليَّ في ذلك محنة أُخرىٰ، ومكيدة تفطر القلب ولو كان صخراً، ولا أُريد بذكرها فخراً، ولم أُبدها لو لم أكن أعدّك لتكميل عقلي وأدبي ذخراً، فأنت الذي:

تَمَسَّكْتُ لَمَّا أَنْ ظَفِرْتُ بِوُدِّهِ عَلَى حَالَتَيْ وَضْعِ النَّوَائِبِ والرَّفْعِ
بِأَوْثَقَ مِنْ عَقْلٍ، وأَوْفَقُ مِنْ هَوىً وَأَنْسَبَ مِنْ طَبْعٍ، وَأَرْفَعَ مِنْ شَرْعِ

هي أنّ هذا الشرح والبثّ مشعرٌ[٢] بالتعريض والحثّ، على وصل الحبل والإرث، وأنا أقسم بالله يمين من لا يمين، ولم يزل عند مولانا عن اليمين، إنّي أعتد أنّ انتسالكم مسعد مصعد، وأنّ التحلّي به شرف عدّ، وأنّك المولى الذي ما على مثله منقصة السائل، كيف لا؟ والنسب شريف، والحسب ظلّ وريف، والمنصب عالي العماد، والمحجّة متعالي[٣] الأمجاد، والنفس عصاميّة، أربت على العاصميّة، فالعلم خضارة ذوالوجبات، والحلم ثهلان ذو الهضبات، والكرم والسماح يباريان الرياح، والمروءة والتقوى لهما من العصمة سببٌ أقوى.

ومع ذلك فإنّي أتقلّد الحول والقوّة دون حولك وقوّته، يمين أهل البيت المنصوص على حرمته، إن لم يكن يعتريني ألم من كلّ أفضاله ألم، ويأخذني الأرقّ والقلق، للبس جديد المنّ والخلق، ما علوني الكآبة والحزن، ولو كان المنعم ابن ذي يزن، ولا أعدّ الموهوب من النعماء، ولو أصبحت به ابن ماء السماء، ولا ينصرف خاطري إلى غير الكفاء، إذا شغل الفرح بالعطاء، خواطر ذوي الوفاء[٤].

---

١. في نسخة من الأصل: «عن وائل».

٢. في نسخة من الأصل: «مسعر».

٣. في نسخة من الأصل: «متثالي».

٤. في نسخة من الأصل: «العطاء».

www.ketab.ir

وَلَوْ أَنَّ نَـفْسَاً بَـيْنَ جَـنْبَيَّ أُعْـطِيَتْ
مُنَاهَا، وَمَنْ ذَا فِي الدُّنَا أُعْطِيَ المُنَىٰ
أَتَتْ فِـي زَمَـانٍ كَـانَ يَـفْزَعُ مِـثْلُهَا
إِلَى السَّيْفِ إِنْ لَمْ يُسْعِفِ العِلْم بِالغِنَىٰ
فَإِمَّا قَضَتْ مِنْ مَوْقِفِ الجِدّ حَـجَّهَا
وَإِلَّا حَكَتْ بَعْضَ الْأَضَاحِي فِي مِنَىٰ

لكن هذا زمنٌ لبست فيه الهممُ الخَيْشَ، وعدّ أربابها من جمال بني أقيش، ولو عرض على غير مولانا ما قلت لعدّه من الحمق والطيش، وتمثّل بقول عوام مكة: «عار الزيا لعدوتيه قريش».

وطالما قلت منتصلاً من لؤمهم، متوصّلاً إلى العذر داخلاً في سومهم، أي كذا خلقت، فما ينفع النحاس إذا اختلفت، وأدواة الشرط والاستفهام تأبى إلّا الصدر، وإن ركبت مع سلاسة القياد، وشواظ النار يطلب المحيط[1]، وإن نكصه القابس مع البسيط.

طبعتُ عَلَى مَا فِـيَّ غَـيْرَ مُـخَيَّرٍ ... وَلَوْ خُيِّرْتُ كُنْتُ المُـهَذَّبَا
أُرِيْدُ وَمَا أُعْطَىٰ وأُعْطىٰ وَلَـمْ أُرِد ... ... عَـنِّي أَنْ أَنَـالَ المُـغَيَّبَا

... إلى قوله منها:

ولم يكن هذا التفصيل يليق نشره في ذلك الجناب، لكن مولانا القائل وما دون الصديق حجاب، وأقسم بالله المعبود أن ليس المقصود إلّا بيان العذر الجميل، من فراقٍ هو عندي الخطب الجليل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

انتهت الرسالة المذكورة، وهي كافية في إثبات الدعوى المزبورة.

وممّا كتبه إلى أديب عصره، صاحب سلافة العصر لأمر مقتضى، وهو بمكّة سنة ١١١٤:

---

١. في نسخة من الأصل: «المخيط».

www.ketab.ir

وَأَعْظَمُ مَا يُلَاقِيْهِ مُحِبُّ ... لَهُ فِي قُرْب مَنْ يَهْوَىٰ شُؤُوْنُ
فِرَاقٌ قَدْ قَضَىٰ دَهْرٌ عَلَيْهِ ... يَدُوْرُ كَمَا يَدُوْرُ المنجَنُونُ[1]
إِذَا مَا حَاوَلَ الشَّكْوَىٰ يُدَاوِي ... بِهَا الْبَلْوَىٰ تُظَنُّ بِهِ الظُّنُونُ

فأجاب بأبيات أوّلها هذه:

لَكَ الْإِخلاصُ وَالوُدُّ المَصُوْنُ ... فَحَاشَا أَنْ تُظَنَّ بِكَ الظُّنُوْنُ[2]

وقال الحزين اللاهيجي (م ١١٨١):

بعد شيراز ذهبت إلى «بيضاء» فارس[13]، ولم يبق من المدينة شيءٌ سوى عدّة قرى معمورة ذات مناخ لطيف... وكان السيّد الفاضل الأديب، الحسب الجليل النحرير، صدرالدين السيّد علي خان ابن السيّد نظام الدين أحمد الحسيني، وهو من أحفاد أُستاد البشر الأمير غياث الدين منصور الشيرازي (عليه الرحمة). وكان من الفضلاء الكاملين، وفريد دهره في العلوم الأدبية، ينظم الشعر العربي بصورة جيّدة، وله ديوان، ولم أر في متابعة النكات الأدبية للشعر مثله، ومن مصنّفاته شرح مفصّل على الصحيفة الكاملة، وكتاب البديع، وغيرهما، وكان عالي الهمّة حميد الصفات ونادرة العصر، رحل من مكة المعظّمة إلى إصفهان فصار موضع تقدير السلطان المغفور حتّى أراد تفويض أمر الوزارة إليه، لكن أصحاب المطامع حالوا دون ذلك، ومن جهة أُخرى أبت نفسه الكريمة من مضارعة طلّاب الدنيا فذهب إلى شيراز و [الـ]بيضاء، مختاراً للعزلة حتّى الوفاة، وعلى أيّ حال استأنست به أيّاماً، وشملتني عواطفه ومودّته وألطافه[3].

وقال السيّد غلام علي آزاد (١١١٦ ـ ١٢٠٠) في وصفه:

---

١. المنجنون: الدولاب الذي يستقى عليه.

٢. تضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية، ج ٢، ص ٢٣١.

٣. تاريخ وسفرنامه حزين ـ أي رحلته ـ، ص ١٨٥ ـ ١٨٦، تحت عنوان مغادرة شيراز نحو بيضاء وذكر سيّد الأفاضل السيّد علي خان، والذهاب من بيضاء إلى أردكان شيراز.

www.ketab.ir

من مشاهير الأُدباء... بيته بشيراز بيت العلم والفضل... وهو مشهور مستغن عن البيان[١].

وقال أيضاً في كتاب آخر من تأليفاته بالفارسيّة:

سيّد علي ابن سيّد نظام الدين أحمد بن سيّد معصوم الدشتكي الشيرازي المعروف به السيّد على معصوم، از مشاهير أُدباء وصناديد شعرا است، مؤلّف أنوار الربيع في أنواع البديع، ورياض السالكين شرح صحيفه كامله، وحاشيه قاموس، وسلافة العصر وتذكرهٔ شعراء عرب، وديوان شعر.

خاندان او در شيراز بيت علم وفضل بوده است، ومدرسه منصوريه شيراز منسوب به جدّ او مير غياث الدين منصور است كه از غايت شهرت حاجت به شرح ندارد.

وسيّد علي به اضافه نام جدّ قريب خود به سيّد علي معصوم مشهور گرديد، چون خواهر شاه عبّاس ثاني بصفوى اراده زيارت حرمين شريفين نمود، شاه عبّاس مير معصوم را با بيگم همراه كرد، كه به تعليم مناسك حجّ پردازد، در اثناء راه چون تقريب تعلّم در ميان آمد، و اين معنا به حيلولت ستر بر وجه احسن صورت نمى‌بست، به خاطر بيگم رسيد كه كفويت ثابت است چرا عقد نكاح جلوه‌گر نشود تا حيلولت حجاب برنخيزد؟ آخر نكاح انعقاد يافت، وبعد زيارت حرمين شريفين از ترس شاه عبّاس معاودت وطن متعذّر شد، وتوطن مكّه معظّمه اختيار افتاد، و از بطن بيگم مير نظام‌الدين احمد متولّد شد، و در مكّه معظّمه نشو و نما يافت، وهمّت به كسب فضائل گماشته از اقران فائق برآمد.

مير محمّد سعيد مير جمله اردستانى وزير عبدالله قطب شاه والى حيدرآباد مبالغ فراوان فرستاده مير نظام‌الدين احمد را وسيّد سلطان را كه از سادات

---

١. سبحة المرجان في آثار هندوستان، ص ٨٥. تاريخ تأليفه عام ١١٧٧.

www.ketab.ir

نجف اشرف بود به حیدرآباد طلبید، که دو دختری که داشت آنها را در سلك ازدواج هر دو سیّد شد، اتفاقاً سلطان عبدالله را هم دو دختر بودند، سلطان خواست که دختران خود را به هر دو سیّد تزویج کند، میر جمله برآشفت وبرخاسته به درگاه خلد مکان عالمگیر شتافت، سلطان عبدالله اوّل دختری را به نظام‌الدین احمد کدخدا ساخت، و برای طوی دختر ثانی ساز و سامان ترتیب داد، میر نظام‌الدین احمد با سیّد سلطان رنجشی داشت، او و زوجه او نمی‌خواستند که ازدواج سیّد سلطان صورت گیرد، سببی که نکاح سیّد سلطان مقرر شد، میر نظام‌الدین سلطان عبدالله را پیغام [داد] که اگر تزویج سیّد سلطان واقع می‌شود من به مخالفت شما کمر می‌بندم، و در حال مکان رفته سعی در هدم بنیان دولت شما می‌کنم، و احمال و اثقال بار کرد و مستعد کوچ نشست، سلطان عبدالله متحیّر شد، و ارکان دولت را جمع کرد به مشاوره پرداخت، آخر رأی همه برین قرار داد که اگر میر نظام الدین احمد می‌رود و فتنه عظیم بر پا می‌شود، تزویج سیّد سلطان موقوف باید داشت، و بدون اسباب طوی همه مهیّا شده بود، و در تأخیر ضائع می‌شد، ابوالحسن را که آخر سلاطین قطب شاهیه است، و با سلاطین قطب شاهیه قرابتی داشت برای دامادی تجویز کردند، مردم به طلب ابوالحسن شتافتند، در آن وقت ابوالحسن در تکیه بی‌قیدي نشسته بود، او را آوردند و به حمّام بردند، و به خلعت طوی آراسته نکاح بستند، و موافق ضابطه توپخانه را سردادند، در آن وقت سیّد سلطان در حمّام بود، چون صدای توپها شنید در استفسار افتاد که توپها را چرا سر دادند، حاضران که از این ماجرا واقف نبودند جواب دادند که سبب ظاهر است که امشب شب طوی [ا]ست، سیّد سلطان گفت ضابطه این است که توپخانه بعد عقد نکاح سر می‌دهند، و مردم را برای خبر

www.ketab.ir

فرستاد، رفتگان خبری که بود آوردند، سیّد سلطان در آتش غضب افتاد، اسباب شادی همه سوخت، و اسپان را پی کرد، و خود را به درگاه خلد مکان رسانید.

میر نظام الدین احمد از دختر قطب شاه فرزندی نیاورد، سیّد علی از بطن زوجه دیگر شب شنبه پانزدهم جمادی الأُولیٰ سنة اثنتین وخمسین وألف در مدینه منوّره متولّد شد، لهذا او را مدنی می‌گویند، و به کسب کمال پرداخته سرآمد أُدباء عصر گردید.

وشب شنبه ششم شعبان سنة ست وستین وألف به قصد حیدرآباد از مکّه معظّمه برآمد، و روز جمعه بیست و دوم ربیع الاوّل سنة ثمان وستین وألف به حیدرآباد رسید، وبا خلد خود ملاقات کرد.

و چون سلطان عبدالله از سریر حیات فرود آمد، ابوالحسن بر تخت فرمانروائی برآمد، ومیر نظام الدین احمد هم بعد یک سال فوت کرد، ابوالحسن در اتلاف متعلّقان میر نظام الدین احمد کمر بست، و نگاهبان گماشته، راه آمد و شد مسدود ساخت. سیّد علی عریضه به جناب خلد مکان ارسال داشت، و ادراك عتبه خلافت استدعا نمود، خلد مکان در آن ایّام از هند متوجّه دکن بود، فرمان طلب سیّد علی به نام ابوالحسن اصدار یافت، ابوالحسن سیّد علی را با اهل و عیال رخصت داد، سیّد رخت کوچ بر بسته، خلد مکان را در دار السرور برهان پور ملازمت نمود، پادشاه او را به عنایات خسروانی نواخت، و به منصب هزار و پانصدی سیصد سوار دو اسپه سرافراز فرمود، و در رکاب خلد مکان جانب احمد نگر ارتفاع یافت، سیّد علی را به حراست اورنگ‌آباد مأمور ساخت، سیّد مدّتی برین خدمت قیام داشت.

پس از آن حکومت ماهور و غیره از توابع صوبه بر او تفویض یافت، آخر

www.ketab.ir

از حكومت ماهور استعفا نمود و التماس ديوانى برهان پور كرد، درجة پذيرائى يافت، سيّد در برهان پور رفته به ديوانى پرداخت.

و بعد مرور زمانى از خلد مكان رخصت حرمين شريفين گرفت، و با اهل و عيال به اماكن فيض مواطن رفت، و از آنجا به زيارت عتبات عاليات شتافت و به مشهد مقدّس رسيد، و به صفاهان آمد، و سلطان حسين صفوى را ملازمت نمود، و التفاتى كه مطمح نظر بود نيافت، ناگزير رخت وطن اصلى يعنى شيراز كشيد، و در مدرسه منصوريه پاى اقامت افشرد، و عمر را به افاده طلبه به پايان رسانيد[1].

وقال المير عبداللطيف الشوشتري (م ١٢٢٠) في ترجمته:

إنّ الشاه سليمان الصفوي تلقّاه بإصبهان بإعزاز وإكرام، وأراد تفويض أمر الحكومة والوزارة إليه، إلّا أنّ سعاية الحاسدين من جهة، وعلوّ نفس المترجم حالا دون ذلك، فذهب إلى شيراز، وتوفّي بعده بمدّة يسيرة[2].

وقال الأنصاري اليمني (م ١٢٥٠):

السيّد الجليل علي الصدر ابن أحمد نظام الدين المدني صاحب سلافة العصر، وهو الإمام الذي لم يسمح بمثله الدهر[3].

وقال الميرزا محمّد علي المدرس:

سيّد على خان هندى، از شعراى نامى هندوستان مى‌باشد كه به حسن خط وكتابت معروف، بجواهر رقم موصوف، كتابدار عالمگير شاه هندى اورنك زيب (١٠٧٧ ـ ١١١٨) از ملوك تيموريه هند بوده، و از اشعار او است:

---

١. مآثر الكرام في تاريخ بلگرام، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٩.

٢. تحفة العالم، ص ١٤٢ ـ ١٤٣.

٣. حديقة الأفراح، ص ٥٢.

www.ketab.ir

من آن مرغم كه آهنگ نوى در هر قفس دارم
صفيرى مى‌كشم تا نعره‌وارى از نفس دارم[1]

وقال الميرزا حسن الفسائي من أحفاد المصنّف (م ١٣١٦)، عند ذكر المحلّة الثانية من محال شيراز، «محلّة بازار مُرغ»، ما تعريبه:

ومن أعاظم وأشراف هذه المحلّة الأُسرة الجليلة السادة الحسينية المشهورة بـ«ميرزايان فسائي» بسبب امتلاكها بأموالها مناطق فسا، وكان أجدادهم يقطنون محلّة دشتك من شيراز التي توحّدت أخيراً مع محلّة سردزك، والكتب العلمية والتاريخية مشحونة بذكر أسلاف السادة الدشتكية، وتقدّم بعض أحوالهم مسطورة متفرّقة في المقالة الأُولى من هذا الكتاب، وسيأتي تفصيله عند ذكر محلّة سردزك، وأوّل من استوطن محلّة بازار مرغ من هذه الأُسرة ملك أعاظم السادات، المتحلّي بأقسام السعادات، زبدة الأعاظم، وقدوة الأفاخم، ناصر آيات الشريعة الغراء، وناصب رايات الأُمّة البيضاء، صدر صدور الزمان، ميرزا سيّد علي خان صدرالدين الحسيني الحسني، المدني مولداً، المكّي موطناً، الدكني الهندي مسكناً، الشيرازي أصلاً، وهو الجدّ الثاني لي، جاء عام ١١١٦ من مكّة المعظمة إلى شيراز، واتّخذ بيتاً كبيراً في محلّة بازار مرغ مشتملاً على أبنية متعددة كبيرة وصغيرة واصطبل وحمّام وغيرها، اشترى بعضها واستحدث بعضها الآخر، وتوفي بشيراز، ودفن في البقعة المباركة عند شاهچراغ عليه السلام بجوار مقبرة المغفور له السيّد الماجد المجتهد البحريني قاضي شيراز[14]، وقد أرّخ وفاة السيّد علي خان الشيخ يوسف البحريني آل‌عصفور في كتابه الكشكول: «سر مقر شيراز»[2].

---

١. ريحانة الأدب، ج ٣، ص ١٣٦. وترجمه في ج ٢، ص ٩٠ ـ ٩١ باسمه المعروف، ولم‌يتنبّه إلى ذلك.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ٩٢٤. وجمع حروف هذه الكلمات حسب حروف الأبجد ١١١٨، ولكن سيأتي في عنوان «وفاته ومدفنه» عدم تماميّة ذلك.

www.ketab.ir

وقال في موضع آخر ما ترجمته وملخّصه:

مرتضى ممالك الإسلام، ومقتدى أكابر العلماء العظام، علّامة الهدى، ونسّابة الورى، شرف أبناء الرسالة، وزبدة أبيات الجلالة، وقدوة الزمرة العلوية، وأُسوة العترة النبوية، طرّة ناصية السيادة، وغرّة جبهة السعادة، إمام ابن إمام، وهمام ابن همام، سلطان الأفاضل، وفارق الحقّ والباطل، أعلم علماء المشارق والمغارب، والمجتهد في جميع المذاهب، صدر الأُمّة الباهرة، وبدر الملّة الزاهرة، حاوي الأُصول والفروع، وحافظ حدود المعقول والمشروع، أُستاد المفسّرين، شيخ المحدّثين ميرزا سيّد علي خان صدر الدين الحسيني الحسني المدني المكّي الشيرازي.

سلطان اهل علم وإمام هدى كه هست

ارباب فضل را بسه جناب وى التجا

هو البدر فضلا والكرام كواكب

فشتّان ما بين الكواكب والبدر

تشهد كتبه بعلوّ رتبته، مكث في الهند قريب من ٤٨ عاماً وكان ـ إضافة إلى محاوراته العلمية والتصنيف ـ له دور كبير في كافة أُمور الدولة، ورجع بعدها إلى مكّة المعظّمة فأحيا بها ممتلكاته فيها من الطائف وأوقفها على الأولاد[15]، وجعل توليتها للأرشد من أولاده، وهذه صورة الوقفية التي هي عندي:

الذي هو في مكّة المعظّمة: ١. البيت الكبير المقابل لبازان، ٢. بيت المدرسة مشرقي البيت الكبير، وهذان البيتان على مقربة من باب العمرة من أبواب المسجد الحرام، ٣. البيت الذي بسويقة المعروف ببيت شدقم وهو حوالي باب الزيادة، ٤. الحوش والعربة الخربة ببيت الرباط جنب بيت القهوة، ٥. بيت فوق القهوة، ٦. بيت القهوة، ٧. الدكاكين أربعة، ٨. الفرن.

www.ketab.ir

وأمّا الذي في الطائف: [فهي] الأراضي المزدرعات التي بقرية السلامة، منها: بالبرك، ومنها البستان المسمّى بالجرين، ومنها: البستان المسمّى بالحكيم، والجميع سقيا [ه] من قرار عين السلامة الفائضة بفيض الله عزّ وجلّ وجبتين ونصف وجبة، هذه الأراضي والبساتين بقرية السلامة، ومنها: الأملاك الواقعة بقرية المثنا، فمنها: الموضع المسمّى بالجرّة، ومنها: القرين، ومنها: الجنينة، ومنها: الشريعة الصغيرة، وبما لذلك من السقيا من قرار عين المثنا الفائضة بفيض الله عزّ وجلّ وقدره وجبتين ونصف وجبة وخمسة قراريط. والآن وهي سنة ١٣٠٤ تمام المذكورات بحكم الوقفية المذكورة تحت تصرّفات مؤلّف فارسنامه ناصري، وفي كلّ سنة آخذ وجوه إجارتها، وحقّ التولية منها يزيد على ثلاثمئة تومان حسب قيمة هذا اليوم.

وسماحة الميرزا السيّد علي خان غادر مكّة المعظّمة سنة ١١١٦ بطلب من السلطان حسين الصفوي من طريق نجد فزار الأماكن المشرّفة بعراق العرب، وزار إصفهان ثمّ المشهد الرضوي المقدّس فنوى التوطّن أوّلاً بمشهد فابتاع من ضياع نيسابور أملاكاً لتغطية حاجاته المادّيّة ثمّ وقفها على الأولاد مثل وقفية مكّة والطائف، والأملاك عبارة عن: الله آباد، مزرعة ده نو، مزرعة رباط تركمان، مزرعة ريجندن، مزرعة ريكار، ومن زمن السلطان الجبّار نادر شاه الأفشار دخلت هذه الأوقاف في حيازة الديوان الملكي إلى يومنا هذا، وبما أنّ مناخ مشهد المقدّس لم يلائم مزاج السيّد علي خان قرّر التوطن بإصبهان، إلّا أن مناخ إصبهان أيضاً لم يتلاءم معه، فقرّر المجيء إلى شيراز موطن آبائه، فنزل بها واشترى للسكنى داراً لائقة به في محلّة بازار مرغ، ولم يقم بها إلّا قليلاً حتّى وافاه داعي الأجل في شهر ذي الحجّة من سنة ١١١١٨[1] ودفن في بقعة السيّد أحمد المعروف بـ«شاه

١. تكرّر منه ذكر هذا التاريخ وهو خطأ.

www.ketab.ir

چراغ» ﷺ، وقيل في تاريخ وفاته «سرمقر شيراز»[١].

وقال أيضاً في موضع آخر من كتابه:

از زمانی که حصار شیراز را کوچك نموده‌اند، محلّه دشتك ومحلّه سردزك را یك محلّه کرده، همه را سردزك گفتند، بلکه قدری از محلّه دشتك را جزء محلّه لب آب قرار دادند، چنانکه در وقفنامه مدرسهٔ منصوریة نوشته‌اند ده هزار ذرع زمین را از محلّه دشتك شیراز خریدند و مدرسهٔ منصوریه را در آن ساختند، و اکنون مدرسه منصوریه جزء محلّه لب آب است، وسادات دشتکی شیراز که متمّم کتابهای علمیه وتواریخ از اسامی آنها زینت یافته است وشرح حال آنها در این محلّه سردزك بیاید، از محلّه دشتك بوده‌اند، و این محلّه محدود به محلّهٔ بازار مرغ ومحلّهٔ سر باغ ومحلّهٔ سنگ سیاه و حصار جنوبی شهر ومحلّهٔ آب [بوده]، و شمارهٔ خانه‌های آن در سال ١٣٠١، ٧٩٨ درب خانه بود، ومردمان آن ٣٤٤٨ نفر مرد در پسر و ٤٥٠ نفر زن و دختر است، وکدخدای آن آقا علي محمّد کدخداست.

و از اشراف و اعیان این محلّه سلسله سادات دشتکی شیرازی است و حضرت علامی، ملك اعاظم علماء زمانه، متحلی به اقسام سعادات، اعلم علماء مشارق ومغارب، مجتهد بالاستحقاق در جمیع مذاهب، میرزا سیّد علی خان حسینی مدنی مکّی شیرازی که گلبنی است از گلستان، و نهالی است از بوستان سلسله دشتکی (طاب ثراه) پسر دوم مؤلّف این فارسنامهٔ ناصری در کتاب شرح صحیفه سجادیه وسلوة الغریب، نسب شریف خود را چنین بیان فرموده است:

أنا علي صدرالدين ابن أحمد نظام الدين ابن محمّد معصوم ابن أحمد نظام‌الدين ...[٢].

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٤ـ١٤٠٦.

٢. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٣٥، في عنوان: «محلّهٔ هفتم شيراز: محلّهٔ سردزك است».

www.ketab.ir

وقال أيضاً في موضع آخر من كتابه:

ومن أعاظم علماء شيراز وأعيانها المصطفوي النسب، المرتضوي الحسب، علّامة الهدى، نسّابة الورى، أُسوة العترة النبويّة، قدوة الزهرة العلويّة، سيّد السادات، مجمع السعادات، الإمام الأقدم، مربّي أفاضل الأُمم، ناصب رايات الملّة البيضاء، ناصر آيات الشريعة الغرّاء، السيّد علي خان.

ثمّ نقل عن روضات الجنّات بعد ذكر بعض أجداده أنّه كلّما تشعّبت هذه السلسلة ومرّت بها الأيّام ابتعدت عن كتب العامّة واتّجهت نحو التشيّع إلى أن انتهى الأمر إلى قرّة باصرتها المرهاء، وغرّة ناصيتها... السيّد علي خان... شكر الله مساعيه الجميلة في أمثال هذه المعاملة فإنّه قد بلغ الدرجة العليا...[1].

وقال العلّامة السيّد حسن الصدر (م ١٣٥٤):

السيّد الأجل السيّد علي المدني مولداً... المتوفّى سنة عشرين بعد المئة والألف...، وله أنوار الربيع شرح بديعيّته، وهو أحسن ما كتب في هذا الباب مطلقاً[2].

وقال أيضاً ما ملخّصه:

السيّد علي خان صدر الدين المدني ذكره في أمل الآمل على غاية الاختصار وقد رأيت أن أُترجمه مفصّلاً في فصول:

الأوّل في نسبه الشريف... ثمّ اعلم أنّ هذه السلسلة الجليلة داخلة في سند الروايات، مذكورة فيما جمعه السيّد من الأخبار المسلسلة بالآباء، فإنّه ساق خمسة أحاديث مسلسلة بهؤلاء بسبعة وعشرين أباً وهو من

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١١٤٦ـ١١٤٧.

٢. إجازته الكبيرة للشيخ آقا بزرك الطهراني، ص ٨١.

www.ketab.ir

خصائصه، وليس في الأخبار الخاصّة ولا العامّة له نظير....

الثاني في سيرته... ولمّا مات السلطان عبدالله جلس مكانه السلطان أبوالحسن آخر ملوك السلاطين القطب شاهية، وبعد سنة مات المير نظام‌الدين أحمد والده وتصدّى السلطان إلى إتلاف جميع متعلّقاته، فكتب السيّد إلى الملك فلاقاه اورنك زيب... فكتب السلطان إلى أبي‌الحسن المذكور أن يرخّص السيد بالرحيل إليه فأذن له ورحل بالأهل إلى برهانپور وصار من أعاظم دولته، وقال الشيخ علي حزين [في تذكرته ص ١٠] إنّ لقب الخان له أيّام وصلته بالملوك القطب شاهية ملوك دكن لمّا أُعطي منصب الصدارة والإمارة، ولمّا ورد برهانبور واجتمع بالسلطان أحبّه وقرّبه وأدناه وجعله رئيساً على ألف وخمسمئة فارس، قال العلّامة النوري: وأعطاه لقب الخان، ولمّا ذهب السلطان إلى بلد أحمد نكر جعله حارساً لأُورنك آباد، فأقام فيه مدّة ثمّ جعله والياً على ماهور وتولّى ثمّ استعفى منه فجعله على ديوان برهانبور... ثمّ رحل إلى بلده الأصلي شيراز، وصار المدرّس في مدرسة جدّه المعروفة بالمنصورية [١].

وقال السيّد محسن الأمين في ترجمة ابن مسكويه:

كان عند الأمير صدرالدين الشيرازي كثير من مؤلّفاته، ويقال: إنّه كان يضنّ بها عن عيون أصحابه لكثرة ما جمع فيها من الأسرار [٢].

وقال السيّد محمّد باقر الخوانساري:

السيّد النجيب، والجوهر العجيب، والفاضل الأديب، والوافر النصيب، وكان من أعاظم علمائنا البارعين، وأفاخم نبلائنا الجامعين، صاحب العلوم

---

١. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٠، رقم ٣٢٦. وفيه: «اوزبك ذيب» بدل: «اورنك زيب».

٢. أعيان الشيعة، ج ٣، ص ١٦٠.

www.ketab.ir

الأدبيّة، والماهر في اللغة العربيّة، والناقد لأحاديث الإماميّة، والمقدّم في مراتب السياسات المدنيّة والرياسات الدنيويّة والدينيّة [١].

وقال المحدّث القمي:

صدرالدين علي بن أحمد بن محمّد معصوم بن أحمد الحسيني المدني الشيرازي، السيّد النجيب، والجوهر العجيب، العالم الفاضل الماهر الأديب، والمنشئ الكاتب الكامل الأريب، الجامع لجميع الكمالات والعلوم، والذي له في الفضل والأدب مقام معلوم، الذي إذا نظم لم يرض من الدرّ إلّا بكباره، وإذا نثر فكالأنجم الزهر بعض نثاره، حائز الفضائل عن أسلافه السادة الأماثل، صاحب المصنّفات الرائعة والمؤلّفات الفائقة... [٢].

وقال العلّامة الشيخ عبدالحسين الأميني:

من أُسرة كريمة طنّ سرادقها بالعلم والشرف والسؤدد، ومن شجرة طيّبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أُكلها كلّ حين، اعترقت شجونها في أقطار الدنيا من الحجاز إلى العراق إلى إيران، وهي مثمرة يانعة حتّى اليوم، يستبهج الناظر إليها بثمرها وينعه...، شاعرنا صدرالدين من ذخائر الدهر وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا في كلّ فنّ، والعلم الهادي لكلّ فضيلة، يحقّ للأُمّة جمعاء أن تباهي بمثله، ويخصّ الشيعة الابتهاج بفضله الباهر وسؤدده الطاهر وشرفه المعلّى ومجده الأثيل، والواقف على آيات براعته وسور نبوغه، ألا وهو كلّ كتاب خطّه قلمه، أو قريض نطق به فمه، لايجد ملتحداً عن الإذعان بإمامته في كلّ تلكم المناحي، ضع يدك على أيّ شعر قيّم من نفثات تراثه تجده حافلاً ببرهان هذه الدعوى، وكافلاً لإثباتها بالزبر والبيّنات [٣].

---

١. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٤.

٢. الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤١٢، «صدرالدين».

٣. الغدير، ج ١١، ص ٣٤٧.

www.ketab.ir

٥. مؤلّفاته

ذكر المصنّف المهمّ منها في إجازته للسيّد قوام الدين السيفي القزويني عام ١١١٨ في ربيع الآخر بإصبهان وقبل وفاته بقليل، وابتدأها برياض السالكين، ثمّ الطراز الأوّل، فالحدائق النديّة، فأنوار الربيع، ثمّ سلافة العصر، وموضح الرشاد، والدرجات الرفيعة، والزهرة في النحو، وسلوة الغريب، والتذكرة، وديوان شعره.

وإليك أسماء كتبه بالتفصيل:

١. أنوار الربيع في أنواع البديع

فرغ منه سنة ١٠٩٣ وهو شرح لبديعيته، طبع في الهند، وفي إيران عام ١٣٠٤، وفي النجف عام ١٣٨٨ بتحقيق الأستاذ شاكر هادي شكر الكربلائي في سبعة مجلدات، وأحال المصنّف في التذكرة عليه[١].

قال عنه السيّد الصدر: «وحيد في بابه، شحنه بغرائب الأدب، حافل مبسوط»[٢]. وقال العاملي المكّي: «صنّفه على نسق شارحي حجّة إلّا أنّ دليل التقديم قويّ الحجة واضح المحجة»[٣].

٢. البديعية

منظومة في علم البديع، فرغ منها سنة ١٠٧٧، وقد نظمها في اثنتي عشرة ليلة في مئة وسبعة وأربعين بيتاً، بزيادة بيتين لنوعين من البديع على بديعية صفي الدين الحلّي، وشرحها بأنوار الربيع السابق الذكر برقم ١.

٣. تخميس البردة

صاحب البردة هو شرف الدين محمّد بن سعيد البوصيري (٦٠٨ ـ ٦٩٧ هـ)، و هي قصيدة ميميّة بليغة خمّسها ابن معصوم السيّد علي خان، نظمه بالهند وأهداه إلى

---

١. التذكرة، رقم ٣١٩.

٢. تكملة الأمل، ج ٣، ص ٤٩٧.

٣. تضيد العقود، ج ٢، ص ٥٦.

www.ketab.ir

سلطانها عالمگير، أوّلها:

يَا سَاهِرَ اللَّيْلِ يَرْعَى النَّجْمَ فِي الظُّلَمِ وَنَاحِلَ الجِسْمِ مِنْ وَجْدٍ وَمِن أَلَمِ
مَا بَالُ جَفْنِكَ يَذْرُو الدَّمْعَ كَالْغِيَمِ أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيْرَانٍ بِذِي سَلَمِ
مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَىٰ مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ[1]

توجد نسخة منها في مكتبة المرحوم العلّامة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم في النجف الأشرف، وطبع سنة ١٤٠٤ هـ/ ١٣٦٣ ش في طِهْران.

٤. التذكرة

كتاب أدبي تاريخي تراثي كلامي روائي عقلي فكاهي، وقد حقّقه ابن عمّي المحقّق الشيخ محمّد كاظم المحمودي.

٥. تذييل سلافة العصر

فيه تراجم كثيرة ألحقها بالسلافة. توجد منه نسخة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران، وأُخرى في المكتبة المرعشية بقم كما في الذريعة[2]، قال عنها السيّد الصدر: «مشحونة بكلّ أدب وطرافة»[3] والسلافة من مصنّفاته كما سيأتي برقم ١٧.

٦. ترجمة الصاحب بن عبّاد

توجد نسختها بخطّ المصنّف على نسخة كتاب المحيط للصاحب بن عبّاد[4].

٧. الحاشية على المحيط في اللغة

قال العلّامة الطهراني: رأيت المحيط للصاحب بن عبّاد وعليه حواشٍ كثيرة بخطّ السيّد علي‌خان، وقد كتب بخطّه على ظهره ما لفظه: «قال مالكه وراقمه: زرت قبره [يعني المؤلّف] بإصفهان ١١١٧ عام حلولي بها»[5].

---

١. الذريعة، ج ٤، ص ٩، رقم ٢٠.

٢. الذريعة، ج ٤، ص ٥٥، رقم ٢٢٤.

٣. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٨.

٤. الذريعة، ج ٤، ص ١٥٨، رقم ٧٧٤.

٥. الذريعة، ج ٤، ص ٩، ذيل رقم ٢٠ تخميس البردة، ولاحظ أيضاً ص ١٥٩، رقم ٧٧٤ ترجمة الصاحب بن عبّاد.

www.ketab.ir

٨. الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية

شرحٌ كبير على الصمديّة، وهي من تآليف الشيخ البهائي، فرغ منه عام ١٠٧٩، طبع مراراً في إيران والعراق، وقال عنه العاملي المكّي: «جليل جامع لما في هذا العلم من مختلفات الأقاويل»[١].

وقال الخوانساري: «شرح لم يُعمل مثله في علم النحو، وقد نقل فيه أقوال جميع النحاة من كتب كثيرة»[٢].

وله أيضاً شرح صغير وآخر متوسّط على الصمدية، وسيأتي الكلام عليهما.

٩. حديقة العلم

ذكرها المدرّس التبريزي في ترجمة المصنّف[٣].

١٠. الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية من الشيعة

وهذا هو الكتاب الذي بين أيدينا، وقد استوفينا الكلام في تعريفه مستقلاً.

١١. الديوان (الرحيق المختوم)

طبع في بيروت باسم ديوان ابن معصوم عام ١٤٠٨ هـ/ ١٩٨٨ م، وذكره المصنّف في إجازته بإصبهان عام ١١١٨ للسيّد قوام الدين الحسيني السيفي القزويني.

وللديوان نسخة في مكتبة العلّامة السيّد شبّر بالمدينة الغريفي المحمّري كتبت سنة ١٣٣٧، ومكتبة الشيخ اليعقوبي، ومكتبة الشيخ علي كاشف الغطاء، ومكتبة السماوي، ومكتبة كاشف الغطاء، ومكتبة الخلّاني، ومكتبة الآثار بالنجف، وموقوفة آل السيّد عيسى ببغداد[16]، ومكتبة المدرسة الإسلامية بالموصل.

و له أيضاً نسخة في المكتبة الوطنيّة بباريس برقم ٣٢٥٩، تاريخ كتابته سنة ١١٦١، نشرته مكتبة المدرسة الحرّة في شيكاغو بإمريكا بالأفست مع مقدّمة للسيّد

---

١. تضيد العقود، ج ٢، ص ٥٦.

٢. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٥.

٣. ريحانة الأدب، ج ٢، ص ٩٣.

www.ketab.ir

محمّد حسين الحسيني الجلالي، و صرّح في آخره باسم الديوان و أنّ اسمه: الرحيق المختوم. وقال عنه العاملي المكّي: «هو في الحقيقة روض ممطور، ودرّ منثور، وحديقة من زهور»[١].

* رحلة ابن معصوم: سلوة الغريب

* الرحيق المختوم: الديوان

١٢. رسالة في أغلاط الفيروزآبادي في القاموس

ذكرها مؤلف رياض العلماء[٢] ومؤلّف نسمة السحر، وقال الخوانساري: «وهي رسالة حسنة»[٣]. وقال السيّد الصدر: «كتاب أغاليط الفيروزابادي في القاموس، ويحكي عنه السيّد محمّد مرتضى [الزَبيدي] في تاج العروس، وعدّه في أوّل الشرح عند عدّه من استدرك على القاموس»[٤].

١٣. رسالة في فضل النكاح وزواج الشيخ جعفر البحراني

ذكرها بتمامها في كتاب التذكرة[٥].

١٤. رسالة في الأحاديث المسلسلة بالآباء

شرح فيها خمسة أحاديث مسلسلة بآبائه فرغ منه سنة ١١٠٩ يوم السبت لخمس إن بقين من شهر ربيع الأوّل، وقد أدرجها في كتابه التذكرة[٦] وفي أوّل كتابه رياض السالكين أيضاً.

١٥. رياض السالكين في شرح صحيفة سيّد الساجدين

---

١. تضيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية، ج ٢، ص ٥٦.

٢. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٦٧.

٣. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٥.

٤. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٦.

٥. التذكرة، رقم ٣٢٣.

٦. التذكرة، رقم ٣١٨.

www.ketab.ir

وهو من أهمّ إنتاجاته العلمية، طبع مراراً منها عام ١٤١٥ بقم في سبعة مجلّدات.

قال عنه السيّد الصدر:

هو الصرح المشيد الوافي بمقاصد القاصدين من بيان غريب لغاتها، وتبيان عجيب بلاغتها، وحلّ غرائب عباراتها، وكشف جلابيب إشاراتها، وإبراز ما احتجب تحت أستارها من غوامض أسرارها، وإيضاح ما اشتملت عليه من محاسن النكت وما انطوت عليه من العلوم الإلهيّة والكلامية وما وقع التلميح إليه من كلام الله ورسوله [١].

وقال العاملي المكّي: «وهو ممّا تطيب به النفوس وتقرّ به العين، رأيت منه أجزاءً عديدة، ووقعت منها على مسائل مفيدة» [٢].

وقال الخوانساري: «جعله باسم الشاه [الـ]سلطان حسين الصفوي، وهو شرح كبير جدّاً من أحسن الشروح وأطولها وقد أورد فيه فوائد غزيرة عن كتب كثيرة» [٣].

وقد ألّف العلّامة الشيخ محمّد حسن الظفر لهذا الكتاب فهارس رياض السالكين، طبع في مجلّدين مع الطبعة القميّة.

١٦. الزهرة في النحو

ذكرها المؤلّف في إجازته لقوام الدين الحسيني القروني الحلّي، وورد ذكرها في الذريعة [٤] وغيرها [٥].

١٧. سلافة العصر من محاسن أهل العصر

ترجم فيه لأُدباء عصره تقريباً من السنّة والشيعة، فرغ منه سنة ١٠٧٨ بالهند، وقد طبع مراراً بمصر وقطر وإيران، وقيد التحقيق أيضاً في البحرين.

---

١. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٨.

٢. تضيد العقود، ج ٢، ص ٥٦.

٣. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٥.

٤. الذريعة، ج ١٢، ص ٧٢، رقم ٥٠١.

٥. انظر: هدية العارفين، ج ١، ص ٧٦٣؛ أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٥٣.

www.ketab.ir

قال عنها السيّد حسن الصدر:

لم يصنّف مثلها، ولمّا رآها صاحبا الريحانة والحديقة شهدا بأنّه أبرع من أظلّته الخضراء وأقلّته الغبراء، ووصفاه بالغاية القصوى والآية الكبرى [١].

وقال العاملي المكّي: «عارض به قلائد العقيان لمحك الأدب الفتح بن خاقان، ترجم فيه أعيان عصره، بنثر بارع ليس له مقارب ولا مضارع» [٢].

وقال عنه السيّد عبدالله الجزائري ـ من أعلام القرن الثاني عشر ـ:

تأليف بديع جمع فيه أعيان المئة الحادية عشر، لكن فاته منهم جمع كثير وجمّ غفير من أعيان هذه الأقطار، لأنّه ألّفه أوقات إقامته بالهند فلم يحطّ بأحوال من لم يبلغه هناك صيته، وقد تتبّعت أحوال بعض من اطّلعت عليه منهم وذكرته على سياق كلامه [٣].

ومرّ للمصنّف تذييل سلافة برقم ٥.

واستفاد منها العلّامة المجلسي ﷺ ونقل عنها ترجمة جماعة من العلماء، قال في إجازات بحار الأنوار: «فائدة في ذكر أسامي جماعة من العلماء ملتقطة من كتاب سلافة العصر لمحاسن أعيان علماء العصر، تأليف السيّد علي خان بن ميرزا أحمد من أُمراء الهند، و هو إلى الآن في الحياة و مقيم ببلاد الهند». [٤]

وإليك أسماءَهم: ١. بهاء الدين محمّد بن حسين بن عبد الصمد العاملي الحارثي ٢. السيّد نورالله علي بن أبي الحسن الحسيني الشامي ٣. الشيخ حسن ابن الشهيد الثاني ٤. الشيخ محمّد بن الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ٥. الشيخ محمّد بن علي بن أحمد الحرفوشي ٦. الشيخ محمّد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمّد الشامي ٧. الشيخ حسن بن شهاب الدين بن

---

١. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٨.

٢. تضيد العقود، ج ٢، ص ٥٦.

٣. الإجازة الكبيرة، ص ٥٥.

٤. بحارالأنوار، ج ١٠٦، ص ١٠٨.

www.ketab.ir

حسن الشامي الكركي ٨. الشيخ محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد، الشهير بالحرّ العاملي ٩. الشيخ محمّد بن علي الحرّ الأديب الشامي العاملي ١٠. السيّد محمّد باقر بن محمّد الشهير بالميرالداماد الحسيني ١١. ابراهيم بن ميرزا محمّد الهمداني. ثمّ ذكر بعض أُسرته و بعض البحرانيين.

١٨. سلوة الغريب وأُسوة الأريب

شرح رحلته إلى الهند عام ١٠٦٦ والتي استغرقت ١٩ شهراً من طريق اليمن برفقة أحد وزراء حيدرآباد الدكن من الهند للالتحاق بأبيه في حيدر آباد، فرغ من تأليفه عام ١٠٧٥، طبع ببيروت عام ١٤٠٨ باسم رحلة ابن معصوم بتحقيق الأُستاذ شاكر هادي شكر الحائري، ونُشر في حلقات متتابعة في مجلة المورد التراثيّة التي كانت تصدر في بغداد بعناية المحقّق نفسه.

*** شرح الصمدية الصغير: الفرائد البهية**

كما في فارسنامه ناصري[١].

١٩. شرح الصمدية المتوسّط[٢]

٢٠. شرح قصيدة الفرزدق أو أبي فراس

ذكره العلّامة الطِهراني وقال: نقل عنه الشيخ أغا بزرك في كشكوله، وكنّاه بأبي فراس، ولعلّه شرح لقصيدة أبي فراس الحمداني لا الفرزدق[٣].

٢١. الطراز الأوّل فيما عليه من لغة العرب المعوّل

اشتغل بتأليفه إلى حين وفاته، خرج منه قريب من النصف، تبيّض منه نسخة إلى باب الصاد، فرغ من حرف الزاي منه غرّة ربيع الأوّل سنة ١١١٤، ومن الشين بإصبهان سنة ١١١٧، وقد شرع في طبعه مؤخراً في إيران عام ١٤٢٦ بمشهد الإمام الرضا عليه السلام بتحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، وقد خصّص المجلّد الأوّل

---

١. فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٦.

٢. انظر: فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ١٠٤٦؛ الذريعة، ج ١٣، ص ٣٦٢، رقم ١٣٤٣.

٣. الذريعة، ج ١٤، ص ١٤، رقم ١٥٣٨.

www.ketab.ir

بالتعريف بالكتاب وموضوعه وترجمة المؤلّف، وقد طبع في ١٤ مجلّداً بحمد الله تعالى.

واسم الكتاب ووصفه حسب ما ورد في الكتاب: الطراز الأوّل والكناز لما عليه من لغة العرب المعوّل، الجامع للصريح منها والمؤوّل، المغني عن كلّ مختصر ومطوّل.

وقال السيّد حسن الصدر: «لم يصنّف مثله»[١].

وقال أيضاً:

لا نظير له، بسط الكلام في كلّ صيغة، وتكلّم فيها بكلّ ما لها من المعاني بكل اصطلاح، وسرد معانيها بالاستقصاء، واستوفى جميع استعمالاتها الحقيقية والمجازية، وبالجملة هو ممّا يبهر العقول، فهو الطراز في كلّ كتب اللغة ممّن تقدّم عليه[٢].

وقال الخوانساري:

هو من أحسن ما كتب في هذا الشأن، وتضمّن كلّ ما يتعلّق بشيءٍ من العنوان حتّى القصص والأغلب والقواعد المستنبطة لأسانيد هذا الفن من كلّ مكان على حسب الإمكان[٣].

٢٢. الفرائد البهيّة في شرح الفوائد الصمديّة

وهو شرحه الصغير على الصمديّة، طبع عام ١١٧٠ بطهران كما في ريحانة الأدب[٤].

٢٣. الكلم الطيّب والغيث الصيّب

في الأدعية المأثورة عن النبيّ وأهل بيته عليهم السلام، مطبوع قديماً بالهند، وقد طبع في سنة ١٤٣٠ في قم بواسطة «بنياد بين المللي دعا»، وأيضاً ممزوجاً بشيء من ترجمته الفارسية بواسطة «نشر بقيّة الله»، والثانية أضبط من الأُولى وأكمل، وكلاهما يشتركان

---

١. قاله في إجازته للطهراني، ص ٨١.

٢. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٦.

٣. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٦.

٤. وانظر: الذريعة، ج ١٦، ص ١٣٤، رقم ٣٠١.

www.ketab.ir

في عدم ذكر النسخة المعتمدة وأُسلوب التحقيق، وكان في ضمن كتاب التذكرة حسب بعض نسخه، وحقّقه ابن عمّي المحقّق الشيخ محمّد كاظم المحمودي ووضعه في آخر الكتاب.

وقال عنه الخوانساري: «مشتمل على الأدعية المأثورة عن النبيّ وأهل البيت عليهم السلام، لم يتمّه، ولا يخلو من فوائد جليلة»[1].

٢٤. لا تفعل فإن فعلت

رسالة ذكرها نصيحة لمن قام بانتحال بعض ما في كتابه رياض السالكين ونسبه إلى نفسه، نقل نبذة منه في التذكرة[2].

٢٥. مجموعة كشكولية

قال العلّامة الطهراني:

كبير منها بخطّه نسخة جيّد، وفيه كثير من أشعار ديوانه، مكتوب عليه أنّه لكاتبه علي صدر الدين وبه أشعار أخيه السيّد محمّد يحيى، ورأيت النسخة ببغداد[3].

٢٦. المخلاة في المحاضرات

قال العلّامة الطهراني: «نظير كشكول البهائي ولعلّه المتقدّم باسم المجموعة الكشكولية، فرغ منه سنة ١١٠٤ ببرهانپور بالهند، وجاء اسمه في هامش الصفحة الأُولى من التذكرة واصفاً إيّاه بأنّه على شاكلة كشكول الشيخ».

تنبيه:

ورد في فهرست النسخ الخطّية لـ«كتابخانه دانشكدهٔ إلهيّات» مجموعة تحت عنوان «الكشكول» أو «المخلاة» أو «التذكرة في الفوائد النادرة» أو «حديقة العلم» ذكر فيها

---

١. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٦.

٢. التذكرة، رقم ٧، وانظر: الذريعة، ج ١٨، ص ٢٦٧، وطبقات أعلام الشيعة، ص ٥٢٣.

٣. الذريعة، ج ٢٠، ص ١٠١، رقم ٢١١١.

٤. الذريعة، ج ٢٠، ص ٢٣٢، رقم ٢٧٢٧.

www.ketab.ir

اسم المؤلّف مع تاريخ سنة ١٠٧٤، وأنّ فيها تواريخ ١٠٠٦ و ١٠٠٩ و ١٠١٠ و ١٠١٤ و ١٠٤١ ـ ١٠٤٦ في شيراز، و ١٠٦٤ و ١٠٦٩ و ١٠٧٤ و ١١٢٥، وذكر فيها بعض عناوينها، يظهر منها أنّ هذه المجموعة ليست من كتب المؤلّف كما هو واضح من تواريخ بعضها حيث تتقدّم على حياة المؤلّف أو تتأخّر عنه، إلّا أنّ بعضها للمؤلّف والبعض الآخر ترتبط بأُسرة المؤلّف، ومع طبع بعض كتبه المذكورة في هذه المجموعة مثل التذكرة، فلا وجه لاحتمال اتّحاده مع هذا الكتاب، ولا سائر كتبه.

٢٧. محك القريض

ذكره في كتابه أنوار الربيع قائلاً: «وقد أمليت كتاباً لطيفاً وديواناً طريفاً في مقاصد الشعر ترجمته بمحك القريض، أوردت فيه من ملح الشعر والشعراء ما فيه مقنع»[١].

٢٨. موضح الرشاد في شرح الإرشاد

والإرشاد هو إرشاد الهادي للتنكابني في النحو، منه نسخة ناقصة في المكتبة الجزائرية بالنجف[٢]، وذكره المؤلّف في إجازته للسيّد قوام الدين الحسيني السيفي القزويني.

٢٩. نظم كتاب الكافية

ذكره في فارسنامه ناصري.

٣٠. نغمة الأغان في عشرة الإخوان

أُرجوزة في المعاشرة ذكرها برّمتها في كتابه التذكرة[٣] أنشدها عام ١١٠٤ ببرهانپور في الهند، ونقلها البحراني في كشكوله[٤]، وطبعت في مجلّة العرفان الصيداوية قديماً، وجاءت مستقلّة في برنامج المكتبة الشاملة، وتقع في ٤٠ صفحة تقريباً.

وقال عنها السيّد حسن الصدر: «يشرح فيها محاسن الآداب، وضمّنها ما روي في

---

١. أنوار الربيع، ج ٢، ص ٣٨٤.

٢. الذريعة، ج ٢٣، ص ٢٦٧، رقم ٨٩١١.

٣. التذكرة، رقم ٢٧١.

٤. كشكول البحراني، ج ١، ص ٦٧.

www.ketab.ir

آداب صحبة الأحباب، لم يسبق إلى مثلها»[١].

٣١. نفثة المصدور

قال المصنّف في أنوار الربيع: «وقد خطر لي هنا سؤال وجواب ذكرتهما في رسالتي التي سمّيتها نفثة المصدور»[٢].

وقال في موضع آخر منها: «وقد عقدت لكلّ من ذمّ الزمان وذمّ أبناءه فصلاً في نفثة المصدور، وذكرت فيهما من النثر والنظم ما يشفي الصدور»[٣].

تنبيه وتصحيح:

ذكر بعض في آثاره: «أحوال الصحابة والتابعين والعلماء»، واستندوا بكلام الأفندي حيث قال: «ومن مصنّفاته أيضاً كتاب أحوال الصحابة والتابعين والعلماء، لم يتمّه وخرج منه مجلّدي شتّى من أحوال الصحابة»[٤]. ونحوه في فارسنامه ناصري، وروضات الجنّات[٥].

والحقّ أنّ هذا الكتاب هو بعينه كتاب الدرجات الرفيعة، فإنّ موضوع الكتاب وعدم إتمامه وسائر خصوصيّاته المذكورة كلّ ذلك منطبق عليه، فإنّ الأفندي لم يذكر له الدرجات الرفيعة، واكتفى بما ذكره، فاشتبه الأمر على بعض وجعله كتاباً آخراً.

٦. مشايخه

١. الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني المتوفّى سنة ١٠٨٨، ذكره في سند روايته للصحيفة السجّاديّة[٦]، وهو مؤلّف منظومة الكامل في الصلاة[٧].

---

١. تكملة أمل الآمل، ج ٣، ص ٤٩٧.

٢. أنوار الربيع، ج ٢، ص ٣٤٣.

٣. أنوار الربيع، ج ٢، ص ٣٤٦.

٤. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٦٧.

٥. روضات الجنّات، ج ٤، ص ٣٩٥.

٦. رياض السالكين، ج ١، ص ٤٩. وانظر: رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٦٥.

٧. لاحظ: الذريعة، ج ١٧، ص ٢٥٦، رقم ١٤٢، وطبقات أعلام الشيعة (القرن ١١)، ص ١٠٩.

www.ketab.ir

انتقل الشيخ جعفر البحراني في عفوان شبابه من البحرين إلى شيراز واشتغل على علمائها بالتحصيل حتّى فاق أترابه وأقرانه وصار من أساتيد الحوزة العلميّة في شيراز، وهو من جملة مشايخ السيّد نعمة الله الجزائري في شيراز، ذكره في الأنوار النعمانيّة وزهر الربيع، ثمّ انتقل منها إلى حيدر آباد من بلاد الهند وتوطّن بها إلى أن توفّي فيها. ويعبّر عنه السيّد علي‌خان في سلافة العصر بشيخنا العلّامة.

٢. والده نظام الدين أحمد بن محمّد معصوم الحسيني[١].

٣. العلّامة محمّد باقر المجلسي صاحب بحار الأنوار، كما أنّه ممّن استجاز المؤلّف فأجازه[٢].

٤. محمّد بن علي بن محمود بن يوسف بن محمّد بن إبراهيم الشامي العاملي

ذكره المصنّف في سلافة العصر وعبّر عنه بـ«شيخنا العلّامة»، ووصفه بأوصاف كثيرة ثمّ قال: «وها أنا أعتذر إليه من الإيجاز في الثناء عليه، فما سطرته لمحة ممّا له أقفو:

وَيَا عَجَباً مِنِّي أُحَاوِلُ وَصْفَهُ وَقَدْ فَنِيَتْ فِيْهِ القَرَاطِيْسُ وَالصُّحْفُ

وله عليّ من الحقوق الواجب شكرها ما يكاد يشبه مراعاتي وبراعتي ذكرها، وهو شيخي الذي أخذت عنه في بدء حالي، وأنضيت إلى موائد فوائده يعملات رحالي، واشتغلت عليه واشتغل بي، وكان دأبه تأديب أدبي[٣]، ووهبني من فضله ما لايضيع، وحنا عليّ حُنُوّ الظئر على الرضيع، ففرش لي حجر علمه، وألقمني ثدي معلومه...»[٤].

تنبيه: ذكر في بعض المصادر من مشايخه «علي بن محمّد بن الحسن بن

---

١. روى عنه في كثير من كتبه، منها مقدّمة رياض السالكين.

٢. انظر: القيض القدسي، للمحدّث النوري، (بحار الأنوار، ج ١٠٢، ص ٨١ـ ٨٢، وص ٩٤)، وتلامذة المجلسي، ص ٤١.

٣. كذا في الأصل، و في المصدر: «تهذيب أدبي».

٤. سلافة العصر، ص ٣٢٣ـ ٣٢٤.

www.ketab.ir

زين الدين الشهيد الثاني»[١]، والظاهر أنّ الاعتماد في ذلك على رسالة في إجازة علي بن محمّد المذكور للسيّد علي خان[٢]. والسيّد علي خان هذا هو ابن السيّد خلف الحويزي المشعشعي، كما صرّح به في تلك الرسالة.

٧. تلاميذه

١. العلّامة محمّد باقر المجلسي[٣].

٢. الأمير السيّد محمّد حسين بن محمّد صالح الخاتون آبادي (المتوفّى عام ١١٥١هـ)[٤].

٣. الشيخ محمّد باقر بن محمّد حسين النيسابوري المكّي (المتوفّى سنة ١١٦٨هـ)[٥].

أجازه المصنّف في يوم الثلاثاء ثامن ربيع الأوّل سنة ١١١١٧[٦].

٤. أبوالحسن بن محمّد باقر الحسيني الحسيني[٧].

٥. إبراهيم بن مراد الحسيني[٨].

٦. قوام الدين محمّد بن محمّد مهدي الحسيني السيفي القزويني، أجازه بأصبهان في أواخر ربيع الآخر لسنة ١١١١٨[٩].

وهذه الإجازة تحت الطبع، حقّقها صديقنا المحقق الشيخ علي الفاضلي.

---

١. انظر: تلامذة العلّامة المجلسي، ص ٤٢، ترجمة السيّد علي‌خان الشيرازي برقم ٥٠.

٢. انظر: الذريعة، ج ١١، ص ٢٣، رقم ١٢٧.

٣. انظر: الفيض القدسي، للمحدّث النوري، (بحارالأنوار، ج ١٠٢، ص ٩٤).

٤. أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٥٣، نقلاً عن الإجازة الكبيرة المعروف بمناقب الفضلاء.

٥. الإجازة الكبيرة، للسيّد عبدالله الجزائري، ص ٨٧؛ الذريعة، ج ١، ص ١٥٩، رقم ٧٨٥.

٦. انظر: تلامذة العلّامة المجلسي، ص ٨٣، ترجمة محمّد باقر النيسابوري برقم ١١٦.

٧. انظر: الذريعة، ج ١، ص ١٠٣، إثبات الواجب تعالى الكبير برقم ٥٠٤.

٨. انظر: الذريعة، ج ١، ص ٢٠٨، رقم ١٠٨٦ «إجازة السيّد صدر الدين علي... للسيّد إبراهيم...».

٩. انظر: أعيان الشيعة، ج ٩، ص ٤١٢.

www.ketab.ir

٨. وفاته ومدفنه

الصحيح في عام وفاته سنة ١١٢٠ هـ حسب رواية [١]، أو السنة التالية منها [٢].

وقد ذكر في سنة وفاته أقوال أُخر، منها: سنة ١١١٧ هـ [٣].

ومنها: سنة ١١١٨ [٤].

ومنها: سنة ١١١٩ [٥].

ويرد هذه الأقوال ما ورد في ترجمته من أنّه وصل إصفهان سنة ١١١٧، وأجاز سنة ١١١٨ لما السيّد قوام الدين الحسني الحسيني السيفي القزويني، ومدح الشاه حسينا الصفوي سنة ١١١٨ بقصيدة زائية، وبنونية عام ١١١٩ بمناسبة إتمام مدرسة السلطان بإصبهان [٦]، فبعد هذه السنة ارتحل إلى شيراز وتوفّي بها.

واتّفقت كلمة المؤرخين والمترجمين له أنّه دفن بحرم السيّد أحمد بن موسى بن جعفر عليه السلام المعروف بـ«شاه چراغ» في شيراز عند جدّه المير غياث الدين منصور الدشتكي.

---

١. واختاره السيّد حسن الصدر في إجازته الكبيرة للشيخ آقا بزرك الطهراني، ص ٨١، والسيّد الأمين في أعيان الشيعة، ج ٨، ص ١٥٢؛ والعلّامة الطهراني في الذريعة، ج ٩ ق ٢، ص ٧٥٠ رقم ٥١٢٤ «ديوان السيّد علي خان المدني»، وج ١٢، ص ٢١٢، رقم ١٤٠١ «سلافة العصر»، وج ١٢، ص ٢١٠، رقم ١٤٧٤ «سلوة الغريب»؛ والسيّد أحمد الحسيني في تلامذة العلّامة المجلسي، ص ٤٢.

٢. تنقيد العقود السنية بتمهيد الدولة الحسنية، ج ٢، ص ٤٨، وفيات سنة ١١٢١، ولم يجزم بها، بل تردّد بينها وبين التي قبلها.

٣. سبحة المرجان، ص ٨٧؛ كشف الظنون، ج ٢، ص ١٠٧٦؛ إيضاح المكنون، ج ١، ص ١٤٤.

٤. رياض العلماء، ج ٣، ص ٣٦٧؛ فارسنامه ناصري، ج ٢، ص ٩٢٤ و١٠٤٤؛ ريحانة الأدب، ج ٣، ص ١٣٦؛ خاتمة المستدرك، ج ٢، ص ٥٩؛ الذريعة، ج ١، ص ٢٠٨، رقم ١٠٨٦ «إجازة السيّد صدر الدين علي... للسيّد إبراهيم...».

٥. الكنى والألقاب، ج ٢، ص ٤١٢؛ الأعلام، للزركلي، ج ٤، ص ٢٥٨؛ معجم المؤلّفين، ج ٧، ص ٢٨.

٦. انظر: التذكرة، رقم ٢٧٧.

www.ketab.ir

الفصل الثاني: الكتاب

وفيه:

١. موضوع الكتاب ومحتوياته

٢. مصادر الكتاب

٣. نسخ الكتاب

٤. أُسلوب التحقيق

١. موضوع الكتاب ومحتوياته

قال المؤلّف في مقدّمته:

أمّا بعد، فيقول العبد الفقير إلى ربّه الغني علي صدرالدين ابن أحمد نظام‌الدين الحسيني الحسني ـ عاملهما الله بلطفه الخفي وفضله السني ـ: إنّي منذ ارتضعت دَرّ الفضل والعلم، واتّشحت بُرد العقل والحلم، لم أزل مجتنياً من رياض الفضائل أزهى أزهارها، وارداً من موارد الأفاضل أصفى أنهارها، مولعاً بتقييد شوارد الفوائد، مغرماً بنظم فرائد الفرائد، متتبّعاً آثار أرباب التأليف، مقتفياً رسوم أصحاب التصنيف، وكنت في حدثان السنّ وريعان الصبا وعنفوان الشباب أُقدّر في خَلَدي جمع طبقات عالية تحتوي على عيون أخبار أعيان الفرقة الناجية؛ أعني الشيعة الإماميّة والفرقة الاثني عشريّة، إذ لم أقف لأحد من أصحابنا ـ رضوان الله عليهم ـ على كتاب وافٍ بهذا الغرض، قائم بأداء هذا الحكم المفترض سوى كتب الرجال، وهي مع ضيق مجالها لم تحتو إلّا على رواة الأحاديث ورجالها، حتّى وقفت على

www.ketab.ir

كتاب صنّف قبل عصرنا هذا بقليل نحا مؤلّفه نحو هذا الغرض الجليل، وهو الكتاب المسمّى بـ مجالس المؤمنين للقاضي نورالله الشوشتري ـ نوّر الله ضريحه، وأحلّه من مبوّأ الرضوان فسيحه ـ، غير أنّه لم يُبرِئ منّي عليلاً ولم يبرد لي غليلاً، أمّا أوّلاً؛ فلأنّه فارسي العبارة أعجمي الإشارة، وليس أربي إلّا اللسان العربي.

وأمّا ثانياً؛ فلأنّه جاء بالطمّ والرمّ، ولم يميّز بين الروح والجرم، وأفسد السمين بالغثّ، ورقّع الجديد بالرثّ، وأدخل الدخيل في الصريح، وجمع بين الصحيح والجريح، وعدّ من أصحابنا مَن لاينزل بفنائهم ولا يُسقى من إنائهم، وأهمل ذكر جماعة من مشايخنا هم أشهر من أن لايعرفوا، وعساهم من أن يكونوا نكرات فيعرّفوا، فحرّك منّي هذا الاستدراك ما كان منّي في مستكنّ الخاطر وما به حراك، وذلك بعد أن اشتعل الراس شيباً، وامتلأت العيبة عيباً، فأزمعت أوّلاً على تأليف كتاب بسيط حافل، كافٍ في القيام بهذا المقصد كافل، ثمّ رأيت إنّ ذلك يفتقر إلى بسطة فراغ وسكون، وهي في هذا الوقت المتّصف بالمقت ممّا لايكون، مع اشتغال البال واشتعال البلبال، والخطوب ثائرة والساعات طائرة، والفرص خطفات بروق تأتلق، والنفوس على فواتها تذوب وتحترق، فثنيت العنان عن ذلك المرام، وأخذت في تأليف هذا الكتاب المفرغ في قالب الإيجاز والإحكام، مع التزامي أن لا أُخليه من عيون الأخبار الرائجة عند الاختبار، والنكت المعتبرة لدى الاعتبار، وأن لا أُخلّ فيه بما يجب ذكره من محاسن كلّ إنسان، ممّا يليق به من نادرة أو شعر أو مكرمة أو إحسان.

هذا مع التثبّت والتحرّي في النقل، وعدم التساهل الذي لايسيغه العقل، وإذ أسفر إن شاء الله تعالى من أُفق التمام صباحه، وأزهر بنور الكلام مصباحه،

www.ketab.ir

سمّيته بـ: الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة، سائلاً ممّن نظر فيه ونهل من صافيه أن يقيل عثاري وزللي، ويستر عواري وخللي، وهو المثاب في إصلاح ما طغى به القلم، وزلّت به القدم؛ فإنّ الإنسان محلّ النسيان، وأوّل ناسٍ أوّل الناسِ.

ورتّبته على اثنتي عشرة طبقة:

الأُولى: في الصحابة.

الثانية: في التابعين.

الثالثة: في المحدّثين الذين رووا عن الأئمّة عليهم السلام.

الرابعة: في العلماء من سائر المحدّثين والمفسّرين والفقهاء.

الخامسة: في الحكماء والمتكلّمين.

السادسة: في علماء العربيّة.

السابعة: في السادة الصوفيّة.

الثامنة: في الملوك والسلاطين.

التاسعة: في الأُمراء.

العاشرة: في الوزراء.

الحادية عشرة: في الشعراء.

الثانية عشرة: في النساء.

وقال في التحرير الثاني من الكتاب:

ورتّبت طبقاتهم على عشرين طبقة:

الأُولىٰ: طبقة الصحابة.

الثانية: طبقة التابعين.

وهاتان الطبقتان أصحاب أميرالمؤمنين والحسنين، ومنهم من أدرك من بعدهم عليهم السلام كجابر بن عبدالله الأنصاري من الصحابة، ورُشَيد الهَجَري من التابعين.

www.ketab.ir

الثالثة: طبقة أصحاب زين العابدين عليه السلام.

الرابعة: أصحاب أبي جعفر الباقر عليه السلام.

الخامسة: طبقة أصحاب أبي عبدالله الصادق عليه السلام.

السادسة: طبقة أصحاب أبي الحسن الكاظم عليه السلام.

السابعة: طبقات أصحاب أبي الحسن الرضا عليه السلام.

الثامنة: طبقات أصحاب أبي جعفر الجواد عليه السلام.

التاسعة: طبقات أصحاب أبي الحسن الهادي عليه السلام.

العاشرة: طبقات أصحاب أبي محمّد العسكري عليه السلام.

الحادية عشرة: طبقات أبواب القائم عليه السلام وسفرائه ووكلائه وأصحابه، وهم الذين كانوا في زمن الغيبة الصغرى، وهو مذ وقت مولده عليه السلام، وهو سنة ستّ وخمسين ومئتين إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته بموت آخر سفرائه، وهو أبوالحسن علي بن محمد السمري رحمه الله في سنة تسع وعشرين وثلاث مئة، وبعدها وقعت الغيبة الكبرى إلى وقت قيامه عليه السلام.

الثانية عشرة: [طبقة أهل المئة الرابعة

الثالثة عشرة: طبقة أهل المئة الخامسة.

الرابعة عشرة: طبقة المئة السادسة.

الخامسة عشرة: طبقة أهل المئة السابعة.

السادسة عشرة][1] طبقة أهل المئة الثامنة.

السابعة عشرة: طبقة أهل المئة التاسعة.

الثامنة عشرة: طبقة أهل المئة العاشرة.

التاسعة عشرة: طبقة أهل المئة الحادية عشرة.

العشرون: طبقة أهل المئة الثانية عشرة، وهي المئة التي نحن فيها.

---

١. ما بين المعقوفين مأخوذ من التراجم التي يذكرها المؤلّف بعد ذلك.

www.ketab.ir

وأعني بأهل كلّ مئة من اتّفقت وفاته فيها وإن تقدّم مولده عليها، فمن عرفت سنة ولادته ووفاته [أ]و إحداهما عرّفت بها، وإلّا اكتفيت بالإشارة إلى طبقته ليعلم زمانه.

ورتّبته على حروف المعجم، وهو أشهر ترتيب متداولاً وأقربه متناولاً.

وإذا أسفر إن شاء الله تعالى من أُفق التما[م] صباحه، وأزهر في مشكاة الختام مصباحه، سمّيته بـ:الدرجات الرفيعة في طبقات الإماميّة من الشيعة، وإلى الله سبحانه أرغب أن يكتبه حسنة في صحائف عملي، ويبلغني به من جميل الذكر وجزيل الأجر أملي، إنّه ولي ذلك.

ولنقدّم أمام المقصود مقدّمة تشتمل على ذكر الرسول ﷺ وخلفائه الأئمّة الاثني عشر عليهم السلام وتاريخ مواليدهم ووفياتهم باختصا[ر]، للإعلام بزمان كلّ منهم عليهم الصلاة والسلام.

٢. مصادر الكتاب

اعتمد المصنّف في تأليف الدرجات الرفيعة هذه، إضافة إلى آثاره الشعرية والنثرية، على مصادر شتّى صرّح باسم الكثير منها ونذكر هنا ما نقل عنها ـ بحسب الظاهر ـ بصورة مباشرة دون ما كان بواسطة أو كان ذكر الكتاب استطراداً، فإنّ ذلك كلّه مذكور في فهارس الكتاب.

ومصادره التي استفاد منها تبلغ مئة وسبعة وأربعين، وهي كالتالي:

١. إتحاف الورى بأخبار أُمّ القرى، لأبي القاسم ابن فهد الهاشمي.

٢. الاحتجاج، للطبرسي.

٣. إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزّالي

٤. اختيار معرفة الرجال = رجال الكشّي.

٥. الأذكياء، لأبي الفرج ابن الجوزي.

www.ketab.ir

٦. أربعون حديثاً، للشهيد الثاني.
٧. أربعون حديثاً، لابن أبي‌الفوارس.
٨. أساس البلاغة، للزمخشري.
٩. الإرشاد، للشيخ المفيد.
١٠. إرشاد القلوب، للحسن بن أبي‌الحسن الديلمي.
١١. الاستيعاب، لابن عبدالبرّ.
١٢. الإصابة، لابن حجر العسقلاني.
١٣. أمالي أمير المؤمنين عليه السلام، لابن فضّال.
١٤. الاعتقاد، لأبي إسماعيل عبدالله بن محمّد الهروي.
١٥. إعلام الورى، للطبرسي.
١٦. الأغاني، لأبي‌الفرج الأصفهاني.
١٧. الإكمال، لابن ماكولا.
١٨. الأمالي، للشيخ الصدوق محمّد بن علي بن الحسين ابن بابويه.
١٩. الأمالي، للشيخ محمّد بن الحسن الطوسي.
٢٠. الأمالي، لمحمّد بن حبيب البغدادي.
٢١. الأمالي، لمحمّد بن القاسم ابن الأنباري.
٢٢. الإمامة والسياسة، لابن قتيبة الدينوري.
٢٣. أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى البلاذري.
٢٤. الأنساب، للسمعاني.
٢٥. الأنوار، للصاحب بن عبّاد.
٢٦. الأوائل، لأبي‌هلال الحسن بن عبدالله العسكري.
٢٧. الرعاية لحال البداية في علم الدراية، للشهيد الثاني.
٢٨. البداية والنهاية، لابن كثير الدمشقي.

www.ketab.ir

٢٩. البصائر، لأبي حيّان التوحيدي.

٣٠. البيان والتبيين، لعمرو بن بحر الجاحظ.

٣١. التاريخ، لأحمد بن محمّد بن سعيد ابن عقدة.

٣٢. التاريخ (المعرفة والتاريخ)، ليعقوب بن سفيان الفسوي.

٣٣. تاريخ الإسلام، للذهبي.

٣٤. تاريخ إصفهان (ذكر أخبار إصفهان)، لأبي نعيم الإصفهاني.

٣٥. تاريخ ابن الصابي.

٣٦. تاريخ الخلفاء، للسيوطي.

٣٧. تاريخ بغداد، لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي.

* تاريخ ابن الجوزي = المنتظم.

٣٨. تاريخ الطبري، لمحمّد بن جرير الطبري.

٣٩. تاريخ ابن عرفة، لإبراهيم بن محمّد بن عرفة المعروف بنفطويه.

٤٠. تاريخ غرس النعمة.

٤١. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر الدمشقي.

٤٢. تاريخ اليميني، لأبي النضر العتبي.

٤٣. تجريد الاعتقاد، لنصير الدين الطوسي.

٤٤. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان)، لأحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبي.

٤٥. تفسير القمي، لعلي بن إبراهيم القمي.

٤٦. تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني.

٤٧. تهذيب الأحكام، لمحمّد بن الحسن الطوسي.

٤٨. تهذيب الأسماء واللغات، للنووي.

٤٩. تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني.

* الجامع الكبير: الأغاني.

www.ketab.ir

٥٠. الجمل، لهشام بن محمّد الكلبي.

٥١. الجمع بين الصحيحين، لمحمّد بن فتوح الحميدي.

٥٢. حاشية خلاصة الأقوال، للشهيد الثاني [١].

٥٣. حبيب النسيب للحسيب النسيب، للسيّد علي بن فضل الله الحسني الراوندي.

٥٤. حلّ الإشكال في معرفة الرجال، للسيّد أحمد ابن طاوس.

٥٥. حلية الأولياء، لأبي نعيم الإصبهاني.

٥٦. خريدة القصر، لعماد الكاتب الإصفهاني.

٥٧. خلاصة الأقوال، للعلّامة الحلّي.

٥٨. الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني.

٥٩. درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ، للقاسم بن علي بن محمّد الحريري.

٦٠. دمية القصر، لعلي بن الحسن الباخرزي.

٦١. ديوان الحماسة، لأبي تمّام حبيب بن أوس الطائي.

٦٢. ديوان الشريف الرضي.

٦٣. ذخائر العقبى، للمحبّ الطبري.

٦٤. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، لعلي بن بسّام.

٦٥. ذيل تاريخ بغداد، لأبي سعد السمعاني.

٦٦. ذيل يتيمة الدهر، لأبي منصور عبدالملك الثعالبي.

٦٧. ربيع الأبرار، لأبي القاسم محمود الزمخشري ـ وقد أكثر منه ـ.

* ربيع الشيعة = إعلام الورى.

٦٨. رجال الطوسي، لمحمّد بن الحسن الطوسي.

* رجال ابن بابويه: فهرست منتجب الدين.

---

١. لم يصرّح باسمه، لكنّه بعد نقل شيء عن خلاصة الأقوال، حكى ذيله مطلباً عن الشهيد الثاني، وهو في حاشية خلاصة الأقوال.

www.ketab.ir

* رجال الكشّي: اختيار معرفة الرجال.

* رجال منتجب الدين: فهرست منتجب الدين.

٦٩. رجال النجاشي.

٧٠. روضة المناظر، لابن الشحنة محمّد بن محمّد.

٧١. زهد علي بن أبي‌طالب، للشيخ الصدوق[١].

٧٢. السفيانية، لعمرو بن بحر الجاحظ.

٧٣. السقيفة، لأبي‌بكر الجوهري.

٧٤. سنن الترمذي.

٧٥. السنن الكبرى للنسائي.

٧٦. السيرة النبويّة لابن هشام.

* سيرة اليعمري: عيون الأثر.

٧٧. شدّ الإزار، لجنيد الشيرازي.

٧٨. شرح التجريد، للعلّامة الحلّي.

٧٩. شرح المفصّل، لأبي‌البقاء يعيش بن علي بن يعيش.

٨٠. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المدائني البغدادي، وقد أكثر النقل عنه.

٨١. شرح نهج البلاغة، لابن ميثم البحراني.

٨٢. الشريعة، لأبي‌بكر الآجري.

٨٣. الشعراء، لأبي‌زرعة الرازي.

٨٤. الشفا، للقاضي عياض.

٨٥. شواهد النبوّة، لعبدالرحمان الجامي.

٨٦. صحاح اللغة، للجوهري.

---

١. الظاهر أنّه نقل عنه بواسطة الطرائف لابن طاوس.

www.ketab.ir

٨٧. صحيح البخاري.
٨٨. صحيح مسلم.
٨٩. صفة الصفوة، لأبي الفرج ابن الجوزي.
٩٠. صفّين، لإبراهيم بن ديزيل.
٩١. صفّين، لأبي الحسن المدائني.
٩٢. صفّين، لنصر بن مزاحم.
٩٣. الطبقات الكبرى، لمحمّد بن سعد.
٩٤. الطرائف، للسيّد رضي الدين ابن طاوس.
٩٥. العقد[1]، لابن عبدربّه.
٩٦. عمدة الطالب، لابن عنبة.
٩٧. العين، لخليل بن أحمد الفراهيدي.
٩٨. عيون الأثر، لمحمّد بن محمّد بن سيد الناس.
٩٩. عيون الأخبار، لابن قتيبة.
١٠٠. عيون أخبار الرضا عليه السلام، للشيخ الصدوق.
١٠١. العيون والمحاسن، للشيخ المفيد.
١٠٢. الغارات، لإبراهيم بن محمّد بن سعيد الثقفي.
١٠٣. الغرر والدرر، للسيّد المرتضى.
١٠٤. الفتوح، لابن أعثم.
١٠٥. الفتوحات المكّية، لابن عربي.
١٠٦. الفصول المختارة من العيون والمحاسن، للسيّد المرتضى.
١٠٧. الفهرست، للشيخ الطوسي.

---

١. هذا هو الصواب في اسم الكتاب، وهو الذي اختاره ابن عبدربّه في مقدّمته، لكنّ الناشرين في العصور الأخيرة تصرّفوا بالعنوان فكتبوا على غلاف الكتاب المذكور العقد الفريد (الحسني).

www.ketab.ir

١٠٨. فهرست منتجب الدين.

١٠٩. القاموس المحيط، للفيروزآبادي.

١١٠. الكاشف، للذهبي.

١١١. الكافي، لمحمّد بن يعقوب الكليني.

١١٢. الكامل في اللغة والأدب، لمحمّد بن يزيد المبرّد.

١١٣. الكامل في التاريخ، لابن الأثير الجزري.

١١٤. كشف الغمّة، لعلي بن عيسى الإربلي.

١١٥. كمال الدين، للشيخ الصدوق.

* المجالس والفصول المختارة.

١١٦. مجالس المؤمنين، القاضي نور الله التستري.

١١٧. محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، الإصفهاني.

١١٨. مروج الذهب، للمسعودي.

١١٩. مسالك الحنفاء، للسيوطي.

١٢٠. المستدرك على الصحيحين، للحاكم النيسابوري.

١٢١. المستطرف، للإبشيهي.

١٢٢. المسند، لأحمد ابن حنبل.

١٢٣. المصباح المنير، للفيّومي.

١٢٤. مطالب السؤول، لكمال الدين ابن طلحة.

١٢٥. معالم التنزيل، لأبي القاسم البغوي.

١٢٦. معالم العلماء، لابن شهرآشوب.

١٢٧. معاني الأخبار، للشيخ الصدوق.

١٢٨. معجم البلدان، لياقوت الحموي.

١٢٩. معجم الصحابة، لأبي القاسم البغوي.

www.ketab.ir

١٣٠. المعجم الكبير، لأبي‌القاسم الطبراني.

١٣١. المعمّرون والوصايا، لأبي‌حاتم السجستاني.

١٣٢. مقاتل الطالبيين، لأبي‌الفرج الإصفهاني.

١٣٣. المناقب، لأبي‌بكر ابن مردويه.

١٣٤. المناقب، للخطيب الخوارزمي.

* المناقب: مناقب أهل البيت.

١٣٥. مناقب آل أبي‌طالب، لابن شهرآشوب.

١٣٦. مناقب أهل البيت، لابن المغازلي.

* المنتقى: الفصول المختارة.

١٣٧. المنتظم، لابن الجوزي.

١٣٨. من لايحضره الفقيه، للشيخ الصدوق.

١٣٩. منهج المقال، للميرزا محمّد الإسترآبادي.

١٤٠. المواهب اللدنية، للقسطلاني.

١٤١. الموفّقيات، للزبير بن بكار.

١٤٢. نزهة المذكّرين.

١٤٣. نهج البلاغة، للشريف الرضي.

١٤٤. نهج الحقّ وكشف الصدق، للعلّامة الحلّي.

١٤٥. وَفَيَات الأعيان، لابن خلّكان.

١٤٦. يتيمة الدهر، للثعالبي.

١٤٧. اليواقيت والجواهر، لعبدالوهّاب الشعراني.

على أنّ بعض هذه الكتب نقل عنها بواسطة كتب أُخرى لكنّه لم يصرّح باسم الواسطة، كما أنّ هناك بعض الكتب نقل منها مباشرة دون التصريح باسمها.

www.ketab.ir

٣. نسخ الكتاب

وصلتنا سبع نسخ من مخطوطاته، وتنقسم هذه النسخ على قسمين، يختلف كلّ منهما من حيث النصوص، وليس هذا الاختلاف من قبيل اختلاف النسخ، بل هو من قبيل تعدّد التصنيف وإعادة النظر في الكتاب وتحريره.

ونتعرّض أوّلاً: للتعريفِ بالنسخ، ثمّ نذكر موارد المغايرة بين القسمين.

١. نسخة مكتبة العتبة الرضويّة في مشهد الإمام الرضا عليه السلام برقم ٧٦٤٣. و توجد مصوّرة هذه النسخة في المكتبة المركزية بجامعة طهران برقم ١٦٥٣.

هذه النسخة في ٢٠٢ ورقة (٣٨٤ صفحة)، في كلّ صفحة ٢٩ سطراً، بخطّ النسخ الجيّد، ولم يظهر لي اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها.

وقد يوجد نادراً في هامش هذه النسخة بعض التوضيحات، وقد أدرجناها في مواضعها في الهامش.

جعلنا هذه النسخة أصلاً، ورمزنا لها بـ «نسخة «أ».

وقد تنفرد هذه النسخة ببعض التراجم ممّا خلت عنها غيرُها، وقد ذكرناها في مواضعها، مثل ترجمة السيّد أبي‌الحسن محمّد بن الحسين بن داود العلوي الحسني النيسابوري.

وقد جعل الكاتب في كثير من الموارد أمام أسامي أعداء أهل البيت علامة اللعن.

٢. نسخه أُخرى من مكتبة العتبة الرضويّة بمشهد الإمام الرضا عليه السلام برقم ٨٩٣٧.

هذه النسخة في ٤٤٦ صفحة، لكلّ صفحة ٢٣ سطراً، بخطّ النسخ، وتاريخ كتابتها سنة ١٣٣٦، وكاتبها على ما في آخر النسخة: «علي بن شيخ غلام‌علي البهبهاني».

ورمز هذه النسخة عندنا «ب».

٣. نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي في قم المقدّسة برقم ٢٩٠١.

هذه النسخة في ١٣٩ صفحة، بخطّ النسخ، تاريخ كتابته سنة ١٣٥٨، وكاتبها ناصر بن حسب بن علي بن محمّد بن حسن بن هرموش العبياوي.

www.ketab.ir

وهذه النسخة ناقصة تبتدئ بالطبقة الرابعة، وفيها أغلاط كثيرة، ولم أستفد منها إلّانادراً.

ورمز هذه النسخة عندنا «ج».

٤. نسخة مكتبة برلين برقم ١٠٠٥٠.

هذه النسخة في ١٤٣ ورقة (٢٨٦ صفحة) في كلّ صفحة ـ عدا الصفحات الأُولى والأخيرة وصفحة بداية الباب الرابع ـ ٣٥ سطراً، بخطّ النسخ، ولم يتبيّن لنا اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها.

وفي هذه النسخة زيادة على سائر النسخ، وهي ترجمة واحدة في بداية الباب الرابع وسبعة أشخاص في آخره، وبها تمّت النسخة التي وصلت إلينا، وكتب في آخرها: «تمّ هذا النصف ويليه النصف الثاني».

ورمز هذه النسخة عندنا «د».

٥. نسخة مكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف.

هذه النسخة في ٧٠٩ صفحة، وقبلها فهرس لها في ١٠ صفحات، وفي كلّ صفحة ١٧ سطراً، وفي بعضها ١٨ سطراً، بخطّ النسخ، كتبه على ما في آخر النسخة: علي بن المرحوم الحاج شيخ محمّد المدني الشيرازي الحائري، فرغ من كتابتها في ثاني عشر من شهر رمضان المبارك من سنة ١٣٢٦ الهجرية.

وفي هذه النسخة أغلاط وسقطات، وتصرّف الكاتب في المواضع التي يذكر اسم واحد من أحبّاء أهل البيت عليهم السلام أو أعدائهم، فذكر بعد الأوّل «رحمه الله» أو «رحمة الله عليه»، وفي المورد الثاني: «الزنديق» أو «الملعون» أو «لعنه الله» أو «لعنة الله عليه» ونحو ذلك، وزاد في غالب الموارد التي يقول المصنفّ: «قال المؤلّف»: «رضي الله عنه»، إلى غير ذلك من التصرّفات.

وجعل ضمن الصفحات أوراقاً بياضاً وقد كتب فيها بعض ما لم يذكره المصنّف، فمثلاً ذكر في ص ٤٩٤ـ ٤٩٥ رواية في نسب طلحة بن عبيدالله وأنّ أُمّه كانت من

www.ketab.ir

البغايا، وذكر أيضاً نسب رسول‌الله ﷺ إلى عدنان وكتب في هامشه أنساب أبي‌بكر وعمر وعثمان والزبير وطلحة إلى مَن يشترك في نسب النبيّ ﷺ.

ورمز هذه النسخة عندنا «ك».

٦. نسخة مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طهران برقم ٣٣٩/٢.

هذه النسخة في ١٠٨ صفحة، في كلّ صفحة ١٤ سطراً، بخطّ نسخ جيّد، لكن فيها أغلاط كثيرة، وشروع هذه النسخة من صفحة ٧٩، وختامها بصفحة ١٨٦، من المجموعة.

وهذه النسخة مغايرة لسائر النسخ ـ على ما سنذكره ـ فأفردناها وطبعناها في آخر الكتاب وبعنوان المحرّر الثاني منه.

٧. نسخة مكتبة ملّي في طهران برقم ١٦٣٢٥ - ٥.

هذه النسخة في ١٦٤ ورقة (٥٢٧ صفحة) في كلّ صفحة ١٩ سطراً، بخطّ نسخ جيّد، ولم يتبيّن لنا اسم كاتبها ولا تاريخ كتابتها، و الظاهر أنّها كتبت في القرن الثالث عشر.

وهذه النسخة ناقصة الأوّل سقطت منها صفحة واحدة، و سقطت أيضاً صفحات أُخرىٰ من أواسطها أشرنا إليها في مواضعها، ويظهر من علامة البلاغ في هامشها أنّها قوبلت بنسخة أُخرى، ويوجد في هامش بعض صفحاتها توضيحات أدرجناها في مواضعها.

ورمز هذه النسخة عندنا «م».

ومن الأسف أنّ جميع النسخ ناقصة، ولم تتضمّن غير الطبقة الأُولى وشيء من الطبقة الرابعة والحادية عشرة، ولم توجد بقيّة الطبقات الاثنتي‌عشرة حسب تقسيم المؤلّف في أوّل الكتاب.

وكان للكتاب نسخة أُخرى في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي في طِهران برقم ٦٧٧/٢ من جملة الكتب المهداة إليها من جانب الطباطبائي حسب فهرسها (ج٢٣،

www.ketab.ir

ص٤)، ولكن بعد مراجعتنا المكتبة لم نعثر على النسخة، والظاهر أنّها مفقودة.

طبعاته

الظاهر أنّ هذا الكتاب لم يطبع إلّا مرّة واحدة، وهي طبعة عام ١٣٨٢ بالنجف الأشرف مع مقدّمة العلّامة الحجّة السيّد محمّد صادق بحر العلوم، وصوّرتها مكتبة بصيرتي في قم بالأُفست في سنة ١٣٩٧، وهذه الطبعة موافقة لنسخة «ب»، وإن لم يشر إلى خصوصية النسخة بعد أن محقّقه في هامش المقدّمة: «وقد طبع على نسخة مخطوطة مصحّحة».

وقد راجعنا المطبوعة وأدرجنا بعض مغايراتها في الهامش، ورمزنا له بـ«ط».

ونحن نذكر هنا ما يدلّ على خصوصيّات القسمين:

أ: اختلاف الكتاب من جهة تقسيم إلى الطبقات، فإنّ المصنّف في التحرير الأوّل قسّم الكتاب إلى اثنتي عشرة طبقة، وفي التحرير الثاني إلى عشرين طبقة، كما مرّ تفصيل ذلك.

ب: ذكر في الترتيب الأوّل أربع مقدّمات حول الصحابة، فبدأ بالتعريف بهم، ثمّ ذكر حكم الصحابة عند الإماميّة، ثمّ قسّمهم إلى المردود والمقبول، ثمّ عرض في المقدّمة الرابعة تراجم الصحابة في عصر أميرالمؤمنين عليه السلام، ولم يذكر هذه المقدّمات في التحرير الثاني[1].

ج: ترتيب ذكر الأسامي في التحرير الثاني مخالف لما في التحرير الأوّل، فإنّه في التحرير الأوّل ذكر أوّلاً الطبقة الأُولىٰ فذكر فيها جميع ما يرتبط بالعنوان ولم يراع فيه ترتيباً خاصاً، ثمّ ذكر الطبقة الثانية فذكر فيه جميع ما يرتبط بها، وهكذا. ولكنّه في التحرير الثاني رتّبه على الترتيب الألفبائي وحسب حروف المعجم، فبدأ بمن كان أوّل

---

١. ويحتمل أنّها كانت موجودة في الأصل ولم تصل إلينا، لأنّ شروع النسخة من ص ٧٩، فيحتمل أن يكون المذكور في ص ١ ـ ٧٨ تلك المقدّمات الأربع.

www.ketab.ir

اسمه «آ»، ثمّ من كان أوّل اسمه «أ»، وذكر فيها جميع من كان كذلك، سواء كان من الطبقة الأُولىٰ أو من غيرها، فذكر الأسامي حسب هذا الترتيب، وذكر عند التعرّض لكلّ اسم أنّه من طبقة كذا، فعلى الترتيب المذكور كان شروع الترجمة في التحرير الأوّل باسم أبي‌طالب، وفي التحرير الثاني باسم آدم بن إسحاق.

د: ذكر المصنّف في التحرير الثاني ترجمة مختصرة لكلّ من رسول‌الله ﷺ والأئمّة الاثني‌عشر عليهم السلام، وذكر تاريخ وفياتهم حتّى يظهر منها طبقة أصحابهم. ولم‌يذكر في التحرير الأوّل هذه التراجم.

ومن المؤسف نقصان جميع النسخ، فإنّ النسخ الثلاث التي ترتبط بالتحرير الأوّل من الكتاب تنتهي الطبقة الأُولىٰ فيها بإتمام ترجمة البراء بن عازب، والنسخ بعدها خالية عن الطبقة الثانية والثالثة وهما في التابعين والمحدّثين الذين رووا عن الأئمّة الطاهرين عليهم السلام، فيذكر بعد ذلك الطبقة الرابعة في سائر العلماء من المحدّثين والمفسّرين والفقهاء. وبعد إتمام الطبقة الرابعة يترجم الطبقة الحادية العشرة المرتبطة بشعراء الإماميّة، فالنسخ خالية عن الطبقات الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة. ومجموع التراجم المذكورة في هذا التحرير مئة وثلاثون ترجمة، وفي التحرير الثاني تسع وأربعون ترجمة.

هنا نكات ترتبط بعمل المصنّف في الكتاب، نذكرها باختصار:

١. ينقل المصنّف في هذا الكتاب عن فهرست منتجب‌الدين، وربما لم‌يوجد المنقول في مطبوعة المصدر؛ فيظهر نقصان المطبوع، وأنّ نسخة المؤلّف كانت كاملة، أو أخذها عن كتب أُخرى ولم‌يشر إليها.

٢. قد يذكر المصنّف في بعض التراجم أشعاره التي نظمها هو، فمثلاً أورد في ترجمة أبي‌طالب الأبيات التي نظمها، وفي ترجمة ابنه إبراهيم ابن السيّد علي‌خان المدني في التحرير الثاني من الكتاب نظم أبياتاً كثيرة في رثائه.

٣. كثير ممّا ذكره في المقدّمات الأربع مذكور بعينه في رياض السالكين.

www.ketab.ir

٤. قد يوجد في الكتاب بعض الروايات التي لم‌نجد لها مصدراً، والمتأخّرون الذين أوردوها في كتبهم نقلوها عن هذا الكتاب، فمثلاً قال في ترجمة بلال:

وروي أنّ بلالاً مدح النبيّ ﷺ بلسان الحبشة فقال:

أره بـــره كـــنكره كـــرا كـــري مـــندره

فقال ﷺ لحسّان بن ثابت: «اجعله عربيّاً». فقال حسّان:

إِذَا المَكَارِمُ فِـي آفَـاقِنَا ذُكِـرَتْ فَـإِنَّمَا بِكَ فِـيْنَا يُـضْرَبُ المَـثَلُ

ولم أعثر عليه في مصدر آخر.

وفي ترجمة حجر بن عدي: وقال شيخنا الشيخ محمّد بن مكّي المعروف بالشهيد الأوّل ـ قدّس الله روحه ـ:

الشهداء الذين بعذراء، دمشق الذين قتلهم معاوية بعد أن بـايعوه وأعـطاهم العهود والمواثيق: حجر بن عديّ الكـندي حـامل رايـة النـبيّ ﷺ، وولده همّام، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، وصيفي بن فسيل، وشـريك بـن شـدّاد الحضرمي، ومحرز بن شهاب السعدي، وكرّام بن حيّان العبدي[1]، كلّهم في ضريح واحد في جامع عذراء.

قال الشيخ محمّد بن مكّي: أنشدني خادمهم هذه الأبيات:

جَمَاعَةٌ بِـثَرَىٰ عَـذْرَاءَ قَـدْ دُفِـنُوا وَهُمْ صَـحَابَةُ سَـهْمٍ فَـضْلُ وَإِعْـظَامُ

حُجْرٌ، قَـبِيْصَةُ، صَـيفيٌّ شَـرِيْكُهُمُ وَمُـحرزٌ، ثُـمَّ هَـمَّامٌ وكَـرّامُ

عَـلَيْهِمُ أَلْـفُ رِضْـوَانٍ وَمَكْـرُمَةٍ تَـثْرَىٰ تَـدُوْمُ عَـلَيْهِمْ كُـلَّمَا دَامُـوْا

قال محمّد بن مكّي: فزدت:

وَمِثْلُهَا لَـعَنَاتٌ لِـلَّذِي سَـفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَعَذَابٌ بِالَّذِي اسْتَامُوا

---

١. كذا في النسخ، والظاهر أنّه مصحّف عن «كدام بن حيّان العنزي»، كـما فـي تاريخ الطبري، ج ٤، ص ٢٠٧، حوادث سنة إحـدى وخـمسين؛ وتاريخ مدينة دمشق، ج ٥٠، ص ١١١، رقـم ٥٨٠٥، وتاريخ الإسلام، ج ٤، ص٢٩٣، والمذكور في تاريخ الطبري بدل همّام بن حجر: «عبدالرحمان بن حسّان العنزي».

www.ketab.ir

ولم أعثر على ذلك في كتب الشهيد ولا في مصدر آخر، وكلّ من ذكره حكاه عن الدرجات الرفيعة.

وقال في التحرير الثاني من الكتاب في ترجمة الإمام الصادق عليه السلام: «يقال له: الشبيه؛ لشدّة شبهه برسول الله صلى الله عليه وآله». ولم أعثر على ذلك في مصدر آخر.

وروى في ترجمة حذيفة حديثاً عن المفضّل بن عمر، عن جعفر بن محمّد عليه السلام في أنّ المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لايعرفون إلّا ببغض علي بن أبي‌طالب، وكان حذيفة يعرفهم، وذكر في الحديث بعض ما لايوجد في سائر المصادر.

وقال في ترجمة عبدالله بن عبّاس: وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام لمّا أرسل ابن عبّاس إلى الزبير قال: **من كان له ابن عمّ مثل ابن‌عبّاس فقد أقرّ الله عينه**».

إلى غير ذلك من الموارد التي أشرنا إليها في مواضعها.

وقد ينقل ما يوجد نحوه في بعض الكتب، ولم‌يظهر لي من أين أخذه؟ فمثلاً ما نقله في ترجمة أبي‌ذرّ الغفاري من كلام كعب الأحبار في تركة عبدالرحمان بن عوف، وتعرّض أبي‌ذرّ له وفرار كعب إلى عثمان، وما ورد من كلام أبي‌ذرّ له بحضور عثمان، لم أعثر عليه في مصدر آخر.

٥. إذا ذكر ترجمة له صلة بها أشار إلى ذلك، فمثلاً قال في ترجمة إبراهيم بن محمّد بن إسحاق بن علي بن عربشاه: «وهو الجدّ الحادي عشر لمؤلّف الكتاب».

وقال في ترجمة إبراهيم بن سلام الله بن مسعود بن محمّد صلاح‌الدين بن منصور غياث الدين بن إبراهيم: «من الطبقة الثامنة عشرة، وهو الجدّ الرابع لمؤلف الكتاب».

وقال في ترجمة إبراهيم ميرزا بن بهرام ميرزا بن شاه إسماعيل: «أعقب بنتاً وهي الشريعة الطاهرة گوهر شاد بيگم جدّة والد المؤلّف لأُمّه».

٦. قد ينقل عن بعض الكتب ما لم أعثر عليه في ذلك الكتاب، فمثلاً قال في ترجمة بلال: « وفي مناقب ابن شهرآشوب: كان لأبي‌بكر غلام مشرك، فرأى بلالاً يعذّب، فقايض به».

www.ketab.ir

وقال في ترجمة بريدة: «قال ابن شهرآشوب: غزا مع رسول الله ﷺ ستّ غزوات».

وقال أيضاً: «وفي مناقب [آل أبي‌طالب لـ]ابن شهر آشوب: جاء بريدة حتّى ركز رايته في وسط أسلم ثمّ قال: لا أُبايع حتّى يبايع علي. فقال علي ﷺ: «يا بريدة، ادخل فيما دخل فيه الناس؛ فإنّ اجتماعهم أحبّ إليّ من اختلافهم اليوم».

وينقل أيضاً عن تفسير البغوي ما لايوجد فيه.

٧. قد ينقل عن كتاب لم يعلم اسم الكتاب ولا مؤلّفه، فمثلاً قال في ترجمة عقيل بن أبي‌طالب: «وقرأت في كتاب لم‌يذكر مؤلّفه اسمه: إنّ عقيلاً ﷺ قدم على علي ﷺ فقال: «ما جاء بك أيّها الشيخ»؟ فقال: مشورة الشفيق، وإلحاح الصديق، وتطلّع النفس إلى كلّ ممنوع».

٨. ينقل عن كتاب الاستيعاب كثيراً والغالب في نقله عنها أن يقول: «قال أبو عَمرو ابن عبدالبرّ»، و الصحيح فيه: «أبو عُمَر ابن عبدالبرّ»، فصحّحناه في المتن و أشرنا إليه في بعض الموارد.

٩. قد يذكر شيئاً ويشير إليه ويرجع تفصيله إلى كتابه الآخر، فمثلاً قال في ترجمة أبي‌الحسن علي بن محمّد الحمّاني: قال المؤلّف ـ عفا الله عنه ـ: رأيت على ظَهر كتاب بخطّ السيّد صدرالدين الواعظ ابن السيّد غياث الدين منصور الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، أنّ السيّد علي بن محمّد الحمّاني المذكور أدخل ابنة ابنه، وأدخله في عمود نسبنا، وهو وَهم منه وغلط أوقعه فيه تشابه الأسماء، كما بيّنت ذلك في رحلتي المسمّاة بـ: سلوة الغريب.

١٠. قد ينقل شيئاً عن بعض العلماء، ولم يتبيّن لي من هو، فمثلاً قال في مورد: قال بعض علمائنا: اتّفق على نقل الأبيات الأربعة قبل البيت الخامس مقاتل والثعلبي وابن عبّاس والقاسم وابن دينار، وزاد أهل الزيغ والضلال البيت الخامس ظلماً وزوراً؛ إذ لم يكن في جملة أبياته مسطوراً، ولم‌ينتبهوا للتناقض الذي فيه ومنافاته باقي الأبيات، انتهى.

www.ketab.ir

١١. قال المصنّف في المقدّمة في نقد كتاب مجالس المؤمنين:

... وأمّا ثانياً؛ فلأنّه جاء بالطمّ والرمّ، ولم يميّز بين الروح والجرم، فأفسد السمين بالغثّ، ورقّع الجديد بالرثّ، وأدخل الدخيل في الصريح، وجمع بين الصحيح والجريح، وعدّ من أصحابنا مَن لاينزل بفنائهم ولا يسقي من إنائهم ....

أقول: فإنّه وقع في ما فرّ منه، وأدخل في الكتاب ترجمة بعض من لايعدّ إماميّاً، كإبراهيم الدولي؛ فإنّه وإن مدح الإمام الرضا عليه السلام بأبيات، لكنّ ذلك كان في أيّام ولاية عهده عليه السلام، وأمّا بعد ذلك فصار من عمّال بني العبّاس وكان في خدمة حكومة المتوكّل، وأحرق الأبيات التي أنشدها في مدح الإمام عليه السلام، وكان يشرب النبيذ، فهو من أظهر مصاديق «الناس على دين ملوكهم»، فلايصلح أن يعدّ في طبقات شعراء الإماميّة. وهكذا بعض آخر من العامّة، وقد أشرنا إلى ذلك عند التعرّض لترجمتهم.

٤. أُسلوب التحقيق

تمّ تخريج الروايات والآثار والأشعار من مصادرها، وأعطيت العناوين رقماً متسلسلاً تسهيلاً للإحالات والفهرسة، وجعلت للتحرير الثاني من الكتاب رقماً خاصّاً، ورتّبت الفهارس على أساس هذه الأرقام، ورمزت إلى النسخة الخطّيّة الأُولىٰ بـ«أ» وإلى النسخة الثانية بـ«ب» وإلى الثالثة بـ«ج» وإلى الرابعة بـ«د»، ولم أذكر للنسخة المرتبطة بالتحرير الثاني رمزاً.

ففي الموارد التي كان فيها بين النسخ اختلاف ذكرنا مورد الخلاف في الهامش مع ذكر رمز النسخة فيها، وإذا لم تكن كلمة أو جملة في بعض النسخ أشرت إليها في الهامش مع علامة «ـ» ورمز النسخة، كما أنّه إذا كانت كلمة في نسخة ولم توجد في المتن أشرنا إليها في الهامش مع علامه «+» ورمز النسخة.

وقد يكون في النسخ في بعض الموارد بياض لاسيّما عند ذكر الأشعار، فكمّلنا الكلام من المصدر الذي ذكره المصنّف، أو من مصدر آخر.

www.ketab.ir

ووضعنا أرقام الصفحات للطبعة السابقة للكتاب على هوامش الصفحات في طبعتنا هذه لتسهيل المراجعة.

ولا يخفى أنّ كلمات التحيّة بعد اسم النبي ﷺ كانت في النسخ مختلفة، ففي كثير من الموارد في نسخة «أ» بعده: «عليه السلام»، وفي نسخة «ب»: «صلّى الله عليه وآله»، ونحن اخترنا الثاني من غير إشارة إلى الاختلاف بين النسخ.

و إن كان جلّ اهتمامي في مقام التخريج ذكر المصدر الذي أخذ منه المصنّف، ولكنّي لم أكتف به، بل أضفت إليه بعض المصادر المتقدّمة دون المتأخّرة حسب أهمّيّة الموضوع، وما كان من التراجم في التحريرين معاً، استخرجته في التحرير الأوّل، ولم أستخرجه في التحرير الثاني إلّا بمقدار الضرورة.

وفي الختام ينبغي لي أن أتقدّم بالشكر إلى ابن عمّي العالم المحقّق فضيلة الشيخ محمّد كاظم المحمودي حيث أسعفني بكتاب التذكرة للسيّد المؤلّف الذي حقّقه، قبل الطبع، وقد استفدت منه كثيراً، وسماحة العلّامة المحقّق السيّد عبدالستّار الحسني وشيخي العلّامة المحقّق السيّد محمّدرضا الحسيني الجلالي حيث لاحظا إجابةً لطلب مدير «مؤسّسة تراث الشيعة» هذه المقدّمة قبل نشرها وأصلحا بعض ما كان فيها من الأغلاط والتصحيفات وكتبا ملاحظات مهمّة استفدنا منها، والأُستاذ المحقّق حجّة الإسلام الشيخ رضا المختاري مدير «المؤسّسة» حيث عنيا بالنسخ الخطّيّة وبذل جهده في سبيل طبع ونشر هذا الأثر القيّم.

ووافق الفراغ من كتابة هذه المقدّمة غرّة رجب من سنة ١٤٣٢ الهجريّة، والحمد لله أوّلاً وآخراً، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين.

قم المقدّسة

محمّد جواد المحمودي

---

١. وللعلّامة الحسني تعليقات وتوضيحات على موارد من المتن أيضاً ذكرنا المختصرة منها في مواضعها، بتوقيع «الحسني» وأدرجنا التعليقات غير المختصرة في آخر الكتاب تحت عنوان «التعليقات على الدرجات».

www.ketab.ir